تفسير سورة التوبة

لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢١


لا إله إلا الله محمد رسول الله

درس القرآن الوجه الأول من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الوقف و السكت , ثم قام بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة براءة أو سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الكوثر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

العجيب بأن هذه السورة إبتدأنها اليوم على غير معياد يعني لم نكن مرتبين بأن نبدأ سورة براءة في يوم الإثنين الحادي و العشرين من ديسمبر ، و هو يوافق حادثة فلكية عظيمة جداً : إلتقاء المشتري بزحل و يكون نجم عظيم في السماء ، و هذا الحدث لم يحدث إلا قبل ٨٠٠ عام و لن يحدث إلا بعد ٨٠٠ عام ، و نعلم بأن التمثلات الروحية يُقابلها تمثلات مادية يُدلل عليها ، هذا أولاً ، ثانياً سنفهم في هذا الوجه بماذا تعني الأشهر الحُرم ، مفهوم الأشهر الحُرم ، هل هو كما يفهمه المسلمون اليوم؟ أم هي كانت حادثة خاصة في وقت خاص؟ .

إبتدأ ربنا سبحانه و تعالى هذه السورة العظيمة بعد رجوع سيدنا محمد ﷺ من غزوة تبوك ، بعدما أظهر العِزة ، عِزة المسلمين و التي كانت قد وصلت أوجِهها و كانت تُسمى هذه الغزوة

بغزوة العُسرة و التي قام بتجهيزها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ، النبي ﷺ كان كاره بأن يحج لمكة و فيها مشركين يحجون للكعبة على طقوسهم القديمة بأنهم كانوا يذهبوا يصفروا و يصفقوا حول الكعبة و ممكن أن يطوفوا عراة و العياذ بالله ، فربنا عشان خاطر النبي و إرادة النبي أنزل هذه السورة ، الأحداث كانت كالتالي : بعد غزوة تبوك قال سيدنا محمد ﷺ لأبي بكر -رضي الله عنه- بأن يأخذ بعض المسلمين و يذهب ليحج و لكن عندما تحج و تنتهي من المناسك يوم الثامن و التاسع و في يوم العاشر و هو يوم النحر و هو يوم الحج الأكبر فإنك تعلن و آذان للناس في مكة بأنه لا يوجد مشرك يأتي عند الكعبة عاري أو يصفق أو يُصفر ، فممنوع طقوس شركية ستحدث عند الكعبة و معكم فرصة أربعة أشهر فقط ، و بعد هذه الشهور الأربعة ينتهي تماماً لأن سيدنا محمد الحبيب ﷺ أراد أن يحج العام القادم فهل ينفع بأن يحج و هو في وسط المشركين و ما يقومون به من الطقوس الوثنية؟؟ ، الذي حصل في عام الثامن و هو عام الفتح بأن سيدنا محمد ﷺ دخل و قام بتكسير الأصنام و طهر البيت من الماديات التي كانت حوله و كان المشركون يشركون بها الأصنام و غيرها ، و قام بغسل البيت و غسل الصحن ، المهم طهر المكان ، لكن لا يزال هناك مشركين يأتون من خارج مكة و بعض المشركين في مكة يطوفوا بالبيت و يؤدوا طقوس وثنية و هذا الأمر لم يُعجب النبي ﷺ فقد أراد تطهير البيت تطهيرا تاما ، فأمر أبو بكر بأن يحج مع المسلمين و أعطى المشركين مهلة أربعة أشهر من يوم النحر أي يوم العيد و هو يوم العاشر من ذي الحِجة و يُسمى بالحج الأكبر ، و بعد هذه الشهور الأربعة فلا يأتي مشرك و يطوف بالبيت مرة أخرى ، فأصبح هذا البيت حصري للمسلمين الموحدين فقد رجع لسيرته الأولى ، إذاً فإن فترة فتح مكة لغاية يوم الحج الأكبر كانت فترة انتقالية و تمهيد للحدث الذي سيحصل بأن الرسول ﷺ منع حج الكافرين إلى الكعبة ، إما أن تكون مسلم و تُقيم طقس الإسلام يعني الحج على الشعائر الإسلامية أو أنك لا تأتي مرة أخرى .

{بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ}

{فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ} :

براءة هنا لها معنيين : الأول : بأن الله و رسوله بريئين من المشركين و شركهم ، أي تحقيق عقيدة الولاء و البراء ، و المعنى الثاني : (براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتهم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) يعني لكم فُسحة و براءة و مجاز و جواز لمدة أربعة أشهر من هذا اليوم ، بعد هذه الأشهر فلا يقوم أحد المشركين بأي طقس وثني عند الكعبة ، فكلمة براءة هنا لها معنيان : الأول أي فُسحة من الوقت ، الثاني براءة أي التبرؤ و هي في عقيدة الولاء والبراء .

و الخطاب هنا للمشركين ليس فقط لكفار قريش بل لكل المشركين الذين كانوا في الجزيرة العربية و كانوا يحجون لكعبة مكة لأنه كان يوجد كذا كعبة في ذلك الوقت .

(و اعلموا أنكم غير معجزي الله و أن الله مخزي الكافرين) فأنا أعطيتكم مهلة أربعة أشهر و أنتم لن تعجزوني فأنا قادر عليكم و أنا اتكلم معكم من باب العِزة و القوة ، (و أن الله مخزي الكافرين) الله يُخزيكم بسبب أفعالكم القبيحة القميئة ، فأنتم قمتم بتدنيس البيت و أسأتم للنبيين و أسأتم لعقيدة التوحيد .

{وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} :

يعني يوم العاشر و هو يوم العيد الذي حج فيه أبو بكر -رضي الله عنه- مع المسلمين لأنه حج قبل النبي ﷺ و النبي حج في السنة التي بعدها ، إذاً فحج أبو بكر و المسلمين كان تمهيد لحجة الوداع ، حجة النبي ﷺ ، (و آذان من الله و رسوله) ربنا يُعطيهم تحذير ، أذان يعني يُذيع الخبر ، يعني سنُذيع هذا الخبر في يوم الحج الأكبر و سأُعطيكم مُهلة أربعة أشهر فقط ، ٢٠ يوم من شهر ذي الحجة بعد اليوم العاشر و ثلاثة أشهر و عشرة أيام من شهر ربيع ، (فإن تبتم فهو خير لكم) لو دخلتم في الإسلام و تتبتم عن أفعالكم الشركية فهو خير لكم ، (و إن توليتم فاعلموا بأنكم غير معجزي الله و بشر الذين كفروا بعذاب أليم) لو مش عاوزين تؤمنوا و عاوزين تكفروا فخلاص براحتكم فهي حرية دينية ، و عذاب أليم في الدنيا و الآخرة .

فكان هذا حُكم عام بمنع أي طقس وثني حول الكعبة .

___

{إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} :

يعني لو في قوم من الأقوام المشركة في جزيرة العرب أو غيرها ، عملتم معها صلح أو هدنة أو معاهدة نتيجة أو في مقابل أمن أو أموال أو تجارة و غيرها فأدوا هذا العهد على أكمل وجه طالما هم لم ينقضوه أو ينقصوا شيء منه أو (لم يُظاهروا عليكم أحداً) أي يساعدوا عدو آخر عليكم ، فهل يوجد أحد من المشركين يلتزم بهذا؟ غالباً لن يحصل ، و لكن هنا من باب إبراء الذمة و المعذرة (معذرة إلى ربنا) .

(إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) هنا (ينقصوكم) أو (ينقضوكم) يعني ممكن أن تُقرأ في الحالتين ، (فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم) خلي بالك ، العهد دائماً مشروط في القرآن بمدة ، تُعاهد طائفة أو بلد فيجب أن تكون فترة الميثاق أو العهد لها مدة معينة فلا تكون مفتوحة ، و إذا أرادوا تجديد العهد بعد إنتهاء المدة فيجددوا براحتهم لأنك دايماً لما تبقى عارف بأن بينك و بين العدو هدنة محددة فتبقى دايماً مستيقظ و مُستنفر و مُحَفز و مستعد و صاحي مش نايم ، فخلي بالك ، و لو عاوزين يجددوا بعد ١٠ سنين مثلاً أو ٥ سنين فنُجدد معهم فيبقى هنا زياة تحفيز و زيادة أُهبة للمسلمين ، و لو كان العهد مفتوح من غير أمد سيحدث تراخي مع الوقت و ذبووول للإستعداد و القوة مع الوقت ، لذلك كانت حكمة عظيمة من ربنا بأن أي عهد بين دولة المسلمين و بين أي دولة أخرى فيجب أن يكون مشروط بمدة ، و المدة تنتهي فنرجع نجدد العهد لمدة أخرى ، حتى لو سنجدد العهد ليوم القيامة لكن لا يكون العهد مفتوح دون مدة حتى لا يحدث خمول لحواس المسلمين و أمن تام لجانب الكفار لأنه دائماً الكافر خائن ، الكفار خونة يتربصون بالمسلمين الدوائر فلا ينفع بأن نعطيهم العهد لأبد الأبدين ، فلا ينفع ذلك فيجب أن يكون له مدة محددة ٧ سنين أو ١٠ سنين و هكذا ، ينتهي العهد نجتمع مرة أخرى في المكان الذي نحدده و نكرر العهد مرة أخرى أو نزيد عليه شروط أو ننقص شروط .

___

{فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

الأربعة شهور هذه كانت في وقت محدد و في زمان محدد و في مكان محدد ، (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) ذكرنا هذه الأشهر في بداية الوجه و هذه الأشهر هي الفُسحة من الزمان

للمشـــركين الـــذين هـــم آخـــر عهـــدهم بالبيـــت ، (فـــاقتلوا المشـــركين حيـــث وجـــدتموهم و خـــذوهم و احصـــروهم و اقعـــدوا لهـــم كـــل مرصـــد) يعنـــي الـــذين يقـــاتلوكم و يرفعـــوا علـــيكم الســـيف حتـــى يـــدخلوا مكـــة أو عنـــد الكعبـــة فهـــؤلاء قـــاتلوهم لأنهـــم أعطيـــتهم تحـــذير و آذان لمـــدة أربعـــة شـــهور فقـــط ، فالمقصـــود بهـــم هنـــا أي الـــذين ســـيقاتلوكم بالســـلاح أو ســـيتمردوا علـــى هـــذا الأمـــر الإلهـــي فـــلا يوجـــد فيهـــا فِصـــال أي جـــدال ، و انتهـــت هـــذه الشـــهور و المشـــركين يريـــدون الـــدخول بالعافيـــة/ بـــالقوة و إقامـــة شَـــعائرهم بالعافيـــة عنـــد الكعبـــة فاتصـــدوا لهـــم بالســـيف ، (و إذا انســـلخ الأشـــهر الحـــرم) و هـــي لـــيس معناهـــا الـــذي دَرَج فـــي المـــوروث أربعـــة شـــهور حُـــرم أو يحـــرم القتـــال فيهـــا ، مفـــيش الكـــلام ده ، لأن القتـــال ممكـــن يحـــدث فـــي أي وقـــت مـــن الســـنة ، يعنـــي يـــأتي الكـــافر يُقـــاتلني و أقـــول لـــه : لا خـــلاص انـــا فـــي شـــهر حـــرام ، فأســـيبك تقتلنـــي لا طبعـــاً! مفـــيش الكـــلام ده ، فـــلا يوجـــد أشـــهر حُـــرم فـــي الإســـلام ، فالأشـــهر الحُـــرم هـــي المـــدة التـــي أعطاهـــا ربنـــا للمشـــركين حتـــى ينهـــوا علاقـــتهم بالبيـــت أي كعبـــة مكـــة . و هنـــا زاد ســـينا يوســـف بـــن المســـيح بعـــد الجلســـة فقـــال موضـــحا ان الاربعـــة اشـــهر الحـــرم هـــي عـــادة عربيـــة كـــانوا يتركـــون فيهـــا الحـــروب و الهجـــوم علـــى بعضـــهم فـــاتى الاســـلام و اشـــار اليهـــا فقـــط و لكـــن لـــم تكـــن شـــريعة بالأصـــالة . يعنـــي استحســـان لتلـــك العـــادة الطيبـــة التـــي لـــم يوقروهـــا تمـــام التـــوقير حيـــث كـــانوا ســـنوات يلغـــون حرمـــة رجـــب و يســـتبدلونه بصـــفر لكـــي يتمكنـــوا مـــن القتـــال و الســـلب و النهـــب فيمـــا بيـــنهم . قـــال تعـــالى : ان عـــدة الشـــهور عنـــد الله اثنـــا عشـــر شـــهرا فـــي كتـــاب الله يـــوم خلـــق الســـماوات و الارض منهـــا اربعـــة حـــرم . يعنـــي يخاطـــب العـــرب بمـــا يفهمـــوه و بلغـــتهم و بعرفهم ذلك .

(فـــإن تـــابوا و أقـــاموا الصـــلاة و آتـــوا الزكـــاة) أي أنهـــم أســـلموا ، (فخلـــوا ســـبيلهم) أي المقـــاتلين ، يعنـــي المشـــرك المقاتـــل فأنـــت قتلتـــه أو أســـرته و بعـــدما أســـرته أســـلم و آمـــن و حســـن إســـلامه و أتـــى الزكـــاة فـــأطلقهم ، (إن الله غفـــور رحـــيم) ربنـــا ســـيغفر و ســـيرحم ، فلـــيس أي مشـــرك أو كـــافر نقتلـــه بـــل المقاتـــل و المحـــارب الـــذي هجـــم عليـــك فهـــذا الـــذي أقـــف فـــي وجهـــه و عنـــدما نأســـره و طبعـــاً تجـــري عليـــه أحكـــام الأســـرى فلـــو كانـــت عليـــه جريمـــة حـــرب يُحـــاكم و قـــد تصـــل العقوبـــة للإعـــدام أو أننـــا نَمـــن عليـــه أو أننـــا نفديـــه بالمـــال أو بـــأمور أخـــرى ، لكـــن الـــذي يسُـــلم مـــنهم فنُخلـــي ســـبيله مباشـــرة دون أي فداء .

—

{وَإِنْ أَحَـدٌ مِّـنَ الْمُشْـرِكِينَ اسْـتَجَارَكَ فَـأَجِرْهُ حَتَّـى يَسْـمَعَ كَـلامَ اللَّهِ ثُـمَّ أَبْلِغْـهُ مَأْمَنَـهُ ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ} :

لـو فـي المعمعـة دي أحـد المشـركين جـاءك يـا محمـد و يريـد أن يسـتجير بـك يعنـي يـدخل فـي جـوارك يعنـي يأمنـك علـى نفسـه و أنـت تحميـه فـلا يوجـد مـانع بأنـك تحميـه حتـى يسـمع كـلام ربنـا و يسـمع الآيـات و يسـمع سـنتك يـا محمـد ، (و ثـم أبلغـه مأمنـه) يعنـي أوصـله لمنزلـه بآمـان أو لبلدتـه بآمـان مـن خـلال الجنـود ، (ذلـك بـأنهم قـوم لا يعلمـون) لا يعلمـون أي لا يتنـزل علـيهم الـوحي ، لا يعرفـون الـوحي ، فهـم يقعـدوا معـك شـوية عشـان يسـمعوا وحـي ربنـا و التعـاليم و التزكيـة ، و كـان هـذا مـنهج الإمـام المهـدي الحبيـب ﷺ كـان دائمـاً يبعـث لأي أحـد كـان مـن المعارضـين رسـالة و يقـول لـه بـأن يـأتي إليـه يجلـس معـه لمـدة سـنة أو أن يقعـد فـي قريتـه و يجـاوره لمـدة سـنة و أنـت سـترى و سـتُعاين مـا أقولـه بشـكل عملـي و ستشـاهد الـذي يحـدث و تسـمعني و تسـتفيد ، فكـان هـذا منهج إلهي عظيم و وصية من الله عز و جل و الإمام المهدي كان يُحققها في قاديان .

—

● (و إذا انســلخ الأشــهر الحــرم) كلمــة انســلخ : فهــذا لفــظ مناســب جــداً للحظــة التاريخيــة دي ، زي النهــاردة لحظــة تاريخيــة ، كــأن الأشــهر الحُــرم حمايــة حــول لحــم شــاه أو لحــم معــزة مــثلاً ، كأنــه الجلــد الــذي يحمــي اللحــم مــن أن يأكلــه أحــد ، و بعــد ذلــك الــذي يــذبح الشــاه يقــوم بســلخ الجلــد ، فهــل

ينفع ترجع الجلد المسلوخ على اللحم ، يركب؟؟ ميركبش تاني خلاص ، فكانت هذه الشهور الأربعة حماية مؤقتة بعد الآذان يوم الحج الأكبر الذي قاله أبو بكر .

انسلخ أي ذهب و لن يعود مرة أخرى ، و هي الأشهر الحُرم الأربعة التي كانت حادثة إستثنائية في تاريخ الإسلام و لا تتكرر مرة أخرى ، مفيش حاجة اسمها أشهر حُرم و مفيش حاجة إسمها أشهر لا أستطيع أن أقاتل فيها الكفار ، فالقتال طول العام طالما توجد مؤهلات أو أسباب أو دوافع للقتال مثل اعتداء من المشركين أو ما شابهه ، فكلمة الأشهر الحُرم كانت لفظ مخصوص بهذه الأشهر فقط التي كانت كجلد الشاه يحمي اللحم و ثم انسلخت من دون عودة .

و طبعاً القتال عند المسجد الحرام لا نقاتلهم إلا بعد أن نقاتلهم يعني لا تقاتل أحد عند المسجد إلا إذا كان قد قاتلك ، فهذه أحكام مخصوصة .

● أصوات الكلمات : جس أو جساسة أو تجسس :

جس : جاء ، السين تسرب خفي أي جاء متسرباً بخفية أو بخفة ، و هذا هو فعل التجسس .

● لماذا سورة براءة لم تبدأ بالبسملة؟؟

عارفين المثل المصري اللي يقولك (ده وقع و محدش سمى عليه) يعني وقع و مفيش رحمة هترحمه ، فهذه السورة لم تبدأ بالبسملة علشان تُقرع و تقشقش و تفضح المنافقين و المشركين و تهددهم بأنه مفيش خلاص أي فرصة ليكم بعد أربعة الشهور دول ، مفيش حد من المشركين هيروح عند الكعبة و يُقيم طقوس وثنية فانتهى زمن الشرك و المشركين ، فهذا معناه تهديد ظاهر و مبطن ، و هذا معنى عدم بداية هذه السورة بالبسملة ، و أنهم لا يستحقوا الرحمة طالما أنهم على شركهم و وثنيتهم و عداءهم للنبي و للمؤمنين .

● سبب تحديد مدة أربعة شهور :

عادي فترة زمنية ، ثلث السنة ، عشان كل واحد يرتب أموره و كذلك كانت المواصلات قديماً ضعيفة و الأسفار كانت تأخذ وقت ، فمدة أربعة أشهر مناسبة لهذا الوقت و لهذا الزمن و لهذا المكان بأنهم يرتبوا أمورهم بحيث لا يرجع أحد منهم مرة أخرى يحج للكعبة حج وثني .

● يعني إيه (أن الله بريء من المشركين و رسوله)؟ :

يعني الله بريء من المشركين و من رسوله؟؟ لا ، يبقى الرسول هنا فاعل ، أن الله و رسوله بريئان من المشركين ، فالفاعل هو الله و الرسول .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

{بَرِيءٌ} .

و طلب من رفيدة مثال على مد طبيعي ، فقالت :

{بِعَذَابٍ} . المد الطبيعب نوعه حرف الألف و الحرف المدود حرف الذال .

و طلب من أرسلان مثال على مد عارض للسكون ، فقال :

و يكون آخرة ياء و نون أو ميم و نون و ليس ياؤ و ميم مثل {رَّحِيمٌ} ، {الْمُتَّقِينَ} .

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

نأخذ رواية و نستفيد منها استفادة جمة :

عن جعفر بن عبد الله بن الحكم بأن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقد قلنسوة((يعني طاقية زي اللي بلبسها)) له يوم اليرموك ، فقال اطلبوها((يعني ابحثوا عنها)) فلم يجدوها ، فقال اطلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خريقة((أي بالية و قديمة)) فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، فابتدر الناس((أي تسابقوا)) جوانب شعره((الحلق يبدأ من الجوانب ، أخذوا شعره يتباركوا فيه زي الإمام المهدي الحبيب بعد وفاته قام صاحبته بحلق شعره و قسموه حتت و وزعوها على البلدان من باب التبرك)) فسبقتهم إلى ناصيته((أي المنطقة الأمامية من الرأس)) و جعلتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالاً و هي معي إلا رزقت النصرة((فهذه بركة شعر النبي و هذا دليل جواز التبرك و التوسل لكن التوسل الصحيح ، يعني أن تقول اللَّهم ببركة آل البيت و ببركة الحسين مثلاً و بمقامه عندك أنول علينا المطر ، فهذا جائز ، و من ضمن التوسل الجائز : اللَّهم ببركة أعمالي و دعائي لك ارزق أبنائي ، فهذا تبرك بالعمل الصالح ، و كذلك التبرك و التوسل من خلال الآثار يعني ببركة هذا الكرسي الذي كان يجلس عليه النبي ﷺ ارزقني ، اللَّهم ببركة هذا الشعر المبارك أي شعر النبي اغفر لنا ، فهذا جائز و ليس بشرك ، و الذي هو شرك بأن تسجد لهذه الآثار أو أدعوها من دون الله ، مثلاً يأتي أحدهم عند الكرسي الذي كان يجلس عليه النبي و يقول له يا كرسي اللي كان النبي قاعد عليه ارزقني ، فهذا شرك))" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الثاني من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة النصر ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

بدايةً سنقول في هذا الوجه تنويه عن جزئية تكلمنا فيها في الوجه الأول من سورة التوبة ، إذ تكلمنا عن الأشهر الحُرم و ماذا تعني ، و قلنا بأن الأشهر الحُرم أو الأربعة أشهر الموجودة في الوجه الأول من سورة التوبة معناها الفترة الزمنية التي أمهلها الرسول ﷺ للمشركين و تبدأ هذه الشهور الأربعة من يوم العيد الأكبر أي يوم النحر في الحج ، يعني آخر مهلة لهم و عهد لهم بالكعبة لأن المشركين أصبحوا ممنوعين من إقامة أي شعائر دينية عند الكعبة ، و هذا ما كان مقصودا من الأشهر الحُرم أو الفسحة من الوقت {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ} فإذا انتهت هذه الشهور فلن يكون هناك دخول لأي مشرك عند الكعبة ، و كنت قد ذكرتُ بأن أصل موضوع الأشهر الحُرم و التي هي (رجب ، و ذي القعدة ، و ذي الحجة ، و محرم) بأنها أساساً ليست من شريعة الإسلام و ليست من الإسلام و إنما كانت عادة عربية طيبة ، فكان العرب في هذه الأشهر الأربعة يُحرموا فيها القتال أو الهجوم على بعضهم البعض ، و كانوا في مرات يقوموا بالتحايل على هذا الأمر : إذ يجعلوا شهر رجب حلال في سنة و يجعلوا مكانه شهر صفر هو المحرم فيكون بذلك عندهم فرصة للقتال ، و في العام التالي يحرموا رجب ، فكان الأمر بمزاجهم ، و ثم ربنا أقر تحريم (رجب ، و ذي القعدة ، و ذي الحجة ، و

مُحـرم) و أقـر هـذه العـادة الطيبـة كمـا حلـف الفضـول الـذي كـان فـي الجاهليـة الـذي قـال عنـه الرسـول ﷺ : "لـو دُعيـت إليـه فـي الجاهليـة لأجبـت" لأنهـم اتحـدوا فـي هـذا الحلـف و توافقـوا علـى نصـرة الضـعيف ، توافقـوا علـى نصـرة الضـعفاء ، فكـان هـذا حلـف الفضـول فـأقره الرسـول ﷺ كمـا أقـر سـبحانه و تعـالى عـادة العـرب فـي تحـريم الأربعـة أشـهر أي تحـريم القتـال فيهـا ، و لكـن إن أحـد مـن أي فئـة هـاجم المسـلمين مـثلاً أو اعتـدت علـيهم فـي هـذه الأشـهر فلابـد مـن أن نـرد علـيهم و لا نقـول بأنهـا أشـهر حُـرم و لا نتـركهم يعتـدون علينـا ، بـل يجـب أن نـرد علـيهم و أن نـدافع عـن أنفسـنا ، قـال تعـالى (إن عـدة الشـهور عنـد الله اثنـا عشـر شـهرا فـي كتـاب الله يـوم خلـق السـماوات و الأرض منهـا أربعـة حـرم) أربعـة حُـرم ، هنـا الله عـز و جـل يُخاطـب العـرب فـي الجاهليـة و يقـول لهـم : بـأنكم حـرمتم أربعـة أشـهر بـأن لا تقـاتلوا و لا تهجمـوا فيهـا بعضـكم علـى بعـض و أنـا أقـررتُ هـذه العـادة الطيبـة ، إذا هـي ليسـت مـن شـريعة الإسـلام و لـم تكـن مـن شـريعة الإسـلام بالأصـالة أو بالإبتـداء لكـن أقرهـا الله سـبحانه و تعـالى . فهـذا تفسـير لمـا ذكرتـه فـي الوجـه الأول بأن هذه الأشهر الحُرم ليست من الإسلام .

و الآن الوجه الثاني من هذه السورة : تحريض للمؤمنين على قتال المشركين ، يقول تعالى :

{كَيْـفَ يَكُـونُ لِلْمُشْـرِكِينَ عَهْـدٌ عِنـدَ اللّهِ وَعِنـدَ رَسُـولِهِ إِلاَّ الَّـذِينَ عَاهَـدتُّمْ عِنـدَ الْمَسْـجِدِ الْحَـرَامِ فَمَـا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} :

(كيـف يكـون للمشـركين عهـد عنـد الله و عنـد رسـوله إلا الـذين عاهـدتم عنـد المسـجد الحـرام) يعنـي لا تعاهـدوا أحـد مـرة ثانيـة كعهـدكم فـي صـلح الحديبيـة ، ففـي هـذه الآيـة يعنـي صـلح الحديبيـة فـي العـام السـادس هجـري ، و كفـار قـريش خرقـوا هـذا العهـد ، فيقـول ربنـا لهـم (كيـف يكـون للمشـركين عهـد عنـد الله و عنـد رسـوله إلا الـذين عاهـدتم عنـد المسـجد الحـرام فمـا اسـتقاموا لكـم فاسـتقيموا لهـم إن الله يحـب المتقـين) يعنـي لـو فـي بيننـا و بـين المشـركين عهـد مؤقـت و طبعـاً العهـود مؤقتـة فـي الإسـلام و هـذا هـو الأصـل فـلا يوجـد عهـد أبـدي للسـلام لا يمكـن فهـذا يضـر بـالأمم ، و علمنـا العلـة من ذلك في الوجه الأول .

(فمـا اسـتقاموا لكـم فاسـتقيموا لهـم إن الله يحـب المتقـين) يعنـي لـو زبطـوا معكـم فخلـيكم معهـم مزبـوطين علـى العهـد ، طـب لـو خـانوا؟؟ (انبـذ علـيهم علـى السـواء) يعنـي فـك العهـد مباشـرةً لـو خـانوك و لا تلتـزم فيـه ، و يجـب أن يكـون العهـد لـه مـدة فـلا يكـون مفتـوح ، و هـذه المـدة مـن الممكن أن تُجدد مرة أخرى و لكن لا يكون العهد مفتوح إلى الأبد .

ربنـا هنـا يسـأل سـؤال اسـتنكاري (كيـف يكـون للمشـركين عهـد عنـد الله و عنـد رسـوله) يعنـي عهـد بـأنهم يـأتوا عنـد الكعبـة و يـؤدوا الطقـوس الوثنيـة ، ازاي؟ (إلا الـذين عاهـدتم عنـد المسـجد الحـرام) فكـان هـذا إسـتثناء فـي صـلح الحديبيـة فقـط قبـل فـتح مكـة ، و طبعـاً انـتم تعرفـون بعـض شـروط هـذا صـلح و قـد تكلمنـا عنـه قبـل ذلـك ، فكـان العهـد الوحيـد الـذي وضـعه الرسـول ﷺ مـع المشـركين و أقـر فيـه بـأن يـؤدوا عبـادات عنـد الكعبـة و بعـد ذلـك ربنـا حـرم أن الرسـول ﷺ يُعطـي أي عهـد لأي مشرك بأن يؤدي عبادة عند الكعبة ، ممنوع أي طقوس وثنية تؤدى عند الكعبة .

{كَيْـفَ وَإِن يَظْهَـرُوا عَلَـيْكُمْ لاَ يَرْقُبُـواْ فِـيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّـةً يُرْضُـونَكُم بِـأَفْوَاهِهِمْ وَتَـأْبَى قُلُـوبُهُمْ وَأَكْثَـرُهُمْ فَاسِقُونَ} :

(كيـف و إن يظهـروا علـيكم) ربنـا هنـا يُبـرر و يُفسـر لـو ظهـروا علـيكم و أصـبحوا أقويـاء علـيكم فمـاذا سـيفعلون بكـم؟ (لا يرقبـوا فـيكم إلاًّ و لا ذمـة) يعنـي مـش هيخـافوا فـيكم ربنـا و لا هيخـافوا فـيكم عهـد ، يعنـي مـش هيرحمـوكم ، (لا يرقبـوا) أي لا يخـافوا أو لا ينظـروا أو لا يحسـبوا حسـاب ، (ذمـة) يعنـي عهـد و وفـاء ، و (إلاًّ) لهـا كـذا معنـى : أول معنـى فهـو أول معنـى يُقـال أي المعنـى

الذي سأقوله ، أول معنى يُقال في تاريخ الإسلام ، (إلاًّ) يعني استثناءً و هي من (إلا) إلا أداة إستثناء ، ربنا عبر عن كلمة الإستثناء بأداة الإستثناء و أعطاها تنوين ، (إلاًّ) يعني لا يخافون فيكم من أنهم يستثنوكم من عذابهم أو من بطشهم ، و كذلك من معاني (إلاًّ) : لا يرقبوا فيكم إيلاً أي لا يرقبوا فيكم الله ، لأن كلمة إيل أو إلا هي الله بالعبري ، و قال بعض المفسرين (إلاًّ) يعني القرابة ، يعني حتى لو بينكم صلة قرابة فلا يخافوها و لا يعدونها في حُسبانهم و لا يجعلوها في خاطرهم .

إذاً فكلمة (إلاًّ) لها عدة معاني : و المعنى الأول فهو أول معنى يُقال : إلاًّ يعني استثناءً ، إلاًّ يعني الله بالعبري ، إلاًّ يعني قرابةً ، و كلمة ذمة أي عهد : إنت ليك في ذمتي مثلاً عشرة جنيه ، بالذمة هي العهد و الأمانة و الوفاء و الآمان .

(يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم فاسقون) يعني في وقت ضعفهم ينافقوا ، طبعاً هم كفار مش هنقول منافقين و لكن بيجاملوكم بس ، فيقولوا لكم كلام حلو ، (و تأبى قلوبهم) قلوبهم كافرة نجسة معادية و تبغض الكافرين ، (و أكثرهم فاسقون) أي أكثرهم خارجين عن الطاعة .

{اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

يعني القرآن آيات الله ، و المعجزات التي حدثت مع المسلمين و النبي ﷺ آيات الله ، فباعوا هذه الآيات بثمن قليل و هو بقاءهم على الكفر فهذا هو الثمن القليل و ألا يحرموا ما حرم الله و ألا يحلوا ما أحل الله ، فهذا هو الثمن القليل الذي باعوا فيه آيات القرآن و آيات الإعجاز التي أتت مع سيدنا محمد ﷺ ، و فتح مكة في حد ذاته آية من الآيات ، (صدوا عن سبيله) صدوا عن سبيل الإيمان و صدوا أتباعهم عن سبيل الإيمان و صدوا أسرهم و أقاربهم عن سبيل الإيمان ، (إنهم ساء ما كانوا يعملون) اللي عملوه ده أمر سيء جداً .

{لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} :

ربنا يؤكد مرة أخرى على المشركين بأنهم لا يخافوا من أن يستثنوا أي مؤمن من عذابهم و من نكالهم و من بطشهم ، و لا يخافوا بأن يكون لهم عهد أو للمؤمنين عهد أو يحافظوا على العهد ، (و أؤلئك هم المعتدون) المشركون هم معتدون ، ربنا في هذا الوجه يُحرض المؤمنين على القتال ، و يعني هم سيعتدوا عليكم بطبيعتهم إن ظهروا عليكم إن كانت لهم اليد العليا و الطولة .

{فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} :

طبعاً هذا التحريض مفيد جداً في هذا الوقت ، في وقت بدايات الإسلام لأنه بعد فتح مكة اختلط المؤمنون بالكافرين في مكة ، فكان من الممكن مع مرور الزمان أن تخور عقيدة الولاء والبراء عند المؤمنين لما يشوفوا أقاربهم الكفار فيحنوا للكفر قبل كده ، يحنوا للكفر و الشرك اللي قبل كده ، لذلك ربنا حرم أي طقوس وثنية عند الكعبة و ذلك حتى لا تذوب عقيدة الإسلام و عقيدة المؤمنين مع الوقت ، فربنا هنا بالتحريض يعمل مفاصلة و ولاء و براء بين الإيمان و الكفر ،

شـفتم بقـى فايدتـه؟؟ فايـدة الـولاء و البـراء و المفاصـلة و كـل واحـد يلـزم حـده و الحـد الـذي بينـي و بينـك هـو العقيـدة و الإيمـان بـالله و الرسـول ، فـلا تفـرح أوي لمـا واحـد مـن أقاربـك يُرضـيك بقـول و لكـن فـي قلبـه يُبغضـك و يُـبغض عقيـدتك و يُـبغض إيمانـك ، فمـع الوقـت ممكـن أن تنصـاع لـه أو تنسـاب لـه أو تتخلـى عـن بعـض مـا تعتقـد ، فهـذا الوجـه تحـريض مـن الله عـز و جـل للرسـول و للمـؤمنين حتـى يحـافظوا علـى إيمـانهم لأن الإيمـان و العقيـدة عشـان تحـافظ عليهـا بقـوة يجـب أن يكـون هنـاك صـراع بـين الحـق و الباطـل ، و ربنـا هنـا يُـذكي الصـراع لمصـلحة المـؤمنين و حتـى يُفهمنـا الحقيقـة ، المـؤمن طيـب و رحـيم فـي حـد ذاتـه فربنـا هنـا يُفطنـه أي يجعلـه قـوي و ناصـح أي ذكـي و ذلـك حتـى لا يجعـل الكفـار يضـحكوا عليـه أو أنهـم يظهـروا عليـه و بعـد كـده (لا يرقبـوا فـيكم إلاً و لا ذمـة) يعنـي إنـتم فـاكرين بـأن الكفـار لـو كـانوا فتحـوا مكـة بعـد فـتح الرسـول ﷺ لهـا كـانوا هيخلـوا المسـلمين الطلقـاء كـده ، يطلقـوهم فـي سـبيل الله أو لله أو رحمـة؟؟؟ أبـداً ، فلـم يكونـوا ليفعلـوا كمـا فعـل الرسـول ﷺ يـوم فـتح مكـة ، فـالمؤمن رحـيم لكـن هـذه الرحمـة لا يريـدها الله بـأن تجلـب سـذاجة ، فحرضـنا سـبحانه و تعـالى علـى المفاصـلة بيننـا و بـين الكـافرين لأن رحمـة المـؤمن قـد تجلب سذاجة ، فربنا هنا يجعلنا أقوياء و أذكياء و مفاصلين أي بيننا و بين الكفر مفاصلة .

(فـإن تـابوا و أقـاموا الصـلاة آتـوا الزكـاة) يعنـي لـو أسـلموا ، (فـإخوانكم فـي الـدين) يعنـي خـلاص أصـبحوا إخـوانكم فـي الـدين ، و قبـل ذلـك لـيس إخـوانكم و خصوصـاً فـي هـذا الموقـف ، فـي بـدايات الإسـلام ، فـي بدايـة فـتح مكـة ، لازم كـان يحصـل كـده و ذلـك لتثبيـت غـراس الإسـلام ، (نفصـل الآيات لقوم يعملون) .

___

{وَإِن نَّكَثُـواْ أَيْمَـانَهُم مِّـن بَعْـدِ عَهْـدِهِمْ وَطَعَنُـواْ فِـي دِيـنِكُمْ فَقَـاتِلُواْ أَئِمَّـةَ الْكُفْـرِ إِنَّهُـمْ لاَ أَيْمَـانَ لَهُـمْ لَعَلَّهُـمْ يَنتَهُونَ} :

يعنـي لـو أعطـوكم عهـد و نكثـوه و أخلـوا بهـذا العهـد و كـذلك افتـروا علـى ديـنكم و شـتموا الـدين و شـتموا ربنـا و شـتموا الرسـول (فقـاتلوا أئمـة الكفـر إنهـم لا أيمـان لهـم) يعنـي قـاتلوهم بإسـتمرار لأن لا عهـد لهـم فطبيعـتهم كـده خونـة ، (لعلهـم ينتهـون) فبقتـالكم سـينتهوا ، لكـن لـو سـكتوا فلـن ينتهـوا و لـن يُحـركهم ضـمير و لا وازع و لا أخـلاق حميـدة و لا أي حاجـة ، فالـذي سيصـدهم و يجعلهـم ينتهـوا عـن خيـانتهم و عـن اعتـداءهم هـو قتالـك لهـم ، إذاً القتـال فـي حـد ذاتـه أمـر بـالمعروف و نهـي عـن المنكـر و يجعـل كـل الفئـران تـدخل الجحـور و كـل الثعالـب تـدخل الجحـور و كـل الضـباع تفكـر ألف مرة قبل أن تعض المؤمنين .

___

{أَلاَ تُقَـاتِلُونَ قَوْمًـا نَّكَثُـواْ أَيْمَـانَهُمْ وَهَمُّـواْ بِـإِخْرَاجِ الرَّسُـولِ وَهُـم بَـدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ أَتَخْشَـوْنَهُمْ فَـاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} :

هنـا تحـريض مـرة أخـرى ، (ألا تقـاتلون قومـاً نكثـوا أيمـانهم) يعنـي نكثـوا العهـود (و همـوا بـإخراج الرسـول) هـم زهقـوا الرسـول لغايـة مـا خلـوه يخـرج مـن مكـة ، (و هـم بـدؤوكم أول مـرة) بالإعتـداء فـي مكـة قبـل الهجـرة يعنـي ، (أتخشـونهم) خـايفين مـنهم؟؟؟ (فـالله أحـق أن تخشـوه إن كنـتم مـؤمنين) هنـا ربنـا وضـع الخشـية فـي ميـزان فإمـا أن تخـاف مـن ربنـا و إمـا أن تخـاف مـن المشـركين ، فربنـا هـو الميـزان و هـو العـدل ، فإمـا أن تخـاف مـن ربنـا و إمـا أن تخـاف مـن المشـركين ، براحتـك عاوز تخاف من مين؟؟؟ من ربنا ، فالذي يخاف من ربنا فعمره ما يخاف من المشركين .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

{مُؤْمِنٍ إِلاًّ} .

و طلب من رفيدة مثال على إظهار حقيقي ، فقالت :

{عَهْدٌ عِندَ} .

و طلب من أرسلان مثال على إقلاب ، فقال :

{مِّن بَعْدِ} .

___

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن عبد الله بن جعفر قال : "أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لما أبطئ عليه فتح مصر كتب لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يستمده فأمده عمر بأربعة آلاف رجل ، على كل ألفٍ رجل بألف رجل ، و كتب إليه عمر بن الخطاب إني قد أمدتك بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم مقام الألف : الزبير من العوام ، و المقتاد بن الأسود ، و عُبادة بن الصامت و مسلمة بن مخلد -رضي الله عنهم- و اعلم أن معك اثني عشرة رجل و لا يُغلب إثنا عشرة من قلة" .

و هذا الحديث كنت قد ذكرته لكم من قبل ، في فتح حصن بابليون و عرفنا كيف فتح الزبير بن العوام هذا الحصن بالتكبير و عرفنا عمل إيه .

___

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الثالث من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الثالثة من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة المسد ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنا ربنا سبحانه و تعالى يستمر بتحريض و تنشيط للمؤمنين بأن يؤسسوا عقيدة الولاء و البراء و أن يكون عندهم قوة نفسية لمجابهة الكافرين و المنافقين في المعارك المادية و المعنوية .

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ}

{وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

و القتال هنا هو قتال سيف في مناطه إذا تحقق شروطه و مناطه ، و كذلك قتال كلمة ، قتال السيف و الكلمة كلٌ في مناطه و هو قائم إلى قيام الساعة ، فهذا القتال بالسيف أو بالكلمة : فسيكون أولاً عذاب للكافرين و للمنافقين و سيكون خزي و إذلال و إهانة لهم ، و سيكون ثانياً

نصر للمؤمنين و شفاء للمؤمنين مما أصابهم من ألم و حزن جراء استماعهم لكلمات الكافرين و لهمز المنافقين ، و كذلك (و يُذهب غيظ قلوبهم) لأن الشفاء سيُذهب الغيظ ، الغيظ هو العذاب النفسي و الغضب الداخلي الناتج عن محاربة الكافرين للمؤمنين و عن همز المنافقين للمؤمنين و كيدهم لهم فينتج غيظ ، و الغيظ هو الغضب الشديد ، و لو لاحظنا هنا أصوات الكلمات لكلمة غيظ : غين غبش ، ياء تموج أي تموج الغبش و الضباب حول النعمة ، و حرف الظاء غالباً يكون معبرا عن النعمة و هو عكس حرف الضاد أي تشتت فظ أليم ، لكن الظاء ظل يعني يأتي صوته في مناط النعمة عكس حرف الضاد ، فهنا غبش متموج و ضباب حول نعمة السلام النفسي و نعمة السكون و الهدوء و الإطمئنان ، و هذا هو الغيظ أي الغضب الشديد المكتوم ، و الشفاء يكون بالقتال سواء بالسيف في مناطه أو بالكلمة فلازم تقاتل ، و من فوائد القتال (و يتوب الله على من يشاء) لو منافق و ثم رجع و آمن و قاتل في سبيل الله فربنا يتوب عليه ، (و الله عليم حكيم) ربنا أعلم ما في الصدور و أعلم بالنفسيات و أعلم بمناطات الحروب السيفية و الكلامية لأنه حكيم .

___

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} :

دائماً ربنا سيُعطي كل واحد في الدنيا نصيبه من الجهاد سواء أكان بالسيف أو بالكلمة فلازم تجاهد في سبيل الله ، المؤمن عايش في الدنيا في أمة الإسلام و ينتمي إليها التي هي أمة الجهاد : الجهاد بالسيف أو الجهاد بالكلمة كلٌ في مناطه ، فربنا يقول هو انتم فاكرين هسيبكم كده من غير ما ابتليكم بالجهاد و أشوف مين اللي هيحققه و مين اللي مش هيحققه؟؟؟ (أم حسبتم أن تتركوا و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ليه؟؟ أروا الله من أنفسكم خيراً لأن الله يرى أعمالكم و يرى اختياراتكم التي ينبني عليها تسييراتكم و يعلم الصالح من الطالح لأن الإنسان مخير .

(و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة) يعني لا يهربوا من أي خُرم إبرة بعيد عن الله و الرسول و المؤمنين ، فهذه هي الوليجة أي المبررات ، مبررات الكفر و النفاق ، هذه هي الوليجة من الولائج الشيطانية ، إذاً الذي لن يتخذ مبررات الكفر أي لم يبرر كفره ، و لن يتخذ مبررات النفاق بل يكون مجاهد صامد صابر فهذا ما يُريده الله من المؤمنين ، (و الله خبير بما تعملون) فأي شيء تفعلونه سواء كان في سر أو في العلن فربنا خبير به و يعلم منطلقاته و منتهياته .

___

{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} :

(ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) هنا علة الأربعة أشهر الحُرم التي تبدأ من يوم العاشر من ذي الحجة من يوم الحج الأكبر الذي عمل فيه أبو بكر هذا الأذان أي الإعلان و اعطاء المهلة لهم قبل حجة الوداع بأمر النبي ﷺ و قال لهم أمامكم مهلة أربعة شهور و بعد ذلك لا نرى أي وثني منكم مرة أخرى حول الكعبة ، (شاهدين على أنفسهم بالكفر) يعني يظهروا الطقوس الوثنية ، و نحن قلنا من ضمن هذه الطقوس : التصفيق و الصفير و الطواف حول الكعبة عراة أو شبه عراة و العياذ بالله ، (أولئك حبطت أعمالهم و في النار هم خالدون) المشرك حبطت كل أعماله و حتى لو عمل أعمال خير مثل ما في الآية قبل الأخيرة في هذا الوجه (أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام) بأنهم يقدمون الطعام و السقاية للحجاج

الذين يأتون للكعبة سواء كانوا موحدين أو وثنيين ، فلن تنفعهم هذه الأعمال ، فكل الأعمال الخير لن تنفعهم و ستحبط لأنهم مشركين و لأن الله لا يقبل من المشركين .

○ أصوات كلمة حبطت :

حبطت يعني كل الذي أحببته و تُحبه سينقطع كل القطع سواء كان قطعاً غليظاً أو قطعاً رقيقاً خفياً ، الطاء قطع غليظ ، و التاء قطع خفيف ، حبطت هي عائدة على أعمالهم و هي أُنِثَت يعني .

حبط أي شيء محبب لك سينقطع قطع غليظ و هذا هو حبط الأعمال أو إنتهاء الأعمال إلى لا شيء و أيضاً من الإحباط أي الإكتئاب .

{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ} :

فهؤلاء فقط من سيكونوا عند الكعبة ، يعني المسلمين فقط ، (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) فيلزم لهم تزكية بإستمرار و ليس فقط بالكلام ا الإسلام ليس فقط بالكلام و الشعائر ، لا فيلزم التزكية المستمرة ، فربنا يقول (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) (عسى) يعني لما نشوفكم في طريقكم بالدنيا هتصمدوا و تصبروا و لا تتراخوا او تنافقوا و تكفروا و العياذ بالله ، فهذا دليل من ربنا يقول بأن الموضوع و الطريق يحتاج مجاهدة و تزكية ، (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) من؟؟ الذين يعمرون مساجد الله و يؤمنوا بالله و اليوم الآخر و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و لا يخشون في الله لومة لائم ، و بعد هذا كله (فعسى أن يكون أولئك من المهتدين) يعني لازمهم الإستقامة و الثبات على الطريق المستقيم .

{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} :

يعني أنتم جايين ليه تمنعونا يا مسلمين فإحنا نسقي الحجاج و نطعمهم و نعمر المسجد و ننظفه؟ ، فربنا هنا يرد على هذا المبرر و يرد على هذه الوليجة التي هي من ضمن ولائج المنافقين و الكفار ، فالمؤمنون و المجاهدون و الذين ناصروا الرسول ﷺ هم فقط الذين سيكونون عند الكعبة ، (و الله لا يهدي القوم الظالمين) و الظلم هو الشرك : و الله لا يهدي القوم المشركين .

{الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} :

إذاً هنا المهاجرين أعلى درجة من الأنصار أيضاً ، لأنهم حققوا الهجرة و الجهاد بالأموال و الأنفس ، (أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون) و سنعرف ماذا سيحصل لهم في بداية الوجه التالي بأمر الله تعالى في الجلسة القادمة .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

{عَلِيمٌ حَكِيمٌ} .

و طلب من أرسلان مثال على إخفاء حقيقي ، فقال :

{وَيَنصُرْكُمْ} .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام بغنة ، فقالت :

{قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

و الآن مع رواية عظيمة من روايات صور حياة الصحابة تدلل على كرامة من الكرامات التي تتكرر في كل عصر و في كل حين و قد حدثت معنا و هي كرامة بأنك تأكل و تشرب في الرؤيا و تستيقظ ريان أو شبعان و في لسانك مذاق الطعام ، هذه من الكرامات :

أخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال : "أتيتُ عثمان -رضي الله عنه- لأسلم عليه و هو محصور((يعني محاصر من المجرمين الذين اتبعوا عبد الله بن سبأ و سمعوا الإشاعات عن عثمان و خرجوا على عثمان -رضي الله عنه- ، فهؤلاء مجرمين خرجوا على الخليفة الثالث -رضي الله عنه و أرضاه-)) فدخلتُ عليه فقال : مرحباً بأخي ، رأيتُ رسول الله ﷺ الليلة في هذه الخوخة((أي نافذة في الجدار)) و قال((أي عثمان)) : و خوخة في البيت ، فقال : يا عثمان حصروك؟ ، قلتُ : نعم ، قال : عطشوك؟ ، قلتُ : نعم . فأدلى دلواً فيه ماء فشربته حتى رويت ، حتى إنني لأجد برده بين ثديي و بين كتفيَّ((أي من برودة الماء)) و قال لي : إن شئت نُصرتَ عليهم و إن شئت أفطرت عندنا((لأنه كان صائماً -رضي الله عنه-)) ، فاخترتُ أن أُفطر عنده ، فقُتِل ذلك اليوم" .

"و قد تقدمت قصة أم شُرَيك((صحابية)) أنها نامت و رأت في النوم من يسقيها فاستيقظت و هي ريانة" .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسلمياً كثيراً .

—

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن الوجه الرابع من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة النصر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنا ربنا سبحانه و تعالى في بداية الوجه يُبين نوع المؤمنين الذين سيعيشون في الجنة و يخلدوا فيها خلوداً غير مجذوذ يعني خلود أبدي كامل يعبروا فيه اللحظة الكونية الدقيقة و هم الذين لن يَفنوا في الجنة لأن ربنا سبحانه و تعالى في محكم التنزيل في القرآن الكريم أثبت و قال : بأنه ليس كل من يدخل الجنة سيُخلد فيها خلوداً مقيماً أو غير مجذوذ ، فقط الخُلص من المؤمنين الذين سيعبروا الجِنان المتعاقبة أبد الآبدين ، مين هم بقي؟؟ كان وصفهم في آخر الوجه السابق : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} الفائزين الحقيقيين .

{يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ} :

(و رضوان) هنا مشتقة من إسم رضوان و هو خازن الجنة ، و مالك هو خازن النار ، (و جنات) أي جنة تلو جنة ، جنة تلو جنة ، جنة تلو جنة ، أي زمن تلو زمن أي كون تلو كون ، يعبروا إليها بشكل مباشر و تلقائي يعني أوتوماتيك ، جنة تلو جنة ، و يوجد من الناس من يظن أن (جنات) يعني هو أنه جالس في جنة و ثم جنة و جنة و هكذا لكن الأصل في المعنى بأنها جنات متتاليات يعني جنة تلو جنة أي في زمن تلو زمن أي في كون تلو كون ، و هذه من القرائن التي تشرح اللحظة الكونية الدقيقة التي كتبتها في مقالة بالمدونة .

—

{خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} :

كل جنة يخلدوا و يعيشوا فيها أبد معين و بعد ذلك ينتقلوا إلى الجنة التالية و الأبد التالي .

—

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} :

(الظالمون) هنا هم المشركين ، فأي شخص أحب أباه أو أخاه و هو كافر ، و اتخذه ولي و هو كافر فهو بذلك مشرك ، فربنا سبحانه و تعالى يحذر من هذا الأمر في سورة التوبة ، و كنتُ قد أخبرتكم بهذه المعلومة بأن سورة التوبة هي التي حافظت على الإسلام ، و سورة التوبة هي التي شكلت شخصية الإسلام ، و سورة التوبة هي التي حافظت على الإسلام من أن يتسرب إليه أي عقائد شركية من أي عقائد كانت موجودة في هذا الوقت من الأمم المحيطة بالمسلمين ، مثلما حصل في الدولة السلوقية التي كان فيها عقائد كثيرة و كل عقيدة طغت على الثانية أو أفاضت على الثانية ، و كانوا يسمونها في التاريخ الفكرة السلوقية أو الطريقة السلوقية و هي أن كل عقيدة تُفيض على الأخرى يعني خلطبيطة بالمصري ، كوكتيل و إحنا عندنا في الإسلام مفيش حاجة إسمها كوكتيل ، في حاجة إسمها عقيدة التوحيد ، و من الذي رسم هذه العقيدة و حافظ عليها؟؟ سورة التوبة ، لذلك الكفار و المنافقين و إبليس يخاف و يكره سورة التوبة ، عرفتوا بقى قدر سورة التوبة في الإسلام؟؟ هي التي تُحافظ على عقيدة الولاء و البراء و هي التي تُحافظ على التوحيد و هي التي تُحافظ على جسم الإسلام ، فلا تتخلوا أبداً عن سورة التوبة و معانيها .

(يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين ، (لا تتخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان) يعني تخلوا عن الكافرين من آباءكم و إخوانكم ، متى؟؟ لما يكفروا ، كأنهم ليس لهم عندنا خاطر يعني تبرؤ تام ، (الظالمون) أي المشركون .

—

{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} :

(قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها) كل هذا بعض متاع الدنيا و ما فيها ، إن كانت هذه الأمور الدنيوية كلها أحب إليكم من الله و رسوله و الجهاد في سبيله ، لو أنتم فضلتم هذه الأمور على الله و الرسول و الجهاد ، و الجهاد هنا يكون بالكلمة أو بالسيف حسب المناط ، فماذا سيحصل في هذه اللحظة؟؟ (فتربصوا) هنا تهديد من ربنا ، (حتى يأتي الله بأمره) ربنا سيُذيقكم العذاب في الدنيا قبل الآخرة ، (فتربصوا) يعني انتظروا ، و كلمة تربص أو يتربص تأتي في مناط العقوبة و التهديد و الوعيد ، (و الله لا يهدي القوم الفاسقين) من كانت هذه الدنيا أحب إليه من الله و الرسول و الجهاد بالكلمة أو بالسيف كُل في مناطه ، إذا كان الإنسان الدنيا أحب إليه من هذه الأمور الثلاثة فهو إنسان فاسق أي خارج عن الطاعة و موغل في المعصية فهذا هو معنى الفسق ، و كلمة (اقترفتموها) أو الإقتراف يأتي دائماً في مناط المعصية ، و كلمة تربص يأتي في مقام التهديد و الوعيد .

{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} :

(في مواطن كثيرة) في غزوات كثيرة و مقابلات كثيرة ، و من ضمن المقابلات التي نصركم فيها ربنا : (و يوم حُنين) حُنين هي منطقة بجوار الطائف جانب مكة ، حدث فيها غزوة للمؤمنين بقيادة الرسول ﷺ بعد فتح مكة ، فكان مع المسلمين الكثير من مؤمني مكة أو من مَسلَمة الفتح أي الذين أسلموا بعد فتح مكة ، فكان عدد المسلمين كبير ، و كانوا فرحين بأعدادهم الكبيرة و كانت أول مرة تكون فيها أعدادهم أكبر من الجيش المقابل لهم ، فكانوا داخلين مطمئنين انه كده كده فايزين ، فلما أحسوا بالعُجب ربنا هزمهم في بداية المعركة أي جعل الغلبة للكافرين عشان يعطيهم درس بانه أنتم عمركم أبداً ما تتغروا بأعدادكم ، و لكن يجب أن تكونوا دائماً متعلقين بالله ، و هذا هو سر النصر التعلق بالله و إصلاح العقيدة ، عقيدة التوحيد و إصلاح عقيدة الولاء و البراء ، فهذا هو أساس النصر في كل عصر ، أساس النصر في كل عصر هو تجديد عقيدة الولاء و البراء و إكمال التوحيد بأن تصل لكمال التوحيد .

(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حُنين إذ أعجبتكم كثرتكم) انبسطتوا أوي بأنكم كثار بعد فتح مكة ، إيه اللي حصل؟؟ (فلم تغن عنكم شيئاً) لم تنفعكم الكثرة ، (و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) هربتم و خفتم ، إيه اللي حصل بقى؟ ربنا ثبت سيدنا محمد و ثبت إلى جانبه عمه العباس -رضي الله عنه- ، سيدنا محمد ﷺ بقي واقف كده راجل في وسط المعركة و جانبه عمه العباس ، و كان يقول لعمه العباس بأن يرفع صوته إذ كان صوته جهوري و يُنادي بالمسلمين بأن يثبتوا ، و كان سيدنا محمد ﷺ يقول : "أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب" و كان يقول ذلك في قلب المعركة حتى يثبت الناس و أمر عمه العباس بأن ينادي في المسلمين و يثبتوا ، فماذا حصل لما النبي ثبت؟؟ واحد بس و قلة بسيطة حوليه ثبتوا ، شايف إزاي أول ما ثبتوا إيه اللي حصل؟؟ بالبركة دي ، ببركة ثبات النبي و المُخلصين من الصحابة ، دايماً كده يكون حول النبي مجموعة من المُخلصين و لا مُخلصين بعدهم .

{ثُمَّ أَنَزلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ} :

فـي سـورة الأنفـال عرفنـا بـأن الجنـود الـذين أنـزلهم الله كـانوا فـي معركـة بـدر ، و هنـا أيضـاً ربنـا أنزل جنود ملائكة ، (و أنزل جنوداً لم تروها و عذب الذين كفروا و ذلك جزاء الكافرين) .

● أصوات الكلمات : فسق ، كساد ، تربص ، إقتراف :

- تـربص : فيهـا معنـى عظـيم جـداً ، تـرى بـص ، بـص أي رأى بخفيـة ، تسـمعوا عـن البصـاص أو البصاصـين أو الجسـاس أو الجساسـين أو العسـاس أو العساسـين؟ ، إذاً عسـاس و بصـاص و جسـاس : معـاني التجسـس أو النظـر الخفـي ، تـربص : تـرى ، بـص أي النظـر الخفـي ، يعنـي يقـول لهم : ركزوا أوي و شوفوا و نظروا بنظر خفي لأمر لطيف يأتي من الله كطارق ليل .

- فسـق : هنـا تحليـل كلـي : تـأفف متسـرب بقـوة ، فهـذه هـي المعصـية و الفسـق ، أثـر المعصـية إيه؟؟ خبث في النفس و العياذ بالله ، و الحسرة و ندم و ضيق في الصدر .

- كسـاد : تحليـل جزئـي : كـاف انفكـاك ، سـاد أي إنفكـاك السـيادة أو إنفكـاك سـائد ، و هـو الخسـارة في التجارة ، أو إنفكاك السيادة ليك على التجارة دي ، و هو ده الكساد .

- اقتـرف : تسـمعوا كلمـة فـي القـرآن اسـمها القتـر؟؟ القتـر إيـه هـو؟؟ طـب اقـولكم كلمـة قريبـة منهـا : مـن مشـتقات البتـرول حاجـة إسـمها القطـران ، مـثلاً واحـد فـي مصـر يشـتم التـاني يقولـه إيـه ؟ جالـك قطـران علـى دماغـك أو إنـت متـأترن/متقطرن ، القطـران اللـي هـو الزفـت الحاجـة السـيئة اللـي هـي تبقـى فـي القـاع ، إقتـرف : الهمـزة أعمـاق أي أعمـاق القتـر و التـأفف و هـو ده إقتـراف الـذنب و هـو حالـة الإنسـان لمـا يجـي يقتـرف الـذنب كأنـه قطـران وقـع علـى دماغـه ، إقتـرف : صـحبه تـأفف بعمـق ، الهمـزة إ أي عمـق قتـر أي نـوع مـن أنـواع العـذاب المصـاحب للمعصـية كمـا قال القرآن قتر ، و الفاء تأفف ، فتحليلها جزئي .

شفتم بقى بأن أصوات الكلمات و اللغة العربية الإلهامية هي آية من آيات الله .

—

و تـابع قمـر الأنبيـاء يوسـف الثـاني ﷺ الجلسـة إذ طلـب مـن مـروان و رفيـدة و أرسـلان بإسـتخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إظهار شفوي ، فقال :

{عَنكُمْ شَيْئًا} .

و طلب من رفيدة مثال على إخفاء شفوي ، فقالت :

{رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ} .

و طلب من أرسلان مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقال :

{يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ} ، {وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

- عن العباس بن عبد المطلب ((و هو الذي أخبرتكم عنه قبل قليل ، صوته جهوري و كان من ضمن القلائل الذين ثبتوا مع النبي ﷺ في غزوة حُنين)) ، يقول عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه- : "كنتُ جاراً لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-((يعني كان ساكن بجانبه)) فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ، إن ليله صلاة و إن نهاره صيام و في حاجات الناس ، فلما توفي عمر سألتُ الله عز و جل أن يُرينيه في النوم ، فرأيته في النوم مُقبلاً متشحاً((يعني متقلداً ثوباً ، متوشحاً به)) من سوق المدينة فسلمتُ عليه و سلم عليَّ((سلمنا على بعض)) ، ثم قلتُ : كيف أنت؟ قال : بخير ، فقلتُ له : ما وجدت؟ قال : الآن فرغت من الحساب و لقد كاد عرشي يهوي بي((يعني كدتُ أن أهلك)) لولا أني وجدتُ رباً رحيماً" .

و ده مين؟؟ عمر الفاروق اللي كان الشيطان يفر منه ، خلي بالك .

- و أخرج ابن سعد عن العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- قال : "كان عمر -رضي الله عنه- لي خليلاً((صديقه يعني)) و إنه لما توفي لبثتُ حولاً((حول يعني سنة ، قعد سنة يدعي ربنا عاوز أشوفه في المنام)) أدعو الله أن يرينيه في المنام ، قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته((مرهق يعني)) ، قال : قلتُ : يا أمير المؤمنين! ما فعل بك ربك؟ قال : هذا أوان فرغت و إن كاد عرشي ليهد((يعني لسى فارغ الآن ، لي سنة بتحاسب ، لأنه كان خليفة أو راعي ، يعني كان حاكم للمسلمين ، و الحاكم يتحاسب حساب عسير)) لولا أني لقيتُ ربي رؤوفاً رحيماً" .

- و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : "دعوتُ الله سنة أن يُريني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- ، قال : فرأيته في النوم فقلتُ : ما لقيت؟ قال : لقيتُ رؤوفاً رحيماً و لولا رحمته لهوى عرشي" .

- و عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال : "ما كان شيء أحب إليَّ أن أعلمه من أمر عمر فرأيتُ في المنام قصراً فقلتُ : لمن هذا؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلتُ : كيف صنعت؟ قال : خيراً كاد عرشي يهوي بي لولا أني لقيت رباً غفوراً ، فقال : منذ كم فارقتكم؟ فقلتُ : منذ اثنتي عشرة سنة ، فقال : إنما انفلت الآن من الحساب" هذه الرواية تقول بأنه انفلت من الحساب من ١٢ سنة من الوفاة ، خلي بالك .

- عن سالم بن عبد الله قال : "سمعتُ رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يُريني عمر - رضي الله عنه- في النوم ، فرأيته بعد عشر سنين و هو يمسح العرق عن جبينه ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين! ما فعلت؟ فقال : الآن فرغت و لولا رحمة ربي لهلكت" .

- و عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال : "نمتُ بالسقيا((قرية بين مكة و المدينة)) و أنا قافل من الحج((أي راجع من الحج)) ، فلما استيقظ قال : و الله! إني لأرى عمر

-رضي الله عنه- آنفاً((يعني من شوي)) أقبل يمشي حتى ركض أم كلثوم بنت عقبة -رضي الله عنها- و هي نائمة إلى جانبي فأيقظها ثم ولى مدبراً ، فانطلق الناس في طلبه و دعوت بثيابي فلبستها فطلبته مع الناس فكنتُ أول من أدركه ، و الله! ما أدركته حتى حسرت((لغاية ما تعبت من كثر الجري في آثره)) ، فقلتُ : و الله يا أمير المؤمنين! لقد شققت على الناس((يعني فراقك كان ثقيلاً على الناس)) و الله! لا يدركك أحد حتى يحسر((يعني لا يركض خلفك أحد يبلغ مرتبتك حتى يتعب)) ، و الله! ما أدركتك حتى حسرت ، فقال : ما أحسبني أسرعت ، و الذي نفس عبد الرحمن بيده! إنه لعمله((يعني سرعة عمر هي عمله ، و هذا تمثل مادي لحقيقة روحية في الرؤيا)) " .

- عن عبد الله بن سلام((كان يهودي و أسلم ، و كان من أحبار اليهود ، و طبعاً سلمان فارسي)) -رضي الله عنه- أن سلمان -رضي الله عنه- قال له : "أي أخي! أينا مات قبل صاحبه فليترأ له((يعني اللي يموت الأول يظهرله في المنام)) ، قال عبد الله بن سلام : أو يكون ذلك؟((هو ممكن حاجة زي دي تنفع؟؟)) قال : نعم ، إن نسمة المؤمن((يعني روح المؤمن)) مخلاة((حرة)) تذهب في الأرض حيث شاءت و نسمة الكافر في سجن((فاكرين مقالة (أوفياء لعالم الدنيا) في المدونة ، تكلمتُ فيها عن الأرواح بأنها ممكن تكون وفية لمجتمعاتها الدنيوية التي كانت فيها ، و تأتي في الرؤى متمثلة من وقت لآخر ، و هذا الحديث يؤكد ما أقوله ، مع أني لم أقرأ هذا الحديث من قبل ، و إنما كان ذلك بإلهام الله عز و جل)) ، فمات سلمان فقال عبد الله : فبينما أنا ذات يوم قائل((نايم يعني)) بنصف النهار على سرير لي فأغفيتُ إغفاءة إذ جاء سلمان((جاءه في الرؤيا)) فقال : السلام عليك و رحمة الله ، فقلتُ : السلام عليك و رحمة الله أبا عبد الله! كيف وجدت منزلك؟((في الآخرة يعني)) قال : خيراً و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل((التعلق بالله يعني)) ، و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ، و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل((و رددها كثيرا))" خلي بالك ، ليه رددها كثيراً؟؟ سلمان حياته كلها توكل ، سلمان الفارسي كان من أسرة نبيلة جداً في فارس ، و بعد ذلك سافر العراق و الشام و تردد على الأحبار و الرهبان الذين كانوا قبل النبي ﷺ الذين كانوا مُخلصين و موحدين من الطائفة الإبيونية ، و كان عارف أنه يوجد نبي قادم فعشان كده بحث عنه حتى وجده ، و نحن نسميه في السيرة : الباحث عن الحقيقة .

- و عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : "فمات سلمان فرآه عبد الله بن سلام فقال : كيف أنت يا أبا عبد الله؟ قال : بخير ، قال : أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال : وجدتُ التوكل شيئاً عجيباً" يعني يمدح في التوكل .

- عن عوف بن مالك أنه رأى في المنام قبة من أدم و مرجاً أخضر و حول القبة غنم ربوض((يعني جالسة)) تجتر((يعني تأكل ، تعمل إجترار للأكل الذي تأكله ، و هذا من كثرة النعمة)) تبعر العجوة((يعني إخراجها تمر و هذا تمثل فحتى إخراج الغنم هو رزق يعني خير)) ، قال : قلت : لمن هذه القبة؟ قيل : لعبد الرحمن بن عوف ، قال : فانتظرنا حتى خرج ، قال : فقال : يا عوف! هذا الذي أعطانا الله بالقرآن ، و لو أشرفت على هذه الثنية((الفرجة ما بين جبلين ، يعني طريق بين جبلين)) لرأيت ما لم تر عينك و لم تسمع أذنك و لم يخطر على قلبك ، أعده الله سبحانه و تعالى لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين و النحر((كان يبتعد عن كل أمر دنيوي و يوغل في كل أمر روحي آخروي)) .

- قال عبد الله ابن عمرو بن حِرام -رضي الله عنه- : "رأيتُ في النوم قبل أحد كأني رأيت مبشر بن عبد المنذر -رضي الله عنه- يقول لي : أنت قادم علينا في الأيام ، فقلتُ : و أين أنت؟

قال : في الجنة نسرح فيها كيف نشاء ، قلتُ له : ألم تقتل يوم بدر؟ قال : بلى ، ثم أحييت ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : هذه الشهادة يا أبا جابر" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الخامس التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيح ﷺ من أحمد قراءة سورة العصر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

نحن عرفنا في نهاية الوجه السابق : الرسول ﷺ و الصحابة و مَسلَمة الفتح في غزوة حُنين ، و أنه في البداية كفار ثقيف و هوازن من الطائف بمنطقة حُنين أخذوا المبادرة و هزموا المسلمين في بداية المعركة و بعد ذلك الرسول ﷺ ثبت مع المُخلصين من الصحابة من المهاجرين و الأنصار ، و بعد ذلك ربنا أنزل الملائكة و انتصر المسلمون في نهاية الأمر {ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ} الكافرين أي قوم هوازن و ثقيف أي قبائل في الطائف ، و ثم يقول الله عز و جل :

{ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

الذي سيؤمن منهم فإن ربنا سيتوب عليه ، على من يشاء منهم ، (و الله غفور رحيم) الله سبحانه و تعالى يغفر و يرحم و يتجاوز عن سيئاتهم التي فعلوها لأن الإيمان يَجُب ما قبله ، الإسلام يَجُب ما قبله ، إن هم أسلموا و حَسُنَ إسلامهم و آمنوا و جاهدوا مع رسول الله ﷺ و أنفقوا فإن ربنا سيرحمهم و يغفر لهم و يتوب عليهم .

و نحن عرفنا سابقاً أصوات كلمة يتوب ، تاب ، توب ، توبة :

نحن قلنا بأن التوبة تَجُبُ ما قبلها ، و التاء هنا قطع خفيف ، إذاً التوبة تقطع الذنوب السالفة و تقطع العذاب السالف لمجرد التوبة ، التوبة النصوح أي التوبة الحقيقية ، و كذلك التوب أي تقطع ما مضى منك من ذنوب و تؤوب أي تعود إلى الله عز و جل ، التوب : التاء قطع خفيف ، وب أي أوبة ، التوبة هي الأوبة أي العودة و ذلك بعد أن تقطع ما بينك و بين ماضيك من ذنوب و خطايا و رجاسات و نجاسات الشرك . و بما ان القطع خفيف اذن يمكن للتائب ان ينتكس فلا بد ان يقطع ما بينه و بين الذنب الماضي قطعا غليظا فيكون طاب طوبى .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) هنا يوضح أيضاً ربنا علة بداية سورة التوبة ، نحن قلنا بأن المشركين ممنوعين من أن يحجوا بعد عيد اليوم الأكبر الذي حج فيه أبو بكر و الصحابة بأمر من النبي ﷺ ، و كانت العلة بأنه لا ينفع بأن يأتي المشركين و يؤدوا الشعائر الوثنية عند الكعبة بعد هذا العام ، ممنوع ذلك .

(و إن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم) طبعاً يوجد بعض المفسرين يقولون بمنع دخول أحد من المشركين أي مسجد من مساجد المسلمين ، من غير المسلمين يعني سواء كانوا يهود أو نصارى أو وثنيين ، و هذا غير صحيح ، فيجوز دخول المساجد لغير المسلمين من باب التعلم أو من باب الإلتجاء أو السؤال أو المأوى إن وجدت الحروب و غير ذلك ، يجوز و لكن هذه الآية مخصوصة في وقت و حادثة معينة و هي بأن المشرك ممنوع أن يأتي عند بيت الحرام حاج على شركه الوثني ، يعني لا يأتي ليؤدي طقوسه الوثنية و لا يأتي عاري أو شبه عاري و لا يأتي يصفر و يصفق مثلما كانوا يفعلون ، هذه الآية لها مناط مكاني و مناط زماني : المكاني هو مسجد الحرام و ليس المدينة ، و لا يأتي حاج حج وثني لكن عادي يروح و يجي ، المفسرين بقى يقولوا خلاف ذلك و هذا غير صحيح ، يعني عادي غير المسلمين يدخلوا مساجد المسلمين بآدب و إحترام و بإذن المسلمين و لكن عند مسجد الحرام لا يأتوا حاجين بحجهم الوثني فهذه هي العِلة فقط لا أقل و لا أكثر .

- كلمة نجس ، النجاسة هنا بدايةً هي نجاسة معنوية لأن الشِرك نجس ، و لأن الشِرك هو زنا قلبي عياذاً بالله ، خيانة ، فالإنسان إذا أشرك أي أنه خان الله و خان رسول الله و خان المؤمنين ، فالخيانة كالزنا عياذاً بالله علاقة مُحرمة ، زنا قلبي فهنا ينتج عنها نجاسة نفسية و الخبث ، فهذا المعنى الحقيقي و الأصلي ، و يوجد معنى فرعي ممكن يكون و ممكن لا ، يعني مثلاً : غالباً هؤلاء المشركين المجرمين كانوا فعلاً يَلِغُوا في النجاسات و لا يتطهروا و ثيابهم كانت نجسة ، فمن هذا الباب يكونوا أنجاس و لكن يوجد منهم أناس نظيفين يغتسلوا و يتعطروا فلا تقدر أن تقول عليه نجس نجاسة مادية ، و لكن الأصل في المعنى هنا النجاسة النفسية أو المعنوية لأنهم مشركين و الشرك نجاسة لأنه خيانة .

(و إن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) يعني إن كنتم خائفين بأن المشركين لن يأتوا عند المسجد الحرام و يُتاجروا كما كانوا يتاجروا في مواسم الحج ، و قوافل المشركين ستمتنع و لن تأتي لمكة ، و بالتالي لن يكون هناك تجارة و الإقتصاد سيضعف و أنتم هكذا ستخافوا (العَيلة) و العيلة هي الفقر ، بأن يكون عندكم علة أو عيلة إعياء ، إذاً عيلة أي سبب أو علة تموج اللوعة ، من العي الذي هو الإعياء أو اللوعة أو الألم الشديد ، عيلة : اللام علة أي علة تموج اللوعة ، فالإنسان يكون عالة أو عَيلة . (إن الله عليم حكيم) .

ربنا سيبعث عليهم أرزاق و من ضمن الأرزاق : الفتوحات الإسلامية التي ستحدث و ينتج عنها الغنائم كما رأينا في سورة الأنفال ، و الغنائم هذه أرزاق .

{قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} :

و الجزية من مصادر تمويل الدولة الإسلامية ، فهذا باب من أبواب فُتح ، بعدما جعل ربنا سيدنا محمد ﷺ و المؤمنين يوفقوا أوضاعهم و يقدروا يسيطروا على المشركين و الوثنيين ، جعلهم يتجهون لقتال المشركين من أهل الكتاب الذين لم يسمعوا كلام النبي ﷺ ، و طبعاً القتال سيكون بعلة مش كده عمال على بطال .

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} :

المسيح الناصري أنتم تعرفونه ، النصارى غالوا فيه و قالوا عنه هذا ابن ربنا عياذاً بالله ، و اليهود حدثت عندهم حادثة مشابهة لذلك ، شخص اسمه عُزير و هو الإسم العربي للإسم العبري عِزرا ، فسماه ربنا عُزير من التصغير ، عُزير هو رجل صالح من بني إسرائيل ، ظهر في السبي البابلي بعدما دخل نبوخذنصر فلسطين و سبى اليهود أرقاء عنده ، و أثناء السبي ظهر أناس مؤمنين و من ضمنهم : دانيال -عليه السلام- و هو نبي و هو مثيل يوسف ، و كذلك عُزير/عِزرا الذي ألهمه ربنا و مَنَّ عليه و جعله يسترجع و يكتب التوراة مرة أخرى و يكتب الأسفار و يكتب تاريخ اليهود ، يعني يجمع لهم تاريخ اليهود في كتاب ، و عندما قام بهذا العمل الذي هو عمل إعجازي و قوي فقالوا له لا يفعل ذلك إلا من يكون إبن ربنا ، و هذا شرك بالله عز و جل لأن ربنا قال في سورة الإخلاص (قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفواً أحد) ، و تريد أن تزداد في المعرفة عن هذا الإسم راجع كتاب

(خشوع في بحور التوراة) موجود على المدونة ، و أنا كتبتُ سِفر عِزرا ، كتبت معلومات عنه .

خلي بالك بقى من الحتة الجاية دي ، فهذه هي العلة التي جعلتهم يقولوا قول مثل هذه الأقوال ، العلة إيه؟؟؟ قلناها في الجلسة السابقة : الطريقة السلوقية و هي كل طائفة تفيض على طائفة أخرى من عقائدها ، فربنا هنا قال علة الشرك الذي وقعوا فيه : (يضاهؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) يضاهؤون أي يشابهون ، يماثلون ، يتشبهون بالكافرين من قبل ، من هؤلاء الذين كانت عندهم هذه بدعة إبن الإله؟؟؟ اليونان ، يقولك منرفى بنت جوبتير ، و معرفش زيوس ابنه بادنجان و الكلام ده ، فهذه الثقافة الوثنية اليونانية التي حلت في الشرق كان إسمها الهلنستية نسبة إلى هيلانة أو هلن و هي إمبراطورة يونانية كانت تهتم بنشر هذه العقائد و قد تنصرت تقريباً و بعدما تنصرت كان عندها رواسب وثنية من اليونان و نشرت هذه الرواسب في الكنائس بالشرق ، و لذلك سُميت الشركيات التي في دين النصارى بالهلنستيات أو أثر التجربة السلوقية ، حاجة كده في التاريخ و لما تكبروا تزاكروها .

من ضمن الأدلة التي تجابه بها النصاري أن تقول له : إنت شبه اليونانيين في الكفر بتاعك ، فاليونان الإغريقين أي الإغريق يعني كانوا دايماً يقولوا الإله و إبن الإله و الكلام الفاضي ده ، زيوس خلف إبن إسمه البادنجان و معرفش منرفى بنت جوبتير ، فكل هذا كلام فاضي ، خزعبلات ، و هم تأثروا ليه؟ لأنه لم يكن عندهم سورة التوبة ، كان عندهم سورة التوبة؟؟ يمكن كان عندهم حاجة شبه سورة التوبة لكن لم يلتزموا فيها ، فربنا لم يتركهم فأرسل إليهم الأنبياء و أعطاهم الأسفار و الآيات و لكنهم لم يلتزموا بقواعد سورة التوبة بتاعتهم ، لكن نحن المسلمون عندنا سورة التوبة و سورة الأنفال التي حافظت على جسم الإسلام و حافظت على التوحيد .

(قاتلهم الله أنى يؤفكون) ألن ينتهوا عن شركهم و عن عقائدهم و عقولهم الشركية ، و هو بالفعل ربنا يُقاتلهم بسيدنا محمد ﷺ و بالمؤمنين ، و المؤمنين من بعده ، بالفتوحات و الغزوات الإسلامية .

{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} :

يعني عبدوا الأحبار و الرهبان و المسيح ابن مريم ، الأحبار هم علماء اليهود ، الرهبان هم عُباد النصارى ، (و ما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً) لم نأمرهم إلا بالتوحيد ، كان أحد الصحابة اسمه عُدي بن حاتم قد تنصر في الجاهلية و ثم أسلم ، فالرسول ﷺ لما قرأ عليه هذه الآية {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ} فقال عُدي : يا رسول الله ما كنا نعبدهم! ، فقال الرسول ﷺ : ألم يكونوا يُحلوا ما حرم الله فتُطيعونهم؟؟ فقال عُدي : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : ألم يكونوا يُحرموا ما أحل الله فتُطيعونهم؟ فقال عُدي : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : فتلك عبادتهم . فهذه هي العبادة بأنك تسمع كلام أحدهم خلاف كلام الله عز و جل أو قول الرسول ﷺ ، فهذا نوع من أنواع العبادة بأنك تُعبد نفسك له يعني بتطوع نفسك له ، تعمل نفسك شارع له أو تعمل خدك مداس له ، لما تيجي تجيب مثلاً حطب و تكسره كده فده اسمه تعبيد ، أو طريق غير ممهد فنقول نُعَبد الطريق أي نمهده و نفرشه و نخليه مستوي عشان أدوس عليه ، هي دي العبادة بأن تذل نفسك للمعبود لله عز و جل ، فهذا لفظ للإغال لتصوير حالة الخضوع و الخشوع و التذلل للمعبود لله عز و جل ، فسُميت عبادة ، عرفتم أصل الكلمة جات منين؟

(سبحانه عما يشركون) سبحانه أي تنزيه لله عز و جل عن هذا الشرك الذي ولغوا فيه نتيجة أهواءهم أو نتيجة أنهم يضاهؤون الأمم السابقة الكافرة و نتيجة طاعتهم للرهبان أو الأحبار فيما لم يُحل الله عز و جل أو لم يُحرم الله عز و جل .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على تفشي ، فقال :

{يُشْرِكُونَ} .

و طلب من رفيدة مثال على صفير ، فقالت :

{فَسَوْفَ} .

و طلب من أرسلان مثال على قلقلة ، فقال :

{ابْنَ} .

__

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

كان شداد بن أوس -رضي الله عنه- يقول : "إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ، و لم تروا من الشر إلا أسبابه ، الخير كله بحذافيره في الجنة ، و الشر كله بحذافيره في النار ، و إن الدنيا عَرض حاضر يأكل منها البر و الفاجر ، و الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ، و لكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا" .

قال أبو الدرداء -رضي الله عنه- : "و إن من الناس من يؤتى علماً و لا يؤتى حِلماً ، و إن أبا يعلا -رضي الله عنه- قد أُوتي علماً و حِلماً" .

___

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبيائك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن الوجه السادس من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه السادس من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ه حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة التين ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} :

الكافر و المنافق و المشركين ، كل الذين يكيدون كيداً لملة الإسلام و لدين الأنبياء و دعوتهم ، غيرةً و حسداً يريدون أن يطفئوا هذا الدين ، يعني يُخفوه عن العالم ، و لكن هذا لن يحدث لأن الله تعهد بذلك بأن يحفظ هذا النور لأن الله نور ، و هم ممثلوا كلمة الله في العالم ، فلابد لكلمة الله أن تبقى و أن تسود لأنها سيدة بذاتها ، و ربنا لن يرضى إلا بتمام نوره و لو كره الكافرون .

—

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} :

هـذه الآيـة خاصـة بسـيدنا محمـد ﷺ و كـذلك خاصـة بكـل نبـي أتـى و سـيأتي ، (هـو الـذي أرسـل رسـوله بالهـدى) لأن أي نبـي و رسـول يُرسـل بهـدى الله عـز و جـل و تكـون معـه الهـدايات ، (و ديـن الحـق) ديـن الحـق ، ديـن التوحيـد الـذي يُبينـه للنـاس و يُظهـر نصـاعة و بيـاض و جمـال و نـور ديـن الله عـز و جـل بعـد أن أفسـده المفسـدون و أبطلـه المبطلـون عبـر الزمـان ، (يُظهـره علـى الـدين كلـه) يُظهـره أي يكـون ظـاهر و بَـيِّن ، ظـاهر بأنـه عظـيم و أنـه مسـتقيم و أنـه نَيِّـر و أنـه منيـر و لـو كره المشركون .

{يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـواْ إِنَّ كَثِيـرًا مِّـنَ الأَحْبَـارِ وَالرُّهْبَـانِ لَيَـأْكُلُونَ أَمْـوَالَ النَّـاسِ بِالْبَاطِـلِ وَيَصُـدُّونَ عَـن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} :

هنـا ربنـا سـبحانه و تعـالى يُبـين للنـاس كافـة أنـه دائمـاً رجـال الـدين فـي كـل عصـر يكـون مـنهم الكثيـر مـن الفسـدة و المفسـدين و المبطلـين و الانتهـازيين الـذين يـأكلون أمـوال النـاس بالباطـل ، فيقولـوا مـثلاً للنـاس : تصـدقوا فيجمعـوا الصـدقات و بعـد ذلـك يأخـذونها لأنفسـهم بـدلاً مـن توزيعهـا علـى الفقـراء ، كمـا يحصـل فـي كثيـر مـن المسـاجد هـذه الأيـام ، و كـذلك الأحبـار هـم علمـاء اليهـود ، و الرهبـان هـم عُبـاد النصـارى ، و هـؤلاء يخونـوا الله و يخونـوا الرسـول و يخونـوا الشـعوب المتبعـة لهـم لأنهـم يـأكلون أمـوالهم بالباطـل و فـي الخفيـة و فـي السـر ، (و يصـدون عـن سـبيل الله) لأنهـم لمـا أن يصـدوا عـن النبـي و عـن قائـل الحـق فهـم بـذلك يعتقـدوا بـأنهم سـيبقوا فـي رُتَـبهم التـي وضـعوها لأنفسـهم و سـيظنوا بـأنهم سـيبقوا محتـرمين فـي أعـين الشـعب لكـن للأسـف سـيبقوا محتقـرين فـي أعـين الشـعب كمـا اليـوم ، فكـل رجـال الـدين فـي العـالم النـاس تحتقـرهم لأن معظمهـم فاسـد لا يتقـون الله عـز و جـل و يـأكلون أمـوال النـاس بالباطـل و يكـذبون و يصـدون عـن سـبيل الله و عـن نـور الله و عـن أنبيـاء الله و دعـوتهم ، (و الـذين يكنـزون الـذهب و الفضـة و لا ينفقونهـا فـي سـبيل الله فبشـرهم بعـذاب ألـيم) هـذا الكـلام موجـه أو يُعبـر عـن رجـال الـدين الـذين يتحكمـون فـي النـاس و يضـحكون علـيهم بإسـم الـدين كـذباً و زوراً و بهتانـاً و كـذلك الأغنيـاء مـن النـاس العـاديين الـذين يكنـزوا الـذهب و الفضـة مـع رجـال الـدين و لا ينفقـون الزكـاة منهـا علـى الفقـراء و المسـاكين لأن كـل مـال لا يُنفـق منـه زكـاة يُسـمى (كنـز) و الكنـز هنـا مـذموم ، لمـاذا؟؟ كنـز يتكـون مـن ثلاثـة حـروف ، و تحليـل أصـوات الكلمـة : الكـاف النـون الـزاي : النعمـة و هـي نعمـة المـال لمـا لا تُزكيهـا و تُخـرج منهـا صـدقة للفقـراء فيُحيطهـا الـذنوب و الإنفكـاك عـن النعمـة ، فـلا تشـعر بنعمـة المـال ، كـاف انفكـاك و الـزاي ذنـب أي ذنـب الكنـز ، أي عـدم إخـراج الصـدقة يـؤدي بـك إلـى إنفكـاك إحساسك بتلك النعمة فهذا هو الكنز .

- و تحليل أصوات كلمة نور :

النـون ور ، النـون : نعمـة ، الـواو : دوي دائـري منـتظم ، الـراء : رؤيـة ، أي رؤيـة دوي دائـري منتظم لنعمة عظيمة و هو النور ، و كذلك النون : نعمة ، اووور : أور أي نور بلغات أخرى .

{يَـوْمَ يُحْمَـى عَلَيْهَـا فِـي نَـارِ جَهَـنَّمَ فَتُكْـوَى بِهَـا جِبَـاهُهُمْ وَجُنُـوبُهُمْ وَظُهُـورُهُمْ هَـذَا مَـا كَنَـزْتُمْ لأَنفُسِـكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ} :

(يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم) الذين لا يُخرجوا الصدقة من المال ، فإن ربنا سبحانه و تعالى سيجمع هذه الأموال على شكل ذهب و فضة ، و طبعاً كل هذا تمثيلات مجازية لبيان عظيم للعذاب الذي سيحيق بأولئك الذين يكنزون المال من غير أن يُخرجوا زكاته ، فكأن هذه السبائك التي يُخزنوها ربنا يضعها في النار فتكون شديدة الحرارة و منصهرة و بعد ذلك الملائكة يُعَذِبُون بها هؤلاء الكانزين ، إذ يضعوا هذا الحمو الشديد على الجبهة و الجنب و الظهر ، و كل هذه تمثيلات مجازية لتبيين الإيغال في إيذاءهم و تعذيبهم في جهنم لكي يتطهروا و يَمهدوا أي يُمهدوا و تُمهد نفوسهم و تُزكى ، (هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) فهذا الذي كنزتموه ستُعذبون به يوم القيامة لأنكم لم تُطهروا هذا المال بالزكاة ، فالغنى في حد ذاته ليس مذموماً و لكن المذموم هو عدم إخراج حق الله عز و جل ، (فذوقوا ما كنتم تكنزون) لأن الجزاء من جنس العمل .

- أصوات كلمة تكوى ، كوى ، يكوي ، كي :

الكي هو الألم الشديد بالنار ، كاف : انفكاك ، الياء : تموج ، كي أي انفكاك و ألم له دوي دائري منتظم ، ألم مستمر فهو تعبير عن الألم و العذاب ، كي أو كوى ، لأن اللي يتكوي كأنه ينفك عنه نفسه كده ، من شدة الألم ينفصل عن الوعي ، مش من شدة الألم ممكن الواحد يغيب عن الوعي؟؟ ينفك عن الشعور و عن الوعي من شدة الألم ، فهو مكويٌ كياً ، مكويٌ بالكي ، و هذه من الكلمات التي ربنا مَثَّلِ بها عذاب جهنم و العياذ بالله .

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} :

ربنا يُبين لنا بأن السنة فيها ١٢ شهر قمري أو ١٢ شهر شمسي ، لكن هنا نتحدث عن القمري لأن ربنا هنا كان يُخاطب العرب ، لأن ربنا اصطفى العرب لشريعته الآخيرة و هي القرآن الكريم ، (في كتاب الله) أي بتقدير الله ، و (في كتاب الله) أي في خلق الله ، (منها أربعة حُرُم) أي التي حرمتموها على أنفسكم يا عرب بأنكم لا تقاتلوا بعضكم فيها أو تظلموا بعضكم أو تهجموا على بعضكم ، فنحن أقررنا ذلك و جعلناه ديناً و جعلناه من دين الإسلام ، (ذلك الدين القيم) القيم أي القائم أي الذي أقمته في العالمين ، و كذلك القيم أي الثمين أي الذي له قيمة عظيمة . و هنا زاد سيدنا يوسف بعد الجلسة و قال : القيم كذلك اي القائم على كل ما خلا من الاديان فهو المراقب المهيمن عليها المسؤول عن تبيين حقها و باطلها فهو له القوامة كالزوج على زوجته . ، (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) فلا أحد يظلم نفسه أو يظلم غيره في هذه الشهور الأربعة أشد ما يكون ، و طبعاً (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) للشهور الأربعة بالتخصيص و كذلك الشهور ١٢ بالتعميم ، إذاً (فيهن) تعود على الحُرم أشد حُرمة لأن الذنب فيها أشد ، لأنها محرمة و ربنا أقر هذا التحريم و الذي سيكسر هذا العهد و هذه الصفة الأخلاقية فأكيد سيأخذ ذنب ، و كذلك حرم الظلم في الأشهر كلها و ليس فقط في هذه الشهور الأربعة ، (و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة) هنا ربنا يُبين بأن الشرك ملة واحدة و الكفر ملة واحدة و كلهم يجتمعوا على معاداة كلمة الحق و كلمة النور التي مع النبي في كل زمان ، و ربنا هنا بَيَّن عقيدة الولاء مرة أخرى في شكل غير مباشر ، فبَيَّن بأن النور و نور النبي و أتباعه هو الطائفة المنصورة التي يُحاول العالم كله بأن يُطفئ هذه الجذوة أو هذه الشعلة أو هذا النور ، لكنهم لا يستطيعوا ذلك لأن فيها إرادة إلهية و قوة إلهية ، و وضع الله مد لازم كلمي مثقل في كلمة (كافة) حتى يُبين بأن الأمر : قتال كلمي و قتال سيفي أي بالكلمة و بالسيف كُلٌ في مناطه

. و هي تحريض غير مباشر على التمسك بعقيدة الولاء و البراء . ، (و اعلموا بأن الله مع المتقين) الله مع المتقين المتزكين الذين يجعلون بينهم و بين عذاب الله وقاية .

- أصوات كلمة قيم :

نحن قلناها قائم أي بأنه المعتمد من الله عز و جل و كذلك قيم أي ثمين ، تحليل كلي : القاف : قوة ، الياء المشددة : تموج شديد ، الميم : لذة و ألم ، أما تحليل جزئي : قاف : قوة ، يم : ياء مشددة مع الميم هو اليم أي البحر ، و القيم هنا نُسميه قوة البحر ، و نحن نعرف بأن البحر هو رمز كلمات الله عز و جل في القرآن ، إذاً (ذلك الدين القيم) ذلك الدين الذي هو بحر قوي مليء و زاخر بكلمات الله عز و جل .

○ و أنهى نبي الله يوسف الجميل الآمين ﷺ شرحه لهذا الوجه بأنه قال لنا :

في حاجة كنت عاوز أقولها بأن أحكام التلاوة اللي إحنا بنحققها و أخذ النفس و إخراج النفس بمقادير ، و إنك تخلي بالك و إنت بتقرأ ، بأنك تحدد الجزء اللي نفسك يقدر يطول معاه ، كل الفن ده و النظام ده و التحكم ده في حركة الهواء الداخل و الخارج ، كل ده بيشكل عندك حاجة إسمها الثبات الإنفعالي يعني يُقوي عندك الثبات الإنفعالي ، يعني إيه الثبات الإنفعالي؟؟ يعني قوة التحمل و الصبر و حُسن التحكم في ردود أفعالك أمام المواقف المفاجأة أو الصعبة ، بينمي عندك المَلكة دي ، فإنت تتحكم في قراءتك و بتخلي الأحكام تصدر منك بشكل لائق و صحيح و بتحدد نفسك أو على قدر النفس اللي عندك تقدر توقف فين و تنتهي فين أو تصل فين ، فكل ده يُجدد عندك قدرتك على الثبات الإنفعالي يعني قوة أعصابك و تحكمك في ردود أفعالك بالمواقف المفاجأة ، يقوي الشخصية ، يعني أحكام التلاوة دي لما نحققها صح بإستمرار بتقوي شخصية الإنسان ، و كمان بتحسن وظائف التنفس ، يعني ناحية عصبية و ناحية نفسية و ناحية جسدية ، فلها فوائد جمة ، و دي من الفوائد العظيمة لتحقيق أحكام التلاوة و التحكم في المخارج و النفس ، ده يقوي عندك الثبات الإنفعالي .

○ و قال نبي الله الحبيب أيضاً :

قبل إستخراج الأحكام ، في كلمتين أو ثلاث كلمات كنت حابب نشوف أصوات كلماتهم ، و نشوف القرآن و عظمة القرآن و عظمة اللغة العربية :

- كلمة حَبر :

أصل الكلمة ، الحاء : راحة ، الباء و الراء : بر أي الراحة و البِر ، الحبر أي العالم العظيم .

- راهب أو رهبان أو رهب :

راهب أي الخائف من الله عز و جل فتبتل و اعتزل و تعبد لله عز و جل و امتنع عن ملذات الدنيا و شهواتها ، و هو من الرهبة أي الخوف ، كذلك راهب : راء : رؤية ، هب : وهب نفسه أي أَرَى الله عز و جل أنه وهب نفسه له و امتنع عن ملذات الدنيا .

طبعاً الرهبانية أو هذا الترهب ليس من شريعة الله عز و جل و لكن النصارى فرضوه على أنفسهم ، يعني الراهب لا يتزوج و يدخل الدير و يتعبد لله عز و جل ، منهم من صبر و منهم

من لم يصبر و كسر هذه القاعدة ، فلما فرضوا هذا على أنفسهم فإن ربنا آخذهم بهذا الفرض و لكن ما رعوها حق رعايتها ، الرهبانية لم يفرضها الله عز و جل ، لكن لما أن هم فرضوها على أنفسهم فقال لهم الله بأنه سيُحاسبهم على الذي فرضوه على أنفسهم ، مثل الأشهر الحُرم التي فرضها العرب على أنفسهم بأنه مُحرم القتال فيها ، فلما فرضوا هذا التحريم على أنفسهم فآخذهم الله بهذا التحريم و بالصفة الطيبة ، فلم يفرض الله ذلك لأن الشهور كلها طبعاً مُحرم فيها الظلم .

- قسيس :

أي من القياس ، لأنه دائماً القسيس يقيس لهم الطقوس و الرسوم ، لأن عند بني إسرائيل الطقوس و الرسوم تكون شديدة بُحكم شريعة التوراة ، كذلك قسيس أي من السياسة لأن من يسوس شعب الكنيسة أو شعب النصارى هم القسس ، و ليس كما في الإسلام فعندنا كل واحد معلق من عرقوبه فالعلاقة بينه و بين الله عز و جل ، لكن المشايخ المجرمين يريدون أن يكونوا أحبار و قسس الذين يسوسوا الشعب و يتحكموا فيه ، لكن كل نبي يأتي يكسر قيد و سلطة رجال الدين ، لذلك دائماً المشايخ و رجال الدين يكرهوا الأنبياء و المصلحين .

• و ثم سألت أم المؤمنين الأولى عن كلمة (باطل) إذا كان لها أصوات كلمات ، فقال نبي الله يوسف الثاني لها : لا أدري .

ثم بعد الجلسة و في وقت مراجعة سيدنا يوسف للجلسة مكتوبة قال : بطل لها معنيان من خلال التحليل الصوتي : بطا اي ابطأ . ل علة . اي بطلت و ابطأت العلة أي ابطأ المسبب و هو معنى باطل . كذلك ب احتياج و ط انقطاع ل للعلة . و هو معنى باطل .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

لم أجد .

و طلب من أرسلان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :

{مِنْهَا أَرْبَعَةٌ} .

و طلب من رفيدة مثال على مد طبيعي ، فقالت :

{نُورَ} ، المد الطبيعي فيه حرف الواو ، و الحرف الممدود هو النون ، و يمد بمقدار حركتين .

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ رفع رأسه بعدما سلم و هو مستقبل القِبلة فقال : "اللَّهم خَلص سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد بن الوليد و ضعفى المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلاً".

((هذا لما كان النبي في المدينة يدعو للضعفاء من المسلمين في مكة الذين لم يقدروا على الهجرة أو الذين أسلموا و يُخفوا إسلامهم مثلاً أو يُضطهوا نتيجة إسلامهم))

و قال : "اللَّهم انجِ الوليد بن الوليد و سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و المستضعفين بمكة ، اللَّهم اشدد من وطأتك على مضر ، اللَّهم اجعلها سنين كسنين يوسف" .

((سنين يوسف أي سنين العذاب و الشِدة ، دايماً كده في القرآن و في حديث النبي ﷺ سنين يوسف كناية عن الألم الذي يمر به الشعب نتيجة بعده عن الله عز و جل و هو ما يعيشه العالم الآن ، فهي سنين يوسف)) .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه السابع من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه السابع من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الكافرون ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في الوجه السابق قلنا بأن الله سبحانه و تعالى في نهاية الوجه تحدث عن شهور السنة أو شهور الحول و قال بأنها اثنى عشر شهراً قمرياً و منها أربعة حرم التي العرب فرضها على أنفسهم زيادةً في الفضائل و في الإمتناع عن الظلم ، فربنا أقر هذا الأمر و جعله دين و جعله من فرائض الإسلام ، و علة تحريم هذه الشهور الأربعة بأن يكون هناك فترة من السلام و الآمان بين القبائل العربية ، أربعة أشهر في السنة يعني ثلث السنة تقريباً ، و لكن الكفار قديماً في العرب في الجزيرة العربية كانوا يحاولون أن يتحايلوا على الأمور التي فرضوها أو على

أربعة أشهر التي فرضوها على أنفسهم بحيث يحاولوا أن يهجموا على بعض خلال هذه الشهور الأربعة ، فكانوا يبدلوا شهر مكان شهر يعني مثلاً : يريدون في هذه السنة محاربة أحد و يصادف أنه في شهر رجب ، فكانوا يُحلون شهر رجب في هذه السنة و يجعلون مكانه شهر صفر في السنة التالية يعني يُحرموا شهر صفر في السنة التالية ، فشهر صفر ليس من الأشهر التي حرموها على أنفسهم ، و الأشهر الأربعة المحرمة (رجب و ذي القعدة و ذي الحجة و مُحرم) و شهر رجب منفصل عن شهر ذي القعدة بشهرين ، فكان يُصادف بأنه يردون أن يُحاربوا في شهر رجب ، فقالوا : نُحل رجب هذه السنة على مزاجهم كأنه لا عهد عندهم أو دين و نُحرم بدلاً منه شهر صفر في السنة التالية ، أو يريدون القتال في شهر مُحرم يعني قاعدين و يا عيني عليهم ماسكين أنفسهم و مش عاوزين يظلموا بعض في ذي القعدة و ذي الحجة و مُحرم ، عاوزين يقاتلوا خلاص جابو آخرهم بعد ذي الحجة فقالو نحلل مُحرم و نقاتل فيه و نهجم على بعض فيه و لما نخلص في مُحرم نخلي شهر صفر محل مُحرم أي نُحرمه ، فكأنه لعب عيال يعني و ربنا بحبش لعب العيال ، ربنا بحب الجد و الصدق في الوعد و الوفاء في النذر ، و أن يكون الإنسان عند كلمته و وعده ، فربنا أبغض هذه الصفة فيهم ، أبغض خيانة العهد و هي تعتبر نوع من أنواع الخيانة و قام بها العرب ، فربنا هنا أبغض هذه الصفة و قال :

{إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} :

(إنما النسيء زيادة في الكفر) و النسيء هو الشهر الذي قاموا بتحريمه بدلاً من أحد الشهور الأربعة ، يعني صفر مثلاً ، فقال عنه نسيء ، و كلمة نسيء لها كذا معنى : نسيء من معنى نسأ أي زاد في اللغة العربية ، و كذلك النسيء أي النسي يعني المنسي و الذي يتذكرونه في وقت الظلم فقط و هو شهر صفر ، و كذلك النسيء : الذين أساؤا فيه إلى النعمة أو أساؤا بسببه لنعمة الآمن و السلام ، لأن تحليل حروف كلمة نسيء : نون نعمة ، سيء أي أساء ، إذاً نسيء هو الذي أساؤا إلى النعمة بسببه و هو شهر صفر الذي حرموه على أنفسهم حيلة أو كإحتيال حتى يُقاتلوا في الأشهر المُحرمة ، (إنما النسيء زيادة في الكفر) فقال لك هنا : النسيء زيادة ، من ضمن معاني النسيء : الزيادة ، زيادة في الكفر يعني في الخيانة ، في خيانة العهد و هو تحريم الأشهر الأربعة و زيادة السلام فيما بينهم ، فهم خانوا هذا العهد .

(يضل به الذين كفروا) يعني الذين كفروا يضلون بشهر صفر أو يضلون الناس بأنهم كل شوية يحللوا شهر و يحرموا شهر ، بيلعبوا يعني ، مين الفاعل هنا؟ (الذين كفروا) هو الفاعل ، الذين فعلوا فعل يُضل أو فعل الإضلال ، (يحلونه عاماً و يحرمونه عاماً) اللي هو شهر صفر يعني ، و هو في الأصل شهر صفر غير مُحرم و هو الشهر الثاني من الشهور العربية ، (يحلونه عاماً و يحرمونه عاماً) بيلعبوا ، ليه بيعملوا كده؟ حتى لا يكونوا بذلك تجاوزوا الحد (ليواطؤوا عدة ما حرم الله) ليُشابهوا أو ليُكملوا عدة ما حرم الله و التي هي الأربعة أشهر في السنة ، فقالوا : مش مشكلة بقى فمدام هم أربعة أشهر ممكن نحلل في السنة رجب لو عاوزين بمزاجنا نحارب في رجب ، فنحلل رجب و نجعل مكانه في السنة التالية صفر ، طب لو عندنا مزاج نحارب في مُحرم؟ خلاص نحلل محرم و نُحرم صفر ، كده يعني ، بس خلي بالك و لاحظ البراجماتية اللي عندهم يعني حُب الدنيا على المصالح الأخروية و هي بأنهم عمرهم خالص ما حللوا ذي القعدة و لا ذي الحجة ، عارفين ليه؟؟ لأنهم عاوزين في ذي القعدة و ذي الحجة يبقى في سلام ، عشان تجارتهم و تجارة الحج كانت تأتيهم بالأموال الكثيرة جداً من القبائل العربية ، فعمرهم ما أحلوا ذي القعدة و لا ذي الحجة ليه؟ لأنهم عارفين مصلحتهم فين ، مجرمين عارفين المصلحة الدنيوية فين ، لكن رجب بعيد ، رجب و بعده شعبان و ثم رمضان و ثم شوال و ثم ذو القعدة ، و بعد إنتهاء موسم الحج يأتي مُحرم و هم زهقوا و عاوزين ينهبوا و يسرقوا تاني فيحللوا

مُحرم و يُحرموا صفر كنوع من أنواع تأنيب الضمير فهم يحاولوا يسددوا الأربعة شهور كل السنة ، و طبعاً ده غش و محدش بيغش ربنا ، فهمتم فلسفة التحريم بتاعتهم و اللعب بتاعهم؟؟

(فيحلوا ما حرم الله) و هو الظلم و القتال و الإعتداء في أشهر الحُرم الأربعة ، فهذا الامر الذي أحلوه و الذي كان ربنا حرمه و ما يزال ، (زين لهم سوء أعمالهم) سوء العمل الذي قاموا به زُين لهم ، و من زينه لهم؟ الشيطان و الهوى ، (و الله لا يهدي القوم الكافرين) فهؤلاء كفار و ربنا لن يهديهم لأنهم يمشون بهواهم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} :

هنا تحريض على الجهاد و القتال مع النبي ﷺ ، ربنا يُحرض المؤمنين و يقول لهم : (ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) يعني ثقلتم أوي أو أنتم زدتوا ثقلكم أوي إلى الأرض ، (اثاقلتم) من باب التشديد في فعلهم هذا ، بأنهم بالغوا في الرضوخ إلى الأرض و إلى الدنيا و ترك النفير مع النبي ﷺ ، (انفروا) يعني في الجهاد في سبيل الله بقوة و شجاعة و عزم ، من النفير ، الخروج بشجاعة و قوة مضطردة فيُسمى النفير ، و كلمة نفر من أصوات الكلمات : يعني فررتم من نعمة الدنيا إلى لقاء الآخرة في الجهاد ، إنفر : الهمزة أعماق ، النون نعمة ، فر يعني فر من النعمة إلى النعمة ، فر من نعمة المادة إلى نعمة الروح ، فهذا هو النفير ، شفتم اللغة العربية إلهامية إزاي؟ و أصوات الكلمات إلهامية إزاي؟؟ .

(أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ربنا هنا يُعاتبهم و يقول لهم : أنتم فضلتم الدنيا على اليوم الآخر؟ (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) قياس نعمة الدنيا بنعمة الآخرة قليل جداً ، ربنا وضح لهم المقياس الحقيقي و الميزان الحقيقي ، في هذه الآية ربنا يُشجع و في الآية التالية ربنا يُهدد و يقول :

{إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(إلا تنفروا) يعني لو منفرتوش ، (يعذبكم عذاباً أليماً) طبعاً في الدنيا قبل الآخرة ، (و يستبدل قوماً غيركم و لا تضروه شيئاً و الله على كل شيء قدير) انتم بتستغنوا عن ربنا و عن النبي؟ خلاص ربنا سيعذبكم في الدنيا قبل الآخرة و سيستبدل قوما غيركم و لن تضروه شيئاً ، لن تضروا الله و لا رسول الله شيئاً بالعكس ستموتوا في خزيكم و عاركم ، (و الله على كل شيء قدير) ربنا يُظهر قدرته دائماً مع النبي .

{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

(إلا تنصروه) تهديد ثانٍ ، يعني لو ما نصرتم النبي (فقط نصره الله) مستني نصرتكم؟ لما تنصروا النبي فهي نصرة لكم أنتم و فائدة لكم أنتم ،

أنتم تفيدوا أنفسكم و تنصروا أنفسكم بنصرتكم للنبي فتكونوا في صف الله و في صف رسول الله ، (إذ أخرجه الذين كفروا ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)

ربنا يُمثل لهم قصة بإختصار و هي قصة الهجرة : هل كان في أشد من إجتماع كفار قريش على سيدنا محمد ﷺ و تآمرهم عليه ليلة الهجرة؟؟ لا يوجد لكن مع ذلك هيأ الله سبحانه و تعالى الأسباب لنصرة نبيه ﷺ و نصرة صاحبه الصديق أبو بكر -رضي الله عنه- و هيأ لهما أسباب النجاح في تلك الليلة و في كل ليلة حتى وصلا إلى المدينة المنورة وصولاً سالماً غانماً ، (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) في غار ثور ، الرسول ﷺ كان يقول لأبي بكر : لا تخف و لا تحزن إن الله معنا ، يقين مثل موقف موسى أمام البحر الأحمر لما رأى فرعون قادم على مسافة نصف يوم ، و أصحاب موسى خافوا و قالوا : إنَّا لمدركون! فقال لهم موسى : (كلا إنَّ معي ربي سيهدين) ، فهذا هو اليقين ، و كذلك نفس الموقف تكرر مع النبي ﷺ فهو مثيل موسى بل هو أعظم من موسى ، (يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) مع إن كفار قريش يُطاردونه ، حتى إن سُراقى بن مالك وصل لهما لكن غارت قدما فرسه فسقط عن الفرس و خاف و رجع و خبأ الخبر عن قريش لأن الله سبحانه و تعالى نصر النبي ﷺ و أبو بكر بالملائكة جنودا لم تروها ، جنود ليسو من هذا العالم ، أسباب خفية لا تخطر لأحد على بال ، دائماً ربنا هكذا يأتي خفية كطارق ليل .

(فأنزل الله سكينته عليه) السكينة أي الإطمئنان ، على النبي و على أبو بكر ، (و أيده بجنود لم تروها و جعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعني رجعوا بالخزي و العار و تهديداتهم بأنهم سيأتوا بالنبي أو الذي يأتي به سيأخذ ١٠٠ ناقة أصبحت كلمة سفلى يعني كلمة لم تتحقق ، و لحق صاحبها العار ، (و كلمة الله هي العليا) يعني نصر ربنا هو الذي انتصر في الآخر ، (و الله عزيز حكيم) عزة و حكمة في حادثة الهجرة و هي حادثة النصر العظيمة و هي تشابه قصة الخروج التي سبقت في القرآن تتحدث عن موسى و بني إسرائيل عندما خرجوا من مصر ، نفس القصة لكن بصيغة أخرى أو بشكل ثانٍ ، هي عبارة عن قصة الخروج التي نصره الله فيها كما نصر موسى من قبل .

- أصوات كلمة حزن :

في وسط الكلمة : حرف الزين صوت الذنب يُفرق بين النعمة و الراحة ، إذاً الذنب يفسد النعمة و الراحة لأن صوت حرف الزاي هو صوت الذنب في الرؤيا فأتى في منتصف بين الحرفين الحاء و النون فأفسد العلاقة بين الراحة و النعمة ، فهو الحزن و العياذ بالله .

- الغار هو كهف صغير في الجبل و ليس كهف كبير ، هو فتحة داخل الجبل بتاع ٢ متر و لا حاجة ، نسميه غار أي غارت أي إندفنت داخل الجبل أو الذي يدخل داخلها يغيب ، تحليل أصوات كلمة غار : الغين : دلالة الضباب و الغبش ، ار : الراء رؤية ، إذاً الغار : ترى الضباب و الغبش يعني ترى الإختفاء ، فالغار أو الغور هو رؤية الإختفاء ، ترى الإختفاء يعني فعل رؤية الإختفاء هو الإختفاء نفسه ، لذلك سُمي هذا الكهف الصغير بالغار ، و كذلك لما ينساب الماء إلى قاع الأرض و يختفي فيُسمى غور يعني غار إلى الأعماق ، فلما تقول لحد مثلاً اختفي تقوله : غور يعني اختفي يعني أرني إختفاءك ، شفت اللغة العربية؟ إيه رأيك؟؟ .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

و طلب من رفيدة مثال على مد عارض للسكون ، فقالت :
{الْكَافِرِينَ} ، و يُمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و طلب من أرسلان مثال على مد كلمي لازم مثقل ، فقال :
لم يجد .

طلب من مروان مثال على مد منفصل جائز ، فقال :
{يَا أَيُّهَا} ، يُمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات جوازاً .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن كفارة المجلس :

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : "إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات ، فقال : إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة و إن تكلم بشر كان كفارة له ؛ سبحانك اللَّهم و بحمدك لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك" .

و في رواية : "سبحانك اللَّهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك" .

و عن الزبير بن العوام -رضي الله عنه- قال : "قلنا : يا رسول الله إنَّا إذا قمنا من عندك أخذنا في أحاديث الجاهلية ، فقال : إذا جلستم تلك المجالس التي تخافون فيها على أنفسكم فقولوا عند مقامكم : سبحانك اللهم و بحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك و نتوب إليك ، يكفر عنكم ما أصبتم فيها" .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .

—

درس القرآن الوجه الثامن من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ المدود الخاصة , ثم قام بقراءة الوجه الثامن من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة قريش ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في بداية الوجه يوجد تنويه عن أمر في الوجه السابق ، قراءة الآية الأولى من الوجه السابق ، نحن قرأناها {إنما النسيء زيادة في الكفر يُضِلُ به الذين كفروا} و هي قراءة صحيحة ، و توجد قراءة أخرى {يَضِلُ به الذين كفروا} ، و توجد قراءة ثالثة {يُضَلُ به الذين كفروا} ، إذاً القراءات الثلاث صحيحة : يُضِل ، يَضِلُ ، يُضَلُ .

—

{انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} :

هنا أيضاً تحريض للمؤمنين على القتال مع النبي ﷺ ، و قلنا معنى كلمة (انفروا) في الوجه السابق ، (خفافاً و ثقالاً) يعني انفروا بمعدات كثيرة (ثقالاً) أو بمعدات خفيفة (خفافاً) ، يعني

سواء كان معكم معدات و أسلحة كثيرة جداً أو أسلحة و معدات خفيفة جداً فانفروا أيضاً ، (و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم) جاهدوا بالأموال : الفلوس و البضائع و الأغذية و الأسلحة و الخيام ، و أنفسكم (في سبيل الله) أي قتالاً ، (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) طبعاً لما يكون هناك في مناط قتال و جهاد فإن أفضل الأعمال حينها القتال و الجهاد في سبيل الله و طبعاً تكون تحت راية إمام المسلمين و ليس أي راية .

—

{لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} :

(لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لاتبعوك) هنا ربنا يتحدث عن نفسية المنافقين ، فتجد سورة التوبة كلها تُحلل نفسية المنافقين و الكافرين ، لكنها تُحلل نفسية المنافقين أكثر ، يعني لو كان السفر الذي أنت ذاهب فيه هو سفر دنيوي و قريب لاتبعوك ، (عرضاً قريباً) سفر قريب لأمر دنيوي كتجارة أو حاجة ، كانوا اتبعوك ، (قاصداً) يعني تقصد فيه التجارة مثلاً أو المغنم السهل اليسير الذي يكون في سلام ، (و لكن بعدت عنهم الشُقة) يعني استبعدوا المسافة لأن هنا الكلام عن غزوة العُسرة و كانت في عِز الحر و أمور كثيرة جداً تصد المنافقين عن الجهاد و تفتن المؤمنين ، مثل : شدة الحر ، قلة الأموال ، الثمار اقترب نضوجها و لو تركوها ستفسد و غيرها من الإبتلاءات حولهم ، فهل يستطيعوا إختراق هذه الإبتلاءات و يتغلبوا عليها و ينطلقوا مع النبي ﷺ في غزوة العُسرة؟؟ فكان هذا إختبار الإيمان وقتها ، (و لكن بعدت عنهم الشُقة) يعني قالوا بأن المشقة ستكون بعيدة جداً و كثيرة جداً ، شقة أي المشقة يعني التعب الشديد .

(و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم) دائماً المنافق يتخذ أيمان الله ذرائع لتخليه أو لتوانيه أو لتخاذله أو لتخذيله ، و لمن سأل عن {ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ} يعني خذلوا و أوضعوا الفتن فيما بينكم ، (يهلكون أنفسهم) بأنهم رضوا بالحياة الدنيا و رضوا بالقعود و عدم النفير في سبيل الله ، الرضا بالقعود هو الهلاك الذي عبر عنه ربنا سبحانه و تعالى في هذه الآية ، إذاً (يهلكون أنفسهم) يعني يقعدون خلافك ، يعني لا ينطلقون معك في الجهاد ، فالذي يفعل ذلك فقد هلك ، أهلك نفسه ، (و الله يعلم إنهم لكاذبون) كاذبون في حلفانهم ، فهم يحلفوا اليمين الغموس و يحلفوا كذب ، فهذا هو ديدن المنافقين بأنهم يستحلون اليمين الغموس لأنهم يحلفون بالله كذباً ، و هذه اليمين ليست لها كفارة يُخرج لها ، إنما كفارتها هي التوبة فقط ، فليس لها كفارة نُخرجها لا صيام و لا صدقة و لا عتق رقبة و لا أي شيء و لا إطعام ، كفارتها فقط التوبة فإما تُقبل أو لا تُقبل و هذا أمر خطير جداً .

—

{عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ} :

(عفا الله عنك) ربنا هنا يُعاتب النبي ، ليه؟؟ لأن المنافقين الذين استأذنوه أو حلفوا له ، و في أوجه القادمة من هذه السورة قصص كثيرة مثل هذه و أوجه كثيرة من هذه التخلفات ، سواء منهم ناس طنشت زي الثلاثة الذين خلفوا ، و هؤلاء كانوا مؤمنين بس كسلوا و طنشوا عشان كده ربنا عاتبهم لأنه يُحبهم ، لكن المنافقين فهم في الدرك الأسفل من النار ، و لكن المؤمنين ربنا يُحبهم فعشان كده بيعاتبهم و هم الثلاثة الذين خلفوا ، و سنراهم في الوجه قبل الأخير من سورة التوبة ، هنجلها إن شاء الله ، (عفا الله عنك) هنا ربنا سبحانه و تعالى يُعاتب النبي بكيف سمح للمنافقين و للكُسالى من المؤمنين بأن يتخلفوا عنهم ، (لما أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين) يعني هذا إختبار للإيمان ، فغزوة العُسرة هي إبتلاء و إختبار للمؤمنين

و تصفية و هي تشبه حادثة أيام بني إسرائيل : فاكرين بني إسرائيل لما قالوا لصموئيل النبي أقم لنا ملك نقاتل في سبيل الله و الذي كان طالوت و في الأصل اسمه شاول الجبعي و بعد ذلك إبتلاهم الله بنهر فأوحى الله له و قال : الذي سيشرب من هذا النهر فلا يتبعني و هو بذلك يكون قد خسر ، فقد كانوا أيضاً في عِز الحر (إلا من اغترف غرفة بيده) يعني أخذ شربة كده بإيده و خلاص و هو اللي هيقاتل معي العدو ، و أول ما أتوا عند هذا النهر أو البحيرة معظمهم لم يصبر و شرب منه ، و أما من صبر فكانت أعدادهم معدودة و هم الذين انطلقوا مع طالوت و انتصروا ببركة النبي صموئيل -عليه السلام- ، فهذه كانت قصة مشابهة : قصة غزوة العُسرة و النبي ﷺ مشابهة لقصة النهر الذي ابتلى الله به بني إسرائيل .

—

{لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ} :

(لا يستأذنك) يعني محدش من المؤمنين الصادقين يجي في وقت زي ده و إبتلاء و يقولك مش قادر أجي يعني إإذن لي يعني يستأذنه بأنه ما يروحش معاه ، العكس اللي يعمل كده لا يكون مؤمن لأنه تخلف عن النبي ﷺ .

—

{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ} :

من الذين يستأذنوك؟؟ من عندهم شكوك و ريب ، و الريب هو الشك الشديد ، فهؤلاء من يستأذنوا في الغزوات و مش عاوزين يطلعوا مع النبي ﷺ لأن صدق المؤمنين الشديد يتبين في القتال ، هو في أكثر من نفس؟؟؟ النفس و بعد كده المال ، في أكثر من كده الواحد يضحي فيهم بصدق لإيمانه و لنبيه و لربه؟؟؟؟ مفيش ، فهنا هذا إختبار للإيمان فالمؤمن الصح الحقيقي هو الذي سيخرج و يُضحي بنفسه فإما يُقتل أو يرجع ، لكن المنافق الذي عنده شك و شكوك يخاف و يقول : أطلع و أعمل إيه؟؟ و أنا كده كده مش مصدق أو يعني شاكك! ، فهذه هي نفسية المنافق .

—

{وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} :

(لأعدوا له عدة) يعني استعدوا مادياً و معنوياً و نفسياً ، يهيئوا أنفسهم للخروج ، (و لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل اقعدوا مع القاعدين) عَلِمَ ما في قلوبهم ، علم الرجاسات و النجاسات التي في قلوبهم و علم سواد قلوبهم فربنا كرههم و مش عاوز يشوفهم في موطن العِزة و موطن الإنتصار مع النبي ﷺ في قتاله للكافرين .

فبشؤم معاصيهم و بشؤم ذنوبهم و بشؤم نفاقهم ربنا كرههم و كره أعمالهم و كره بأنه يراهم في ساحات العِزة مع النبي ﷺ (و قيل اقعدوا مع القاعدين) يعني الملائكة ثبطتهم عن أنهم يخرجوا .

(قيل اقعدوا مع القاعدين) من الذي قال؟ الملائكة ، يعني ربنا خلاص كره المنافقين و كره يشوفهم في مواطن العِزة و كره أعمالهم و جعل الملائكة تثبطهم عشان ياخذوا ذنوب كمان ، و هذا نتيجة أعمالهم .

{لَـوْ خَرَجُـواْ فِـيكُم مَّـا زَادُوكُـمْ إِلاَّ خَبَـالاً ولأَوْضَـعُواْ خِلاَلَكُـمْ يَبْغُـونَكُمُ الْفِتْنَـةَ وَفِـيكُمْ سَـمَّاعُونَ لَهُـمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} :

(لـو خرجـوا فـيكم مـا زادوكـم إلا خبـالاً) يعنـي لـو خرجـوا معكـم فـي الغـزو فـإنهم سـيزيدوكم خبـالاً يعنـي ضـعف ، (و لأوضـعوا خلالكـم يبغـونكم الفتنـة) لوضـعوا الفـتن فيمـا بيـنكم و لقـاموا بتخـذيلكم أو بتخـذيل بعضـكم علـى بعـض ، (و فـيكم سـماعون لهـم) فـيكم نـاس تسـمع لهـم و يتـأثروا بكلامهـم ، (و الله علـيم بالظـالمين) لأن المشـركين ظـالمين ، و الـذي يُقـدم هـواه و حُـب نفسـه علـى حُـب النبـي و حُب الله عز و جل فهو مشرك شرك خفي فيكون من الظالمين .

● أصـوات كلمـة خبـالا : عـارفين معنـى كلمـة خِـب فـي اللغـة العربيـة ، معناهـا إيـه؟؟؟ الخِـب هـو الخبيـث ، العـدو الخفـي فهـو الخِـب ، سـمعتم بالكلمـة دي قبـل كـده؟؟ مـا زادوكـم إلا خبـالا أي مـا زادوكـم إلا عـدواناً و خُبثـاً ، خبـال : ال أي آل و كـذلك علـة لأن الـلام علـة ، مـا زادوكـم إلا علـة الخُبـث و العـداوة ، و كـذلك مـا زادوكـم إلا خبـالا أي مـا زادوكـم إلا تخبيئـة و همـز و لمـز و نميمـة و كـلام فـي ظهـوركم و أوضـعوا مـا بيـنكم بالغيبـة و النميمـة ، فهـي أمـور خبيثـة و خفيـة فعبـر ربنـا عـن هـذه الأفعـال بكلمـة خبـالا ، و ممكـن أن نفسـر الكلمـة تفسـير كلـي أو جزئـي و هنـا كـان التفسـير جزئـي ، فقالـت أم المـؤمنين الأولـى ممكـن أن تفسـر خبـالا : خ فخـر ، بـالا ، يعنـي بـال فخـركم أس فخركم بلي و انتهى ، فقال لها نبي الله يوسف ﷺ ممكن .

و قـال مـن معـاني خبـالا : الإهتـزاز و عـدم الثبـات ، فـي جزيـرة العـرب كـانوا بقولـوا عـن المجنـون : هـذا خِبـل ، وشـفيك يـا خِبـل ، أنـت يـا خِبـل ، خِبـل يعنـي اللـي هـو مهـزوز و مـش ثابـت كـده أو مخبـول ، فـي حاجـة كـده خفيـة هـزاه ، إذاً الخَبـال : إهتـزاز و عـدم اسـتقرار و كـذلك مـن الخِـب أي الخبـث الشـديد و كـذلك الأعمـال الخفيـة الدنيئـة الخبيثـة التـي يوضـعونها مـا بـين المـؤمنين ليصـلوا بهـم إلـى الفتنـة و الشـقاق ، كـذلك كلمـة شـقة و شـقاق جايـة منـين؟؟ أمـر جلـل انتشـرت فيـه قـوة يعنـي خطـب جلـل ، قوتـه منتشـرة ، شـق عليـه الأمـر ، و الشـقاق هـو الخـلاف الشـديد ، المشـقة أي التعـب الشـديد ، كـذلك كلمـة الشـقة يعنـي مـن الانشـقاق ، (بعـدت علـيهم الشـقة) يعنـي مشـقة شـديدة جـداً و بعيدة جداً مش قادرين يتحملوها .

● أصـوات كلمـة ثـبط : الثـاء : الخـوف و الدهشـة و صـوت الأفعـى ، الطـاء : قطـع غلـيظ ، أي قطعهـم بخـوف شـديد عـن الجهـاد ، فـالمثبط هـو المقطـوع أي القاعـت كـذلك ثـبط : الثـاء : إنـدهاش و خـوف و صـوت الأفعـى ، و البـاء و الطـاء بـط : أي بطـأ مـن الـبطء ، الخـوف الشـديد الـذي كـانوا فيـه و تمثـل أعمـالهم القبيحـة كـالأفعى و ظهـور هـذا الصـوت صـوت الأفعـى نتيجـة متمثلـة لأعمـالهم الخبيثة أبطأت خروجهم مع النبي فأصبحوا مثبطين .

و ثـم قـال لنـا نبـي الله الحبيـب ﷺ نقـرأ كـده و مـع الوقـت إن شـاء الله نشـوف معنـى الكلمات(ريـب ، ريبة ، لأوضعوا) إن أوحى الله عز و جل بشيء .

● أصـوات كلمـة ريـب : احتـاج الـري لأنـه عطشـان و جـاف مـن جـوا ، الجـاف فـي نفسـه الـذي لـيس عنـده مـاء الـوحي فيكـون دائمـاً عطشـان و العطشـان ده يبقـى شـاكك لأنـه لـم يتلقـى وحـي مـن الله و لـم يتـيقن فهـو فـي حالـة ريـب : إحتيـاج للـري ، الـذي يحتـاج للـري يكـون عطشـان و العطشـان هـو مذنب أو خبيث النفس ، فهذه هي حالة الشك .

○ و ثم قال الحبيب يوسف الثاني ﷺ :

- إحنا ناخذ بالنا كده ، توجد مقابلة في هذا الوجه : كلمة القنوت غير كلمة القنوط ، القنوت هو الدعاء في السحر ، و القنوط هو اليأس الشديد ، زي الريب هو الشك الشديد .

- الفرق بين ثبت و ثبط : ثبت من التثبيت و تأتي في مناط الخير و الصلاح ، و ثبط تأتي في مناط التسفل ، التثبيط أي التخذيل أو الخلود في الأرض .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد لين ، فقال :

لا يوجد .

و طلب من أحمد مثال على مد عوض ، فقال :

{عَرَضًا} .

و طلب من رفيدة مثال على مد بدل ، فقالت :

{الآخِرِ} .

و طلب من أرسلان مثال على بدل فرق ، فقال :

لا يوجد .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوماً و ثم قال : "يا معاذ و الله إني لأحبك ، فقال له معاذ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، و أنا و الله لأحبك ، قال : أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كل صلاة((يعني بعد كل صلاة)) أن تقول : اللَّهم أعنِّي على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك" .

—

سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أستغفرك و أتوب إليك ، اللَّهم صلِّ و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن الوجه التاسع من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ الوقف , ثم قام بقراءة الوجه التاسع من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيح ﷺ من أحمد قراءة سورة التين ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

ربنا سبحانه و تعالى يستكمل وصف نفسيات المنافقين المجرمين لنحذر منهم و نحذر منهم ، فقال :

{لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} :

(لقد ابتغوا الفتنة من قبل) يعني أنت جربتهم من قبل و كانوا قد أحبوا و أرادوا عمل فتنة ما بين الصحابة ، فربنا قال في الوجه السابق (و لأوضعوا خلالكم) معنى جديد سنقوله : يعني من الشيء الوضيع ، قالوا كلام وضيع و مهين و سافل ، يُريدوا أن يُفرقوا به بين المؤمنين ، (و لأوضعوا خلالكم) ممكن أوضعوا خلالكم أسافين يعني فتن ، (و قلبوا لك الأمور) لها عدة

معـاني ، منهـا : قلبـوا لـك الأمـور فـي أعـين الصـحابة يعنـي عكسـوا مـرادك عنـد الصـحابة و عكسـوا مفـاهيم الآيـات عنـد الصـحابة يلـووا أعنـاق النصـوص ، و كـذلك مـن معانيهـا أنهـم قلبـوا الحـق باطـل و الباطـل حـق ، و كـذلك (قلبـوا لـك الأمـور) يعنـي لخبطولـك الترتيـب بتاعـك ، (حتـى جـاء الحـق و ظهـر أمـر الله و هـم كـارهون) ربنـا عَـرَّفَ النبـي ﷺ بأسـماءهم و قالهـا لحذيفـة بـن اليمـان و هـو كـاتم سر رسول الله ﷺ ، (و هم كارهون) كارهون للجهاد في سبيل الله .

___

{وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} :

واحـد ربنـا بيسـتهزأ بيـه فـي الوجـه ده و هـو منـافق ، جـاء إلـى الرسـول ﷺ فـي غـزوة العُسـرة و يقـول لـه أي حجـة و هـذه الحجـة ربنـا يسـتهزأ بهـا و يوضـح كـم هـم عـالم تافهـة ، و طبعـاً هـذه الغـزوة ذاهبـة لغـزو الـروم و هـي غـزوة تبـوك أو مـا تُسـمى بغـزوة العُسـرة ، يعنـي بإتجـاه الشـمال ، فواحـد مـن المنـافقين بيلعـب و مـش ثابـت علـى إيمانـه فـذهب لرسـول الله ﷺ و قـال لـه : يـا رسـول الله إئـذن لـي ألا أذهـب معـك لأننـي إذا رأيـت بنـات بنـي الأصـفر أُفـتن ، يعنـي لمـا يشـوف البنـات الجميلـة بتـوع أوروبـا هيفـتن و مـش هيعـرف يحـارب فخلينـي هنـا فـي المدينـة أحسـن ، فهـذه حجـة تافهـة و ربنـا يسـتهزئ بهـا ، (ألا فـي الفتنـة سـقطوا) كلامهـم هـذا فـي حـد ذاتـه هـو فتنـة ، (و إن جهـنم لمحيطـة بالكـافرين) يقـول الرسـول ﷺ : "كـل هـين لـين ، النـار محرمـة عليـه أو هـو محـرم علـى النـار" لكـن العنيـد أو خبيـث الـنفس أو غيـر المتسـامح النـار أولـى بـه حتـى تطوعـه و تمهـده ليخـرج مـن النـار و يـدخل الجنـة و لكـن بعـد حـين ، بعـد مـا النـار تسـويه و تُطيبـه فيصـير طيبـاً ، لكـن الهـين اللـين هـو أقـرب للطيبـة و بالتـالي ربنـا يُحـرم عليـه النـار مـن البدايـة ، فالإنسـان المتسـامح السـهل اللـين ربنـا يُحـرم عليـه النـار ، و كـذلك قـال النبـي ﷺ : "رحـم الله إمـرؤاً سـمحاً إذا بـاع و سمحاً إذا إشترى" .

___

{إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ} :

(إن تصـبك حسـنة تسـؤهم) دائمـاً لمـا ربنـا يُعطـي أي مـؤمن نعمـة فـإن المنـافقين و خبثـاء الـنفس مـن حولـه مـن الأقـارب أو مـن غيـر الأقـارب يكرهـوا الخيـر الـذي بعثـه الله لـه ، و تجـدهم يحسـدونه و يحقـدوا عليـه و يحـاولوا يُكـدروا عيشـته ، ده ربنـا اللـي بـيفهم نفسـية المنـافقين و ده فعـل المنـافقين بـأن يكـره الخيـر لغيـره ، (إن تصـبك حسـنة تسـؤهم) يعنـي يسـتاؤا و يشـعروا بالضـيق و الضـجر مـن النعمـة التـي أعطاهـا ربنـا للمـؤمن ، (و إن تصـبك مصـيبة يقولـوا قـد أخـذنا أمرنـا مـن قبـل و يتولـوا و هـم فرحـون) يفرحـوا بالمصـيبة التـي تحـل بـك و العيـاذ بـالله ، طبعـاً هنـا الكـلام خـاص عـن الجهـاد و القتـال ، يعنـي لـو أصـابتكم مصـيبة فـي القتـال فهـؤلاء يكونـوا فـرحين و يقولـوا : ألـم نقـل لكم لا تخرجوا معهم!! .

___

{قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} :

هنا ربنا يُعلمنا التوكل .

—

{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} :

(قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) دائماً قلنا بأن التربص هو إنتظار العدو لمآل من يُعاديه فهذا نسميه التربص و يأتي دائماً في باب العداوة أو باب الذنب ، (إلا إحدى الحسنيين) يعني أنتم تنتظروا لنا إحدى الأمرين : إما النصر و إما الشهادة في سبيل الله و بالتالي الجنة ، يعني إنتم كده كده خسرانين و إحنا كده كده فايزين ، ده هو المعنى ، (و نحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا) يعني إحنا نتربص بكم و ننتظر عذاب سيحل بكم سواء بأيدينا أو بغيره من الحدود أو من عند الله : بلايا ، أوبئة ، أمراض و العياذ بالله ، و قد قلنا تحليل أصوات كلمة تربص قبل ذلك .

—

{قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ} :

المنافق أو الذي يُمثل أو الذي يلعب أو الذي نيته ليست سليمة مع النبي ﷺ و المؤمنين فربنا يقول لهم ذلك : (قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً) يعني الأموال التي ستُعطوننا إياها أو للمؤمنين بمزاجكم أو غصباً عنكم لن تتقبل منكم عند الله عز و جل (إنكم كنتم قوماً فاسقين) و الفسق هو الخروج عن الطاعة و الحلول إلى المعصية ، كلمة الفسق هي الخروج عن الطاعة و الحلول إلى حياض المعصية و العياذ بالله .

—

{وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ} :

هنا علة عدم تقبل الله لأموالهم بأنهم كافرين بالله و بالرسول ، (و لا يأتون الصلاة إلا و هم كسالى) عندهم كسل في الصلاة ، لا يخشعون في الصلاة فتشعر بأن الصلاة ثقيلة عليهم ، لا يشعرون بالراحة بعد أداءهم للصلاة أو أثناء الصلاة ، لذاك إختبر نفسك ، الإنسان يختبر نفسه لما يشعر الخشوع أو يستريح لما يصلي فهو كده تمام و المعيار مزبوط ، لكن لو شعر و هو يصلي بأنه متضايق و العياذ بالله فيجب أن يعرف أن فيه صفة النفاق ، فليُحارب صفة النفاق التي فيه ، و نعلم بأن النفاق شُعَب و خصلات و ليست شيئاً واحد ، فإن كان في الإنسان صفة من صفات النفاق فليُحاربها و يُزكي نفسه حتى يصل لدرجة الراحة في الصلوات ، (و لا ينفقون إلا و هم كارهون) كارهين الإنفاق في سبيل الله ، ينفقون خوفاً من الفضيحة لأنه دائماً المنافق أكثر شيء يخشاه بأنك تواجهه بنفاقه ، لذلك الحل مع المنافق دائماً بأن تواجهه بعيبه أو تواجهه بعداوته ، و أن تُصرح له بعداوته لك حتى يحذر منك و يحاول يثبت لك العكس فإنت كده هتبقى في الناحيتن مستفيد .

- في نهاية شرح الوجه سأل أحمد نبي الله الحبيب يوسف ﷺ : بابا معنى إيه النفاق؟؟

فقال له نبي الله ﷺ : النفاق هو الإنسان لا يكون صريح مع المؤمنين ، يعني لا يكون مخلص لله عز و جل في العبادة و الطاعة ، يعني كأنه يمثل و لا يفعل الأمر بجدية و صدق ، يعني كذاب ، النفاق هو الكذب .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان باستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على وقف جائز ، فقال :

{وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ} .

و طلب من رفيدة مثال على وقف جائز و الوصل أفضل ، فقالت :

إ{ن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ} ، {إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} .

و طلب من أرسلان مثال على وقف جائز و الوصل أفضل ، فقال :

{لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه -رضي الله عنه- قال : "أصبح رسول الله ﷺ يوماً فدعى بلال -رضي الله عنه- فقال : يا بلال بما سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعتُ خشخشتك أمامي((يعني صوت نعلك)) ، فقال : يا رسول الله ما أذنبتُ قط إلا صليت ركعتين ، و ما أصابني حدث قط إلا توضئت عندها و صليتُ ركعتين" يعني كان يداوم بعد كل وضوء يُصلي ركعتين سُنة ، نفل يعني ، أو أنه لو أذنب ذنب من الذنوب فيُصلي ركعتين و يستغفر فيهما و نسميها صلاة التوبة .

——

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللَّهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

——

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه العاشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه العاشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيح ﷺ من أحمد قراءة آية الكرسي ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه أيضاً يبدأ بوصف نفسية المنافقين ، لماذا؟ حتى نحذرهم و ندرس شخصيتهم حتى لا يُفسدوا جماعة المؤمنين .

{فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} :

ربنا يُحذر النبي و المؤمنين بأن لا يغترهم أموالهم أو أولادهم أو دنياهم أي المنافقين ، ليه؟؟ (إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) يعني هذه الأموال و الأولاد تكون آداة عذاب للمنافقين بأمر الله عز و جل ، ربنا يُعذب المنافق بدنياه لأن الجزاء من جنس العمل فرينا يُسلط

عليه ابن مجرم و إبن فاسق و عاصي أو إبنة عاصية فتُريه العذاب أو يُريه العذاب في الدنيا قبل الآخرة ، ربنا يُسلط عليه مال يجعله مهموم أو يجلب عليه الهلاك و الخراب في الدنيا قبل الآخرة، فلذلك لا نفرح أو لا نتمنى ما عند المنافقين لأن ربنا قال ذلك (فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم) ، (و تزهق أنفسهم و هم كافرون) تزهق يعني تخرج أرواحهم متألمة و تخرج أرواحهم منزوعةً نزعاً كما يُنزع الحديد الحار أو الساخن من السفود أي من الصوف ، لو واحد جاب كده سيخ حديد محمي(ساخن) و حطه جوا صوف ، فهيحصل بالصوف إيه؟؟ هيسيح عليه و يكلبش في سيخ الحديد ده ، تعال كده انزع السيخ من الصوف! صعب جداً ، كذلك نزع أرواح الكافرين و المنافقين عند الغرغرة ، الملائكة تضربهم في وجوههم و أدبارهم و تنزع أرواحهم بكل ألم و عذاب ، لذلك عَبَرَ الله سبحانه و تعالى عن نزع أرواح الكافرين و المنافقين فقال (و تزهق أنفسهم و هم كافرون) فهذا يكون إكمال لعذابهم في الدنيا و إبتداء لعذاب البرزخ و ثم عذاب الآخرة .

—

{وَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ} :

طبعاً نحن نعرف بأنه يوجد المنافق ، و المنافق الخالص الذي فيه اجتمعت صفات النفاق ، و فيه المنافق الذي به صفة أو اثنين ، و من صفات المنافقين : إذا حَدَثَ كذب ، و إذا عاهد غدر ، و إذا أؤتمن خان ، و إذا خاصم فَجَر ، و هذه من صفات المنافقين و توجد صفات للمنافقين أخرى كثير ، و تتجدد هذه الصفات و تظهر صفات أخرى مع مرور العصور و تغير الأزمنة ، و لكن نفسية المنافق هي نفسها ، (و يحلفون بالله إنهم لمنكم) عندما تَشُكوا فيهم أو لما تأمروهم بالمعروف و تنهونهم عن المنكر فيقولوا لكم : لا نحن مؤمنين و نحن منكم و ننصرك ، ننصر المؤمنين و النبي ، (و ما هم منكم و لكنهم قوم يفرقون) كلمة يفرقون لها عدة معاني : يفرقون أي يفرون من القوة و الحق و من نعمة الإيمان ، يفر من قوة الإيمان و النعمة ، و كذلك يفرقون أي يخافون ، دائماً جبناء فالمنافق جبان ، و يَفرقون أي يُفرقون بين المؤمنين بعضهم البعض ، إذاً رأينا أن كلمة يَفرقون لها كذا معنى ، من معانيها المعاني الثلاث التي قلتها ، و ممكن تظهر معاني أخرى في المستقبل ، الله أعلم ، لأن القرآن سبعة أبطن و ليس شرطاً يكون سبعة لأن رقم سبعة دلالة الكثرة ، سبعة أبطن يعني له معاني باطنية كثيرة جداً لأننا قلنا بأن الدين هو دين باطني .

(قوم يَفرقون) عرفنا هنا صفة من صفات المنافقين .

—

{لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} :

ربنا هنا يُفسر معنى من معاني يَفرقون بأنهم جبناء ، فيقول : لو وجدوا ملجأ يعني أي شيء يلجأون إليه بعيد عن الجهاد الذي تُجاهدونه و الدعوة التي تدعوا إليها و الإيمان الذي تدعوا الناس إليه لولوا إلى هذا الملجأ ، و لو وجدوا مغارات في الجبال يختبئوا فيها و يبعدوا عن ساحات الوغى و ساحات العزة لولوا إلى تلك المغارات ، و لو وجدوا أحداً يُجيرهم أو يُدخلهم في جواره فقال تعالى (أو مُدخلاً) يعني دخول في جوار أحد بالطلب بأنهم يبتعدوا عن ساحات الوغى و الجهاد لولوا إليه (و هم يجمحون) يجمحون كأنهم فرس تركض بسرعة و بشدة و بقوة ، هروباً من الحق و هروباً من الإيمان و هروباً من الإيمان و هروباً من إبتداء الجهاد .

—

{وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ} :

من المنافقين الذين يتجرؤا عليك و يتريقوا/يستهزؤا عليك من وراك و يقولوا : بعض المؤمنين يُعطوا الصدقات على قدر مستواهم المادي فيقعدوا يلمزوا المؤمنين المتصدقين ، فيقولوا : شوف ده تصدق بتمرة ، ده بشق تمرة ، ده تصدق بصاع ، ده تصدق معرفش بإيه ، يتريقوا على المؤمنين الذين ليس عندهم إلا القليل ، فيتصدقوا من قوت يومهم ، كذلك من معاني (يلزمك في الصدقات) بأنهم يتريقوا على الأموال التي يُعطيها الرسول للفقراء ، فيقولوا : أعطاهم القليل ، أعطاهم الكثير ، بيفضلوا يعلقوا و يتكلموا كثير و يُكثروا من اللغو ، المنافق كثير الكلام ، بيتكلم كتير و ميعملش حاجة ، و لو عمل يعمل بالرياء يوري الناس بأنه يعمل عشان الناس تقول بأنه حلو و جميل لكن هو في حقيقة الأمر خرب النفس و معذب الروح .

(فإن أعطوا منها رضوا) المنافق لما تُعطيه يفرح و ينبسط يبقى هو مستني المادة و مستني الدنيا لأنه يبيع دينه بدنياه ، (و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) يسخطوا على النبي و المؤمنين و يقولوا : إيه ده مخدناش! ، و إنت آمنت عشان تاخذ؟؟ و لا آمنت عشان ربنا و عشان النبي ، فربنا يشرح نفسية المنافق .

___

{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ} :

(و لو أنهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله) لو رضوا بما أعطاهم الله حتى و لو كان الإيمان فقط و العلم فقط ، (و قالوا حسبنا الله) يعني كفاية علينا ربنا ، كفاية علينا الإيمان ، كفاية علينا تعلم الوحي و الوصال ، كفاية علينا ربنا إحنا نكتفي بيه زي ما قال الإمام المهدي ﷺ : "إلهنا فردوسنا" فهو أعلى نعمة بنطمع إليها ، (سيؤتينا الله من فضله و رسوله) ربنا كفاية علينا و هو سيُعطينا من فضله إن شاء هو و الرسول ، (إنا إلى الله راغبون) نرغب إلى الله عز و جل و هو منتهى أمانينا و لو عملوا كده لكانوا نجحوا و فازوا لكنهم قد قدموا الدنيا على الدين و العياذ بالله .

___

{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

هنا ربنا سبحانه و تعالى يُبين مصارف الزكاة و هي الصدقة الواجبة لأنه توجد صدقة نفل و صدقة واجبة و هي الزكاة ، و الزكاة أنواع و كل نوع يكون له نصاب معين ، و ندرسه في الفقه ، و مصارف الزكاة ثمانية و من ضمن هذه الأسماء الثمانية يمكن يكون هناك مصارف أخرى أيضاً لكن هنا أسماء عامة و عناوين عامة : الفقراء ، المساكين ، العاملين عليها ، المؤلفة قلوبهم ، في الرقاب ، الغارمين ، في سبيل الله ، و ابن السبيل . (فريضة من الله) إذاً الزكاة الفريضة هي في المصارف الثمانية ، و الفرق بين الفقير و المسكين : الفقراء هم الذين لا يجدون قوت يومهم ، فهذا هو الفقير و هو المُعدم خالص ، المساكين هم الذين نسميهم في آيات أخرى المحرومين و هم الذين لا يسألون الناس إلحافاً ، يعني فقير بالكاد يجد قوت يومه أو نصف قوت يومه و لا يسأل الناس ، بيتكسف يسأل الناس فهذا هو المسكين ، أما الفقير فهو

المعدم خالص تلاقيه يشحت في الشوارع ، يعني الفقير هو فقير و وجهه تبعثر بين الناس و كرامته تبعثرت لأنه يسأل الناس ، و أما المسكين فهو المحافظ على كرامته ، كرامته نأحى عليه يعني ، فهمتم الفرق؟؟ .

(و العاملين عليها) هو الذين يرتبوا أمور الزكاة ، فيأخذوا رواتبهم من مصارف الزكاة ، و هم الذين يذهبوا يساعدوا الناس و يبنون لهم مثلاً بيوت ليهم أو يسقفوا ليهم السقف أو يركبوا ليهم شبابيك لو معندهمش شبابيك ، فكل العاملين على مصارف الزكاة يأخذوا رواتبهم من الزكاة ، (و المؤلفة قلوبهم) لو واحد نصراني و أسلم فأهله سيُعادونه و يُحاربونه و يحاولوا قتله و يُطاردونه ، طب نعمل إيه؟؟ نأمن له مسكن و مرتب و وظيفة و مأكل و مشرب ، فهذا فرض من الزكاة حتى نحميه ، و لا نُعطيه حتى يكون مسلم و لا نُعطيه فلوس و نقوله : اوعى ترجع عن الإسلام ، لا فاللعاوز يرتد يغور في داهية ، فلا إكراه في الدين ، فنحن لا نُجمع المنافقين تحت راية الإسلام بل نجمع المؤمنين ، فالمؤلفة قلوبهم هنا نساعدهم حتى لا يؤذيهم أحد من دينهم السابق ، فنحميهم و نؤلف قلوبهم و نجعلهم يشعروا بإطمئنان مش يكونوا مطاردين خايفين من أقوامهم ، فهذا هو المعنى الحقيقي .

(و في الرقاب) يعني لو في عبد أو أمة و مُكاتب لسيده أو لسيدتها فنساعدهم على إكمال هذه المُكاتبة ، و المُكاتبة هي نوع من أنواع عتق العبيد : و هو أن يقول أحد العبيد لسيده : أنا سأُعطيك كل شهر مبلغ لغاية ما يجمع المبلغ الفلاني و أول ما يخلص المبلغ فكده أنا أعتقت نفسي ، عشان ربنا بيساعد على العتق و الحرية ، جعل مصرف من مصارف الزكاة فرض بأننا نفك الرقاب فندفع لسيده مال من الزكاة حتى نُحرره ، إذاً الإسلام أتى لتحرير العبيد .

(و الغارمين) يعني واحد عليه دَين و مش قادر يسدده و ربنا يعافينا دخل السجن مثلاً ، فنفك سجنه من خلال أموال الزكاة ، فهذا فرض .

(و في سبيل الله) هنا تحتوي على معاني كثيرة جداً : في سبيل دعوة الإسلام بالحُسنى أو في سبيل الله يعني القتال الجهاد ، فكلمة سبيل لله لها كذا معنى .

(و ابن السبيل) هم المسافرين الغُرب ، الناس الغرباء الذين ليسو من هذه المدينة أو من هذه الدولة : أتى إليها طالباً للعلم أو في قضاء حاجة ، و تقطعت به السُبل ، فلازم توجد مساكن لأبناء السبيل في كل مدينة يعني بيوت للمسافرين مثل التكايا التي كانت تُقيمها الدولة العثمانية و هي بيت و أي مسافر مسكين يدخله و يأكل مجاناً و يمكن أن ينام فيه أيضاً و يريح ، ليه؟؟ لأنه غريب فإحنا لازم نُشعره بالإطمئنان كما أشعرنا المؤلفة قلوبهم بالإطمئنان و هم الذين دخلوا حديثاً للدين الإسلام و خائفين من مطاردة أهاليهم فنحميهم و نوفر لهم المأمن و المسكن و الوظيفة و المشرب و كل شيء ، فهو فرض على المسلمين من أموال الزكاة .

{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

(و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو أذن) يعني بيتريقوا/يستهزؤا على النبي من وراه أو من قدامه ، فيقولوا : النبي ده عبارة عن إيه؟ عبارة عن مرسال من الإله بتاعه لنا ، أذن بيسمع و يقول لنا! ، و هي دي عيبة؟؟؟ دي أحلى حاجة أنه يكون مرسال و مترجم من عالم الروح لعالم المادة و يفهمنا إيه اللي بيحصل في عالم الروح ، فهذه ليست مذممة بل منقبة ، لذلك كلمة أذن أو الأذن في الرؤيا بشكل عام هي الوحي ، (قل أذن خير يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) و كلمة (يؤمن للمؤمنين) كتبتٌ عنها في المدونة ، و تعني بأن فيوض النبي تستمر في وجوده و من بعد وفاته ، يفيض بها على المؤمنين في الرؤى و الكشوف بأمر الله عز و جل ، فهذا هو معنى (و يؤمن للمؤمنين) يعني فيوضه مستمرة في حياته و من بعد وفاته ، كلمة يؤمن : فعل

مضارع يُفيد الإستمرارية إلى الأبد بأمر الله عز و جل ، (و رحمة للذين آمنوا منكم) لأن النبي دائماً رحيم ، فاقترب من أي نبي تجده عطوف رحيم و يمتليء بالعواطف و يمتليء بالعاطفة الجياشة و في نفس الوقت عاقل ، فعنده جناح العقل و جناح العاطفة ، (و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) هنا تهديد ، فأي أحد يؤذي النبي فإن ربنا سيُعذبه في الدنيا قبل الآخرة فهذا وعد الله .

● أصوات الكلمات : يفرقون ، تزهق ، يلمزك ، يجمحون :

دائماً لما نحاول نعرف أصوات الكلمة نرجعها للفعل الماضي بشكل عام , يعني الأفضل .

- يفرقون : فرق : فر بقوة .

يجمحون : جمح : احنا عارفين كلمة جماح ، يقولك إيه : ربط جماح نفسه أو أظهر هذا الأمر بكل ما أُوتي من جماح قلبه ، جمح أو جماح يعني إظهار قوة الإرادة أو قوة العاطفة الكاملة ، جمح : جم أي كثير ، الحاء هي الراحة ، و لا تكون الراحة إلا مع العاطفة ، فهو هنا يجمح ، جمح بقوة يعني فعل هذا الأمر بقوة و بحماس ، أخرج عاطفته و عبر عنها بالحاء الراحة لأن العاطفة مريحة تُريح ، و جم يعني كثير ، إذاً جمح أظهر عاطفته الجمة أي أظهر عِنان عاطفته أو عِنان حماسته فبالتالي يفعل هذا الأمر بجماح ، و جمح هي عكس جنح ، جنح أي يميل عن الطريق ، أي جنى على الراحة أي آذى الراحة .

- زهق :

فقالت رفيدة : ممكن معناها زهى ق يعني أثر فيهم زهو الدنيا ، فقال نبي الله ﷺ لها : ممكن ، بس شوفوا التفسير الجاي ده : زهق : زاء صوت الذنب ، الهاء صوت التنبيه ، القاف قوة ، يعني فعل الإخراج الشديد ده زي السيخ الحديد المحمي يخرج من الصوف بعد ما يذوب الصوف عليه ، الأمر ده فيه تنبيه قوي بسبب الذنب له و لغيره لأن الناس اللي بتشوف الكافر أو المنافق و روحه تزهق فيأخذوا العِبرة فالحالة دي تُعطي تنبيه قوي بسبب آثار الذنب بتاعه ، فهنا صوت كلمة زهق : خرج من أصل الفعل و من مكنون و باطن الفعل ده فربنا عَبَرَ عنه بالأصوات دي : زهق ، تزهق ، يزهق .

- لمز : أنا قلت بأن لمز معناها بيتريق و بيستهزأ ، ففهموا كده ، لمز فيها حرف الزين؟؟ معناها إيه؟؟

لمز : اللام علة ، الميم ألم ، الزين صوت الذنب يعني ألم نفسي عندهم بسبب الذنب فخلاهم يستهزءوا ، طب إيه هو الذنب يا أسماء؟؟ الشرك الخفي فهو أصل الآلام عند المنافقين .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

{وَمِنْهُم} .

و طلب من رفيدة مثال على إظهار حقيقي ، فقالت :

{مَلْجَأً أَوْ} .

و طلب من أرسلان مثال على إقلاب ، فقال :

لم أجد .

—

و ثـم أنهـى سـيدنا و مزكينـا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بـبعض الروايـات مـن صـور حيـاة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

طبعـاً إحنـا عرفنـا فـي المـرة اللـي فاتـت صـلاة التوبـة اللـي كـان بيعملهـا بـلال ، صـح؟ و فـي برضـو صـلاة إسـمها صـلاة الإسـتخارة ، لمـا تيجـي تسـتخير الله عـز و جـل فـي أمـر صـلِّ ركعتـين أو تسـأله دعـاء الإسـتخارة ، بـس الأفضـل تصـلي الـركعتين لتبـارك و للتقـرب مـن الله عـز و جـل ، كـذلك لمـا يطلـب الواحـد مـن الله شـيء فنسـميها صـلاة الحاجـة ، عـاوز تـدعو الله عـز و جـل فـي أمـر أو تلجـأ إليـه فـي أمـر مـا أو تطلـب منـه طلـب فممكـن تـدعوه عـادي بـس الأفضـل تصـلي ركعتـين و تـدعو فـي الصـلاة أو بعـد الصـلاة بـس تتبـارك بالصـلاة ، حلـو؟؟ هنقـول انهـاردة حـديث جميـل جـداً عـن صـلاة الحاجة :

عـن أنـس بـن مالـك -رضـي الله عنـه- قـال : "كـان رجـل مـن أصـحاب رسـول الله ﷺ ((و هـو صـحابي مـش معـروف)) يُكنـى أبـا مَعلـق و كـان تـاجراً يتجـر بمـال لـه و لغيره((بيتـاجر بأموالـه و بـأموال النـاس ، زي كـده سـيدنا محمـد ﷺ قبـل أن يتـزوج مـن السـيدة خديجـة و بعـد أن تـزوج)) ، و كـان لـه نسـك و ورع((يعنـي رجـل تقـي و عابـد ، رجـل محتـرم يعنـي)) ، فخـرج مـرة فلقيـه لـص متقنـع فـي السـلاح((طلع عليـه حرامـي يعنـي)) ، فقـال : ضـع متاعـك فـإني قاتلـك((حط الحاجـات اللـي معـك دي و أنـا هقتلـك)) ، قـال : شـأنك بالمـال((يعني اهـم شـيء عنـدك المـال ، هتقتلنـي ليـه؟)) ، قـال : لسـتُ أريـد إلا دمـك((ببلطج عليـه ، كـده كـده هقتلـك)) ، قـال : فـذرني أصلِ((سـبني أصـلي)) ، قـال : صـلِّ مـا بـدا لك((شـايف الحرامـي الفـاجر ده)) ، فتوضـأ ثـم صـلى((هذا الصـحابي لـيس معـروف لكـن سـيرته أتـت فـي هـذا الحـديث أو فـي هـذه الروايـة حتـى نعـرف أثـر الـدعاء يعنـي صـلاة الحاجـة)) ، فكـان مـن دعاءه((صـلى و قـال فـي الـدعاء)) : يـا ودود يـا ذا العـرش المجيـد يـا فعـالاً لمـا يريـد! أسـألك بعزتـك التـي لا تـرام ، و ملكـك الـذي لا يضـام ، و بنـورك الـذي مـلأ أركـان عرشـك ، أن تكفينـي شـر هـذا اللـص ، يـا مغيـث أغثنـي (قـالا ثلاثـاً) ، فـإذا هـو بفـارس بيـده حربـة رافعهـا بـين أذنـي رأسـه((خاطط الحربـة فـوق رأسـه ، و الفـرس بتجـري)) فطعـن اللـص فقتلـه ، ثـم أقبـل علـى التـاجر((فراح علـى التـاجر بعـد مـا انتهـى مـن الصـلاة)) ، فقـال : مـن أنـت؟ فقـد أغـاثني الله بـك ، قـال : إنـي ملـك مـن أهـل السـماء الرابعـة ، لمـا دعـوتَ سـمعتُ لأبـواب السـماء قعقعـة((الملك ده سـمع لأبـواب السـماء قعقعـة)) ، ثـم دعـوتَ ثانيـاً فسـمعتُ لأهـل السـماء ضـجة((في عـالم الـروح حصـلت ضـجة)) ، ثـم دعـوتَ ثالثـاً ، فقيـل : دعـاء مكـروب ، فسـألتُ الله أن يـوليني

قتلـه((الملك سـأل ربنـا أن ينقـذ هـذا الرجـل ، ملـك كـريم صـح؟)) ، ثـم قـال : ابشـر و اعلـم أنـه مـن توضأ ، و صلى أربع ركعات ، و دعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب" .

———

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللَّهـم و بحمـدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

———

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الحادي عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه الحادي عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة قريش ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

بداية هذا الوجه أيضاً يبدأ بوصف بعض نفسيات المنافقين لأن هذه السورة تتحدث عن المنافقين و هي السورة التي كان يحذر المنافقين أن تُنزل من عند الله و هي المذكورة في هذا الوجه ، التي كانت تُخيف المنافقين في الغيب و نَزلت و فضحتهم و أخافتهم و كانت علاجاً لتمردهم و كفرهم ، في بداية هذا الوجه الله سبحانه و تعالى يضع أعيننا و بصائرنا و أفهامنا و أناملنا على كلمات تُحدد صفات المنافقين و تُفهمنا صفات نفسيات .

يقول الله تعالى :

{يَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ} :

يعني الحلفان لبانة في لسانهم ، أي حاجة يقولوا و الله و الله و الله ، جعلوا الله عُرضة لأيمانهم لأنهم ليسو صادقين لأن الصادق يكون حلفه بالله قليل ، و أهم شيء عندهم رضا الناس و ليس

رضا ربنا و لا رضا الرسول و هذا شرك من أنواع الشرك الخفي ، فالذي يشتري رضا الناس فإن ربنا سيسخط عليه و الناس أيضاً سيسخطوا عليه ، لكن الذي يشتري رضا ربنا و الرسول فربنا يرضا عنه و الرسول يرضا عنه ، و ربنا سبحانه و تعالى يُرضي الناس عليه ، (إن كانوا مؤمنين) أي إن كانوا مؤمنين حقاً أي يسيروا على الخط الذي رسمه الله و رسمه رسول الله ﷺ .

—

{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} :

كلمة يُحادد هنا تعبير عظيم جداً و تعبير بليغ لوصف العداوة القائمة منذ الأزل بين النفاق و الحق ، بين المنافقين و الله سبحانه و تعالى و رسوله من جهة أخرى ، كذلك كلمة يُحادد تُشير إلى الحد أي الحدود و تُشير إلى السلاح الحديدي كأن بينهم و بين الله محاربة بالأسلحة و الحديد ، كذلك كلمة يُحادد كأن بينهم و بين الله حدود لا يريدوا أن يقتحموها و لا يريدون أن يعبروا إلى السماوات ، لا يريدون أن يعبروا إلى الملكوت ، لا يريدون أن يعبروا إلى أغوار عالم الروح من خلال النبيين الذين هم مترجمون للبعد السامي ، (فإن له نار جهنم خالداً فيها) ربنا يُهددهم بنار جهنم ، خالداً فيها يعني إلى أمد ، (ذلك الخزي العظيم) الخزي العظيم يعني العار العظيم ، أصوات كلمة خزي : الذنب المتموج الذين ولغوا فيه بالدنيا سيُذهب فخرهم و يُذهب فخارهم و يُذهب عظمتهم و يُحل عليهم ذل و عار في الدنيا قبل الآخرة ، فهذا هو معنى كلمة خزي أي فخر و انتشاء وطئته أقدام الذنب لأن حرف الزاي في الرؤيا هو صوت الذنب .

——

{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ} :

دائماً المنافق كأنه بصاص ، كأنه جساس ، كأنه عساس ، كأنه جاسوس ، و ليس جاسوس بأنه يُبطن الكفر و يُظهر الإيمان ، بل هو دائماً حذر و يخاف بأن تصبهم قارعة يعني عارف بأنه مش مخلص و عارف بأنه يُحب الدنيا و مُقدم الدنيا على الآخرة ، فدائماً حذر من أن يُكتشف و حذر بأن تنزل على النبي آية تُنبئهم بما في صدورهم ، (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) وهي سورة التوبة ، فكانوا خائفين من أن تنزل سورة مثل هذه السورة تُفصل نفسياتهم ، لأن هذا علم نفس النفاق ، و سورة التوبة تعلمنا علم نفس المنافقين ، فمثلاً أحد علماء النفس يؤلف كتاب : سيكولوجية المجتمع ، علم نفس الأطفال ، علم نفس الشعوب و هكذا ، إذاً فهي علم نفس المنافقين و هي أعظم علم نفس لأنك بها تعرف عدوك و ذلك لأن الأشياء لا تُعرف إلا بأضدادها ، فعشان تعرف الحاجة كويس فلازم تعرف الضد ، عشان تعرف الإيمان لازم تتعرف على المنافقين و يكون لك تجربة معهم عشان تثبت على إيمانك ، فهو ده قانون التدافع اللي ربنا أرساه في هذا العالم لكي يكتمل الإختبار و تكتمل الدائرة .

(قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون) المنافق دائماً من داخله مستهزئ و يظهر لك الإحترام لكنه يستهزئ بك و يظهر و يبان على عينيه و يبقى مكشوف ، و الذي تخفوه عن المؤمنين و عن النبي في صدوركم فربنا سيُخرجه بأي موقف ، فربنا يكون مرتب حتى تكتمل الحكمة من التجربة ، و حتى تكون تصفية و حتى يكون الإيمان صافي .

——

{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ} :

تبرير النفاق و الكفر ، يقولوا : كنا نخوض و نلعب ، ربنا عمل سلكشن sellection أو إختيار للكلمتين (نخوض و نلعب) عشان يُبين لنا نفسية تبرير المنافقين ، أصوات كلمات خوض ، لعب :

- خوض : خاء فخر ، واو دوي دائري منتظم ، ضاد تشتت فظ أليم ، إذاً خوض : تشتت فظ أليم بدوي دائري منتظم قضى على الفخر زي الخزي كده .

- لعب : اللام علة ، الباء إحتياج ، العين لوعة و لعاعة ، إذاً اللعب هو طلب و إحتياج و إستدراج علة اللوعة و اللعاعة ، فدايماً اللعب كده ، أي لعب بيجيب لوعة و لعاعة ، بيخليك تطلب اللوعة و اللعاعة ، فلا يجب على الإنسان أن يلعب و يخوض بل يجب أن يكون عنده جدية و مُزكي لنفسه و لغيره ، و نحن لا نقول بأن لا نمرح و لا نُرفه عن أنفسنا لكن حياتنا لا تكون كلها ترفيه لأن اللعب مذموم و الخوض مذموم و شدة الفرح مذمومة و شدة الفخر مذمومة و شدة الحزن و الإكتئاب أيضاً مذمومة ، فربنا يُريدنا أن نكون متزنين نفسياً فيكون عندنا إتزان نفسي و ثبات إنفعالي ، فربنا يُعلمنا هذا في القرآن بأن يكون عندنا إتزان نفسي و ثبات إنفعالي ، فنكون وسط في كل شيء و لا نكون متطرفين لا بالسلب و لا بالإيجاب .

(قل أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزؤون) أنتم كنتم تستهزؤا بالله و بالآيات و بالرسول ؟؟؟؟

___

{لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ} :

هنا الولاء و البراء ، بأن يوجد حد فاصل في التمييز و الإيمان ، فالعقيدة تبقاش مايعة ، فلازم يكون في ولاء و براء ، و هذه السورة تُحارب الماسونية العالمية الحديثة التي تُريد أن تُمَيِّع العقائد و تقضي على عقيدة الولاء و البراء فلا يعود هناك إلهاً يُعبد ، الماسونية تُريد أن تُطفئ نور التوحيد و تُعلي جذوة الشيطان اللعين و لكن سورة التوبة تقف لهم بالمرصاد .

(إن نعف عن طائفة منكم تُعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) هذا الجزء من الآية يُبين لنا بأن النفاق درجات و خِصال ، فالإنسان ممكن و العياذ بالله يكون فيه خصلة أو خصلتين من النفاق ، و ممكن أن يكون فيه كل خصال النفاق ، فالذي فيه خصلة أو خصلتين و يستغفر فممكن ربنا يغفر له و يتجاوز عليه ، و لكن المنافق الخالص و الذي إمتلأ قلبه و نفسه بخصال النفاق و ولغ فيها فلا بد أن يُعذبه الله عز و جل في الدنيا قبل الآخرة ، و عارفين طبعاً درجات النفاق و صفاته .

___

{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} :

(المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض) المنافقون يوالون بعضهم ، (يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف) و هو عكس المفروض أو المفترض أنهم ينهون عن المنكر و يأمرون بالمعروف ، و هذا سبيل المؤمنين ، و من صفات المنافقين أيضاً (و يقبضون أيديهم) يعني بأنهم ينكثوا البيعة ، ينكثوا بيعتهم لله و للرسول ، ينكث البيعة و لا يجرؤ على البيعة إبتداءً و كذلك يجبن عند اللقاء فكل هذه من معاني (يقبضون أيديهم) و كذلك من معانيها بأنهم بخلاء لا

يتصدقون و لا ينفقون في سبيل الله و يبخلون بالإنفاق في سبيل دعوة الله عز و جل ، (نسوا الله فنسيهم) يعني نسوا عذاب الله و نسوا وجود الله و نسوا وحي الله و نسوا مقام الله فنسيهم ، و هذه من باب المقابلة أي من باب التحقير فالله سبحانه و تعالى يُحقرهم ، فيقول الله لهم : أنتم نسيتم الإيمان بي؟؟ و أنا ايضاً سأنساكم . و هذا لا يعني بأنه لن يكون عالم بهم بل هو عالم بهم لكن هنا من باب الرد و من باب المقابلة و من باب التحقير من شأنهم ، (إن المنافقين هم الفاسقون) أي الخارجون عن الطاعة و الوالغين إلى أبواب المعصية .

___

{وَعَدَ اللَّه الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} :

كلمة مقيم أي ماكث غير منفك عنهم في تلك الفترة التي قدرها الله لهم في جهنم ، مقيم أي ساكن معهم و لا ينفك عنهم ، فلا يوجد يوم راحة أو يوم إستئذان من العذاب في جهنم ، و توجد آية في القرآن أهل النار يسألوا مالك خازن النار أن يسأل الله أن يُخفف عنهم العذاب ، و كان الرد على سؤالهم : لا ، لا يوجد تخفيف ، لأن عذاب جهنم مقيم ، إلا إذا الذي دخل جهنم و ربنا يتغمده و يُخرجه في الفترة التي ربنا يُحددها أو بعد الفترة التي ربنا يُقدرها في علمه سبحانه و تعالى ، (هي حسبهم) يعني النار هي الكفيلة بهم : تؤدبهم و تمهدهم و تطهرهم و تطوعهم و تعدل رقبتهم ، فكل واحد رقبته عوجة نار جهنم هتعدلها له ، فعشان كده ربنا قال لهم (هي حسبهم) نار جهنم هتعمل الواجب و هتعمل معاهم الصح .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان و أحمد بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

° و أثناء إنتظار نبي الله إجابة أبناءه الأحباب قال : آه يا حج فوزي ، الحج فوزي هيجاوب ، ها حد عرف؟؟

طلب من مروان مثال على إدغام حقيقي ، فقال :

فقال نبي الله : {إِن نَّعْفُ} ، و قالت أم المؤمنين الأولى : {عَذَابٌ مُّقِيمٌ} .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام حقيقي ، فقالت :

{مُخْرِجٌ مَّا} .

و طلب من أرسلان مثال على إدغام حقيقي ، فقال :

{أَن يُرْضُوهُ} .

و طلب من أحمد مثال على الإقلاب ، فقال :

{مِّن بَعْضٍ} .

—

و ثـــم أنهـــى ســـيدنا و مزكينـــا يوســـف بـــن المســـيح ﷺ الجلســـة بـــبعض الروايـــات مـــن صـــور حيـــاة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

أخـــرج البخـــاري عـــن عبـــد الله بـــن مســـعود -رضـــي الله عنـــه- قـــال : قـــال رســـول الله ﷺ : "إقـــرأ علـــيَّ ، فقلـــتُ : أقـــرأ عليـــك و عليـــك أُنزل؟؟((يعنـــي القـــرآن)) فقـــال : إنـــي أحـــب أن أســـمعه مـــن غيـــري ، فقـــال : قـــرأت ســـورة النســـاء حتـــى إذا بلغـــتُ {فكيـــف إذا جئنـــا مـــن كـــل أمـــة شـــهيد و جئنـــا بـــك علـــى هـــؤلاء شـــهيدا} ، قـــال : حســـبك((يعني يكفـــي)) ، فالتفتُ((بصـــيتله يعنـــي)) فـــإذا عينـــاه تذرفان((الرســـول ﷺ كان يبكي من القرآن))" .

و عـــن أبـــي هريـــرة -رضـــي الله عنـــه- قـــال : "{لمـــا نزلـــت أفمـــن هـــذا الحـــديث تعجبـــون و تضـــحكون و لا تبكـــون} بكـــى أصـــحاب الصـــفة((و هـــم الفقـــراء مـــن الصـــحابة الـــذين يتخـــذوا مـــن المســـجد النبـــوي مبيتـــاً لهـــم)) حتـــى جـــرت دمـــوعهم علـــى خـــدودهم ، فلمـــا ســـمع رســـول الله ﷺ حســـهم((حس البكـــاء يعنـــي)) بكـــى معهـــم فبكينـــا ببكـــاءه ، فقـــال رســـول الله ﷺ : لا يلـــج النـــار مـــن بكـــى مـــن خشـــية الله و لا يدخل الجنة مُصرٌ على معصية و لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم" .

—

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و ســـلم تســـليماً كثيـــراً ، ســـبحانك اللهـــم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الثاني عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شـرح لنـا سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ أثنـاء جلسـة الـتلاوة المباركـة مـن أحكـام الـتلاوة ؛ أحكـام المـيم السـاكنة , ثـم قـام بقـراءة الوجـه الثـاني عشـر مـن أوجـه سـورة التوبـة و أجـاب علـى أسـئلتنا بهـذا الوجـه ثـم صـحح لنـا تلاوتنـا و ثـم صـحح لنـا اسـتخراج الأحكـام مـن الوجـه , و انهـى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بـدأ سـيدنا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحكـام الـتلاوة ، إذ طلـب مـن أحمـد الصـغير أن يقولهـا بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام الميم الساكنة :

إدغـام متمـاثلين صـغير و هـو إذا أتـى بعـد المـيم السـاكنة مـيم أخـرى فتـدغم المـيم الأولـى فـي الثانيـة و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـاء الشـفوي و هـو إذا أتـى بعـد المـيم السـاكنة حـرف البـاء و الحُكـم يقـع علـى المـيم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهـار الشـفوي و هـو إذا أتـى بعـد المـيم السـاكنة جميـع الحـروف إلا المـيم و البـاء ، و الإظهـار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الطارق ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الله سـبحانه و تعـالى فـي بدايـة هـذا الوجـه يُعيـد وصـف المنـافقين ، و قـال ربنـا عـنهم فـي نهايـة الوجـه السـابق : {وَعَـدَ اللَّه الْمُنَـافِقِينَ وَالْمُنَافِقَـاتِ وَالْكُفَّـارَ نَـارَ جَهَـنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَـا هِـيَ حَسْـبُهُمْ وَلَعَـنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُـمْ عَـذَابٌ مُّقِـيمٌ} و ربنـا فـي نهايـة وجـه اليـوم تكلـم عـن المـؤمنين : {وَعَـدَ اللَّهُ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَـا وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً فِـي جَنَّـاتِ عَـدْنٍ وَرِضْـوَانٌ

مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} هنا ربنا ذكر هذه الآية في باب المُقابلة من الآية التي كانت في نهاية الوجه السابق .

{كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} :

(كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة) هنا ربنا يُخاطب المنافقين : أنا سأُعذبكم في الدنيا قبل الآخرة (كالذين من قبلكم) مالهم بقى؟؟ (أشد منكم قوة و أكثر أموالاً و أولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) ربنا سبحانه و تعالى في هذه الكلمة يُبين سر تواجد أو سر حياة الإنسان و سر الإختبار الموجود في الدنيا ، كلمة خلاق هي سر الإختبار و سر حياة الناس ، هتقولي إزاي؟

هقولك من خلال أصوات الكلمة ، خلاق : الخاء فخر و إنتشاء ، لاق أي المُلاقي ، فدايماً كده الناس عايشين في الدنيا عشان إيه؟ يتفاخروا بالمناصب و الأموال و الأولاد و العلم و الدرجات و المراتب ، الناس عايشة لكده بس الفرق بين الواحد و التاني : النية ، في واحد يُحدث بنعمة الله عز و جل و فخره و إنتشاءه ده يكون حسن و طيب و لا يكون معه عُجب و رياء ، و في ناس ثانية تتفاخر لمجرد التفاخر و المراءة و الرياء فيكون بذلك شرك خفي و ليس تحديث بنعمة الله ، إذاً سر الإختبار في الدنيا هي كلمة خلاق ، خلاق أي ملاقاة الفخر أو الزهو أو ملاقاة الإنتشاء بأي عمل بقى ، حتى بالإيمان فلما تؤمن بالنبي و تتصل بالله عز و جل فتجد شعور بالفخر و الإنتشاء و النشوة ، خلاق يعني تُلاقي النشوة و الإنتشاء و الفخر بوصال الله عز و جل ، أهم حاجة هي النية لأنها تُصلح العمل أو تُفسد العمل ، فيجب أن تكون نيتك حسنة و صادقة و لله ، كذلك المنافق دايماً أهم حاجة عنده الإستمتاع بالخلاق بيحب يتمنظر على الناس و يقول للناس إحنا جبنا كذا و إحنا عملنا كذا و إحنا إشترينا كذا و يقعد يتنطط على الناس و يغيظ الناس و يُرائي فهو ده سلوك المنافقين و عايشين في الدنيا عشان كده و طبعاً إحنا قابلنا ناس كثير في الدنيا زي كده و عارفينهم ، و لكن المؤمن يبقى متواضع جداً و يخفض جناحه للمؤمنين و لا يتكبر ، إذاً عرفتوا سر الإختبار في الدنيا هو إيه؟ كلمة خلاق .

(و خضتم كالذي خاضوا) و عرفنا معنى كلمة خوض في الجلسة السابقة و هو اللغو ، (خضتم كالذي خاضوا) كالذي هنا يعني الشيء الذي خضتم فيه ، يعني لعبتوا اللعبة اللي لعبوها زمان أسلافكم و هي نفس اللعبة و هي التكبر على النبي و رفض النبي و التفاخر و المراء و الرياء فيما بينكم ، فهي دي اللعبة اللي بيلعبها المنافقون و الكفار في كل زمان و في كل مكان ، إذاً (الذي) هنا تعود على لعبة المنافق .

(أؤلئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة) يعني في الدنيا قبل الآخرة ، يعني أعمالهم تذهب هباءً منثور ، ليه؟؟ لأنه يملؤها الرياء و الشرك الخفي ، و الشرك الخفي يُبطل الأعمال و يُحبطها ، (و أؤلئك هم الخاسرون) .

● أصوات كلمة خسر : رأى الخِسة أو أرى خِسة و هو الخاسر يعني رأى الشيء الدنيء أو أرى هو من نفسه الشيء الدنيء و هذا هو الخسران .

___

{أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} :

هذه أقوام أنبياء أو نُسِبوا إلى أماكن ، كل أقوام كذبوا الأنبياء يُسمون المؤتفكات فهو إسم عام ، مثل أصحاب الأيكة و هو إسم عام للأمم المُكذبة ، و الأيكة هنا معناها : الشجرة الخبيثة ، و كذلك المؤتفكات فأي قوم كذبوا نبي يُسمون المؤتفكات و هي من الإفك و هو الكذب الشديد و البُهتان العظيم ، إفك : تافف ف و انفكاك ك من الاعماق (ء) . ، فكل هؤلاء الأقوام (أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون) بتكذيبهم للنبي ظلموا أنفسهم و بوقوعهم بالشرك الظاهر أو الباطن فقد ظلموا أيضاً أنفسهم لأن الله أقام عليهم الحُجة ببعث النبي .

___

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

ربنا هنا يؤكد على عقيدة الولاء و البراء ، بأن المؤمنين أولياء بعض ، و صفتهم بأنهم يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ، ليه؟ (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) ، (و يُطيعون الله و رسوله) يعني مع العبادة يجب أن توجد طاعة ، طاعة لله و للرسول يعني إستقامة (قل أمنت بالله ثم استقم) ، (أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) الرحمة في الدنيا قبل الآخرة .

___

{وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

ده وعد للمؤمنين زي ما كان في وعيد للمنافقين و الكافرين .

و كنتم سألتم عن كلمات عدن ، رضوان من خلال أصوات الكلمات ، طيب نبدأ نقرأ و بعد كده إن ألهمنا الله عز و جل بشيء نُخبركم .

- رضوان ، رضا : راء رؤية ، ضاء أي إضاءة ، أي رأى الضياء و النور ، و هو الرضا و الرضوان و الرضي .

- عــدن : عَــدَ ، و النـــون نعمـــة ، أي عَــدَ الــنعم ، و كـــذلك مـــن معـــاني (جنـــات عـــدن) أي جنـــات أُعِـدَت ، أي جنـــات وعِـدَ بهـــا ، أي جنـــات تَعُـدُها ، إذاً عـــدن لهـــا ثلاثـــة معـــاني : عـــدن أي أُعــدت ، عـــدن أي تُعـــدها ، و عـــدن أي وعـــد بهـــا ، (جنـــات عـــدن) أي معـــدودات ، جنـــات معـــدودة أي لهـــا نهاية و ربنا يُكررها مرة أخرى في العالم التالي .

• و ســأل أحمــد عــن كلمـــة ثمــود ، فقـــال لـــه نبـــي الله يوســف ﷺ : ثمــود هــم قــوم مــن الأقــوام التـــي كفرت بالأنبياء . أحسنت .

• و أثناء قراءة رفيدة الحبيبة للوجه قال لها و ثم لنا نبي الله الحبيب ﷺ :

كـــان فـــي تعليـــق علـــى قراءتـــك (و يُقيمـــون الصـــلاة ...... و يؤتـــون الزكـــاة) غلـــط ، فتقـــولي كـــده (و يُقيمـــون الصـــلاة و يؤتـــون الزكـــاة) يعنـــي لـــو أردتِ الوقـــوف فلتقـــفِ و تأخـــذي نفـــس ، فـــلا تقـــفِ وقـــف سكت ، فتقفِ و تأخذِ نفس أو تكملي و تنطقي التاء .

فكـــان ده التنويـــه ، و فـــي إســـتدراك لكلمـــة فـــي الوجـــه الســـابق و هـــي (و لهـــم عـــذاب مُقـــيم) كلمـــة مُقـــيم يعنـــي يُقـــيم لهـــم الآلام هـــذا العـــذاب ، إحنـــا قلنـــا فـــي الجلســـة الســـابقة معنـــى كلمـــة مُقـــيم يعنـــي ســـاكن معهـــم و لا ينفك و لا يوجد تخفيف ، و كذلك من معاني (و لهم عذاب مقيم) أي يُقيم لهم الآلام .

—

و تـــابع قمـــر الأنبيـــاء يوســـف الثـــاني ﷺ الجلســـة إذ طلـــب مـــن مـــروان و رفيـــدة و أرســـلان بإســـتخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إدغام متماثلين صغير ، فقال :

لا يوجد .

و طلب من رفيدة مثال على إخفاء شفوي ، فقالت :

{رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ} ، {فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ} .

و طلب من أرسلان مثال على إظهار شفوي ، فقال :

{أَلَمْ يَأْتِكم} ، {مِنكُمْ قُوَّةً} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

- صور من حياة الصحابة و النبي ﷺ تحث على فضل العزلة :

أخرج ابن أبي شيبة و أحمد في الزهد ، و ابن أبي الدنيا في العزلة عن عمر -رضي الله عنه- قال : "إن في العزلة لراحة من خُلاط السوء" .

و عن أحمد عن عمر -رضي الله عنه- قال : "خذ بحظكم من العزلة" .

و عن ابن مسعود عن القاسم قال : "قال رجل لعبد الله : أوصني! قال : ليسعك بيتك و اكفف لسانك ، و ابكِ على ذكر خطيئتك" .

و عن حذيفة -رضي الله عنه- قال : "لوددت أن لي من يصلح من مالي((يعني عنده مال يكفيه)) فأغلق بابي فلا يدخل عليَّ أحد ، و لا أخرج إليهم حتى ألحق بالله" .

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : "لولا مخافة الوسواس ، دخلت إلى بلاد لا أنيس لها ، و هل يُفسد الناس إلا الناس" .

و عن مالك ، قال : سمعتُ يحيى بن سعيد ، قال : "كان أبو الجهم الحارث بن الصمة -رضي الله عنه- لا يُجالس الأنصار ، فإذا ذكرتُ له الوحدة قال : الناس شر من الوحدة" ((يعني قال له : انت تقعد لوحدك كده ، قال : الناس شر من الوحدة . و هذا ما نلاحظه و نعمل به ، الناس شر من الوحدة)) .

و عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال : "نعم صومعة الرجل المسلم بيته ، يكف فيه نفسه و بصره و فرجه! و إياكم و المجلس في السوق! فإنها تلهي و تلغي((يعني النزول للأسواق كثيراً غير محمود))" .

و عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أنه مر بمعاذ بن جبل -رضي الله عنه- و هو قائم على بابه يشير بيده((صحابي بيكلم نفسه يعني)) ، كأنه يُحدث نفسه ، فقال له عبد الله بن عمرو : "ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تُحدث نفسك؟ قال : ما لي يريد عدو الله أن يلفتني((يعني الشيطان عاوز يخليه يكسر وصية النبي)) عما سمعتُ رسول الله ﷺ قال : تكابد دهرك في بيتك ألا تخرج إلى المجلس .((يعني على قدر ما تستطيع اجلس في البيت ، و ده في عهد الرسول و مكنش فيه فتن زي دلوقتي)) و إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من خرج في سبيل الله ، كان ضامناً على الله ، و من عاد مريضاً كان ضامناً على الله عز و جل((يعني عنده ضمان يدخل الجنة)) ، و من غدا إلى المسجد أو راح كان ضامناً على الله عز و جل ، و من دخل على إمام يُعزره كان ضامناً على الله عز و جل((يُعزره يعني يوصيه ، هم كاتبين هنا

يعـزره يعنـي يعينـه و يـوقره لكـن الصـحيح يُوصـيه)) ، و مـن جلـس فـي بيتـه لـم يغتـب أحـداً بسـوء كان ضامناً على الله عز و جل" .

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم تسـليماً كثيـراً ، سـبحانك اللَّهـم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الثالث عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ صفات الحروف , ثم قام بقراءة الوجه الثالث عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة آية الكرسي ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

هنا وصية عظيمة جداً من الله للنبي ﷺ بأن تكون صفته إيه؟ خلي بالك : أن يكون مجاهداً للكفار و المنافقين على طول الزمان ، و ليس جهاداً فقط بل غِلظَة ، هذه وصية ربنا ، و النبي يجب أن يُتم الوصية التي تلقاها من الله سبحانه و تعالى ، ليه؟؟ لأن النبي ﷺ سُئِلَ أو سُئِل أصحابه أو سُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خُلقه فقالت : "خُلقه القرآن" فأي صفة في القرآن هو يتخلق فيها سواء كانت بالشدة أو بالرحمة ، شديد و غليظ و مجاهد ضد الكفار و المنافقين ، و رحيم و رؤوف و يؤمن للمؤمنين ، فهذا هو خُلق القرآن ، فأي تفصيل في القرآن فإنه ينطبع على النبي مباشرة و كل نبي .

{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} :

المنافق لما يقع في النفاق و تخرج منه الكلمة و تصل للنبي و يحلف له و يقول بأنه لم يقل ، و هو يبقى خلاص الكلمة بتاكله و عاوز يطلعها ، ليه؟ بُغضاً و حسداً فتخرج منه من وقت لآخر أو من موقف لآخر ، فربنا يكشفهم ، (يحلفون بالله ما قالوا) يعني وضعوا الله عُرضة لأيمانهم ، يعني ربنا عندهم أهون من الصدق ، يعني يحلف بالله كذباً و يقع في اليمين الغموس حتى لا يتنال بعرة أو يناله عار نتيجة فعله المشين .

(و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و هموا بما لم ينالوا) و سوء الظن في النبي كفر ، و عداوة النبي كفر ، فكانوا عاوزين يعملوا و ينالوا اللي همّوا فيه و هو تفريق جماعة المؤمنين و لكنهم لم ينالوا و لن ينالوا ، لماذا؟ لأنه وعد الله ، (و ما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله) ربنا هنا يقول : لم ينقموا على المؤمنين و لا على النبي إلا بسبب بأن ربنا و النبي أعطوهم من فضله أو من الفضل الإلهي ، من الفضل الروحاني ، أفاضوا عليهم من فيضان صفات الله عز و جل و نعم الله و ماء الوحي ، فهذا الأمر الوحيد الذي جعلهم ينقموا على النبي و المؤمنين ، فهذه سخرية مبطنة في الكلمات من الله عز و جل ضد المنافقين ، لأن الله ختم هذا الوجه بالسخرية منهم ، فالمنافق يجب أن تسخر منه لأن ربنا أوصانا بذلك ، فلما المؤمن يسخر من المنافق فهذه وصية القرآن ، فربنا وصى الرسول ﷺ بذلك ، إذاً يجب أن يسخر من المنافقين ، لأنه هذا تمام التخلق بخُلق القرآن في هذا المناط و قد يكون الخلق القرآني هو التجاهل في مناط آخر .

(فإن يتوبوا يك خيراً لهم) باب التوبة مفتوح ، و الذي سيتوب فإنه يتوب لنفسه ، (و إن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة) لازم المنافق يُعذب في الدنيا قبل الآخرة و إن لم يحدث يبقى فيه حاجة غلط! ، تعالى الله سبحانه و تعالى أن يُخلف وعده ، (و ما لهم في الأرض من ولي و لا نصير) محدش هيقدر ينصرهم و لا يُواليهم ضد العذاب اللي هينزل عليهم أبداً ، الناس كلها هتتبرأ منهم ، و مش بس الناس ، الناس و الملائكة و الجن و الشجر و الحجر و الدواب ، و كل الأكوان تتبرأ من المنافقين .

{وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ} :

خلي بالك المنافق كان أصله مؤمن و شعر بلذة الإيمان و لكن ذنوبه و شركه الخفي طغى عليه و أهلكه ، إيه الدليل؟؟ القرآن بيقول ، أهو خلي بالك الآيتين الجايين هيشرحوا النفسية دي أو

الصفة دي في المنافقين ، مش إحنا قلنا بأن سورة التوبة هي عبارة عن سيكولوجية المنافقين ، و من صفات المنافقين بأنه يَعد و يُمنِ و يقول كلام و وعود كبيرة أكبر من حجمه و هو مش هيقدر يحققها فالمنافق كده بتاع كلام و بتكلم كثير و تلاقيه بيحب اللت و العجن و ده مثل مصري بشير للغو و الكلام الفارغ ، (لئن آتانا من فضله لنصدقن و لنكونن من الصالحين) يعني لو أعطانا فلوس هنتصدق على الفقراء و لنكونن من الصالحين ، إيه اللي حصل؟؟

{فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ} :

المنافق لما يأتيه الخير من ربنا يبخل ، ليه؟؟ لأنه يقبض يده ، مش إحنا شفنا كده في الأوجه اللي فاتت بأن من صفات المنافقين (يقبضون أيديهم) بالبخل أو بنكث البيعة أو بعدم البيعة من الأساس ، (و تولوا و هم معرضون) إيه اللي حصل بقى؟؟

{فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ} :

(فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم) ده دليل بأن النفاق بيحل و لا يكون هو موجود أصلاً بل بيحل نتيجة شؤم المعصية ، فالمعصية لها شؤم ، و المعصية هي نحس عياذاً بالله و شؤم ، يُرفع بالتوبة و الإستغفار ، العلاج : التوبة و الإستغفار و الكفارات ، (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه) كأن النفاق شيء أُلقي في قلوبهم بشؤم معصيتهم و بذلك حَلَّ النفاق على الإيمان ، و هذا دليل بأن المنافق كان مؤمن ، (بما أخلفوا ما وعدوه) و من صفات المنافقين : إذا وعد أخلف ، (و بما كانوا يكذبون) و كذلك من صفاتهم : إذا حدث كذب ، و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر ، و غيرها من صفات كثيرة غير التي ذكرها النبي ﷺ ، فتوجد صفات كثيرة تتجدد مع تجدد الزمان ، و كل عصر له طبيعة مختلفة عن العصر الآخر ، فالصفات ثابتة لكنها تزداد مع الوقت ، و العصر الذي نحن فيه هو عصر النفاق ، و أكثر العالمين منافقين يعني الشعوب معظمها في حالة نفاق سواء كانوا الحكام أو السياسيين أو الرعية ، فكله ينافق كله ، فهو عصر النفاق و العياذ بالله .

(فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه) و المقصود من (إلى يوم يلقونه) : يعني يلقون يوم يتمثل نفاقهم كعذاب في الدنيا و الآخرة ، فنحن نعلم بأن الأعمال تتمثل ، فالنفاق هو في الأصل عمل قلبي و بعد ذلك يترقى إلى الجوارح ، و هذا العمل يتمثل في الآخرة و يكون عذاب أليم للمنافق ، كذلك يتمثل في الدنيا و يكون عذاب أليم للمنافق .

{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} :

ربنا هنا يُحذرهم و يوصيهم و يقول لهم و ينصحهم : أنتم متعرفوش إن الإله اللي هو أنا سبحانه و تعالى يعلمُ سركم(أي اللي في صدوركم) و نجواكم(أي الهمز اللي بتتهامزوا بيه بينكم و ما بين بعض و الكلام اللي تتهامسوه بينكم و بين بعض) و دائماً كلمة النجوى تأتي في مناط الذنب ، (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم و نجواهم) سرهم أي اللي في القلوب ، نجواهم أي اللي

يتكلموا بيه بينهم و بين بعض في الدِّرة اي الخفية.. كده في الأماكن الخفية ، (و أن الله علام الغيوب) مش عارفين ربنا بأنه عالم بالغيب؟؟!!!

—

{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

و من صفات المنافقين أيضاً : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) بيتريقوا على المؤمنين و يسخروا من المؤمنين ، (و الذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم) الفقراء المساكين المؤمنين يُعطوا صدقات على قدر ما يستطيعوا و لو كانت بسيطة فربنا يتقبلها منهم لأنها صادقة بالنية ، فيأتي المنافقون فيسخروا منهم ، فيرد الله عليهم (سخر الله منهم و لهم عذاب أليم) مش ربنا سابقاً قال (نسوا الله فنسيهم) فهذا أيضاً من باب المقابلة ، فربنا سبحانه و تعالى يسخر من المنافقين لأن من صفاتهم السخرية من العمل الصالح و السخرية من المؤمنين .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان و أحمد بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على الإستعلاء ، فقال :

{وَاغْلُظْ} حرفي الغين و الظاء .

و طلب من رفيدة مثال على الهمس ، فقالت :

{يَحْلِفُونَ} حرف الحاء .

و طلب من أرسلان مثال على التفشي ، فقال :

لا يوجد .

و طلب من أحمد مثال على القلقة ، فقال :

{عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} إذا وقفنا عند الباء تُقلقل ، و كذلك (يُعَذِّبْهُمُ) .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

أخرج مسلم عن سعد بن هشام سألتُ عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- فقلتُ : "أخبريني عن خُلق رسول الله ﷺ ، فقالت : أما تقرأ القرآن؟؟ قلتُ : بلى ، فقالت : كان خُلقه القرآن" .

و عـــن ســـعد بـــن هشـــام عـــن عائشـــة -رضـــي الله عنهـــا- قـــال : قـــال قثابـــة -رضـــي الله عنـــه- : "و إن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس" .

و عـــن يعقـــوب بـــن ســـفيان عـــن أبـــي الـــدرداء -رضـــي الله عنـــه- قـــال : "ســـألتُ عائشـــة -رضـــي الله عنها- عن خُلق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان خُلقه القرآن ، يرضا لرضاه ، و يسخط بسخطه" .

___

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم تسـليماً كثيـراً ، سـبحانك اللهـم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن الوجه الرابع عشر من التوبة .

أسماء إبراهيم :

شـرح لنـا سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ أثنـاء جلسـة الـتلاوة المباركـة مـن أحكـام الـتلاوة ؛ مـن أحكـام المـد , ثـم قـام بقـراءة الوجـه الرابـع عشـر مـن أوجـه سـورة التوبـة و أجـاب علـى أسـئلتنا بهـذا الوجـه ثـم صـحح لنـا تلاوتنـا و ثـم صـحح لنـا إسـتخراج الأحكـام مـن الوجـه , و انهـى الجلسـة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بـدأ سـيدنا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحكـام الـتلاوة ، إذ طلـب مـن أحمـد الصـغير أن يقولهـا بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام المد و نوعيه :

مـد أصـلي طبيعـي و مـد فرعـي , المـد الأصـلي يُمـد بمقـدار حـركتين و حروفـه (الألـف , الـواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أمـا الـذي بسـبب الهمـزة فهـو مـد متصـل واجـب و مقـداره ٤ إلـى ٥ حركـات , و مـد منفصـل جـائز مقـداره ٤ إلـى ه حركـات , و مـد صـلة كبـرى مقـداره ٤ إلـى ٥ حركـات جـوازاً , و مـد صـلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الزلزلة ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنـا الله سـبحانه و تعـالى يوجـه النبـي و كـل نبـي لكيفيـة التصـرف مـع المنـافقين فـي كـل زمـان و مكان .

فقال تعالى :

{اسْـتَغْفِرْ لَهُـمْ أَوْ لاَ تَسْـتَغْفِرْ لَهُـمْ إِن تَسْـتَغْفِرْ لَهُـمْ سَـبْعِينَ مَـرَّةً فَلَـن يَغْفِـرَ اللّهُ لَهُـمْ ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ كَفَـرُواْ بِـاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} :

المنافقون إن ماتوا على النفاق أو نكثوا البيعة أو لم يُبايعوا إبتداءً أو قبضوا أيديهم . إن استغفر لهم النبي أو لم يستغفر فلن يغفر الله لهم حتى لو استغفر سبعين ، و كلمة سبعين هو دلالة الكثرة و ليس معناه رقم سبعين بل معناه إلى ما لا نهاية ، فلو كان الإستغفار إلى ما لا نهاية فأيضاً لن يغفر الله لهم ، (الله لا يهدي القوم الفاسقين) الله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة .

{فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} :

الفرح هنا فرح مذموم لأنه كان فرح مؤقت لأنهم لم يخرجوا للقتال مع النبي ﷺ في غزوة العُسرة و هي غزوة تبوك ، فقد فرحوا قليلاً و ظنوا أن هذه منجاة لهم و أنهم كده كسبوا و فازوا لكن في الحقيقة خسروا ، (المخلفون) هم الفاسدون لأن كلمة خَلُف أو خَلَف أو خِلاف تأتي في مناط الذنب و الفساد و يُقال خَلَفَ اللبن أي فسد اللبن ، و يُقال خَلُوف فم الصائم : الخَلُوف أي الشيء الذي رائحته نتنة ، فيقال : "خَلُوف فم الصائم لأحب إلى الله من ريح المسك" دلالة على أن ربنا يُحب الصيام و يُحب تعب الصائمين حتى ريحة بوقه/فمه الوحشة ربنا بيحبها ، ليه؟؟ تكريماً للصائم ، كذلك (المخلفون) يعني الفاسدين قلبياً ، لذلك عبر عنه سبحانه و تعالى بكلمة الخُلف أو الخِلاف ، (قعدوا خلاف رسول الله) و خلاف أي عكس ما أمر النبي ، فألفاظ القرآن دقيقة .

(و قالوا لا تنفروا في الحر) ربنا هنا ذكر حجتهم السخيفة التافهة : ماتطلعوش في الحر يا جماعة تعرقوا أو الدنيا حر هتعطشوا ، زي التافه اللي كان يقول للنبي ﷺ : يا رسول الله أنا لو رحت معاك هشوف البنات الأوربيات كده و سأُفتن عن ديني ، تافه!!! صح كده؟ فربنا إستهزأ به و سخر منه ، و بعد ما سخر الله منهم و من حجتهم يرد عليهم و يقول : (قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون) هنا رد و تهديد في نفس الوقت ، رد مزدوج من الله عز و جل ، (لو كانوا يفقهون) لو كنتم تفهمون ، لو كانت لكم أفهام تعي و تفقه لاخترتم مراد الله و مراد رسول الله حتى و لو كان في ظاهره شدة و تعب و ألم و لكن في باطنه خير و صلاح على المدى القريب و البعيد .

{فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} :

(فليضحكوا قليلاً) يعني بإستهزاءهم و بفرحهم المؤقت و بمخالفتهم للرسول أو بتخذيلهم للمؤمنين أو بمحاولتهم لإفساد جماعة المؤمنين ، (فليضحكوا قليلاً) اسخروا براحتكم دلوقتي لكنكم ستجدون البكاء الأليم و الكثير و الدائم في الدنيا قبل الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) لأن الجزاء من جنس العمل ، و هم كسبوا الشرك الخفي و التمرد و العصيان و الفسق و السخرية و كل هذا في عالم الروح هو بكاء ، فالروح تبكي من الآلام و من هذه الذنوب ، و نحن نعلم بأن الروح مطلقة فتبكي من ذنوب النفس ، فسيجدون ذلك البكاء و صرير الأسنان في جهنم و بئس المصير ، (فليضحكوا قليلاً) أي في الدنيا ، (و ليبكوا كثيراً) أي في الدنيا و في الآخرة .

{فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ} :

(فقل لن تخرجوا معي أبداً) لماذا؟؟ لأن ربنا و الرسول فيهم صفة العِزة ، الرسول هو محمود عبد العزيز ، كل نبي هو محمود عبد العزيز ، محمود عند الله و هو عبدٌ للعزيز ، فيه صفات العزة ، عزة المؤمن ، و لا يقال بأن عزة المؤمن كِبر ، أبداً ، كان من التابعين يقولوا للحُسين بأن الناس تعتقد بأنك تتكبر عليهم ، فقال لهم : ليس بكِبر إنما هو عِزةُ المؤمن .

يعني لو طائفة منهم أتت إليك و تُجاملك بأنها تريد الخروج معك في المرة القادمة ، أبداً لا تسمح لهم لأنك خلاص اكتشفتهم ، ليه؟ لأنهم لو خرجوا فيكم سيُخَذلوا المؤمنين (و فيكم سماعون لهم) فهنا ربنا يُحذر النبي بأن لا يأخذ أحد منهم مرة أخرى في أي غزوة نهائياً لأنهم أصبحوا شر على المؤمنين و ليس خير ، إذاً هنا تفصيل تكتيكي : بعد كده خلاص علّمت عليهم/وضعت عليهم علامة يعني عرفتهم خلاص ، ثانياً إظهار لعزة النبي ﷺ فالنبي لا يحتاج لهم فربنا سيُغنيه بالحلال ، الحلال هم المؤمنين الصادقين ، (فاقعدوا مع الخالفين) الخالفين هم الفاسدين .

ليه بنقول عن المؤمن ابن حلال ، و عن المنافق ابن حرام؟؟ لأن المؤمن ابن الطاعة ، و المنافق ابن التمرد و المعصية و الشرك الخفي ، فالشرك الخفي حرام فيبقى هو ابن حرام ، فهمتوا؟؟

___

{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ} :

خلي بالك في هنا تفصيلة مهمة جداً عاوزين نقولها : الحكم ده خاص بالمنافقين في عهد النبي ﷺ اللي النبي عرفهم و عَلَّمَ عليهم و اللي ربنا أكد له بأنهم منافقين مجرمين و آذوا النبي ، هنا حكم للنبي و لكل نبي ممنوع يصلي على أي منافق آذاه أو قام بأذية المؤمنين لو مات يعني ممنوع ، طب هتقولي و عوام الناس اللي هم مش مؤمنين بالنبي أو مثلاً كانوا بس بيحبوه؟ يجوز للنبي يُصلي عليهم ، ليه؟؟ لأنهم لم يؤذوا النبي ، إذاً هنا منع صلاة النبي على المنافق هو عقوبة مادية و معنوية ، (و لا تقم على قبره) يعني لا تقف بعد الدفن و تدعو له ، (إنهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا و هم فاسقون) دائماً هنا ربنا يُذكر النبي كأن النبي ينسى أو يمكن يتسامح ، لا ربنا لا ينسى .

___

{وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} :

شرحنا هذه الآية سابقاً و تكررت معنا ، يعني لا تغرك كثرة أموالهم و أولادهم ، مش مهمين خالص و مش هيفيدوك لو كانوا معاك لأنهم لو كانوا معاك بنفاقهم فسيُخذلوا المؤمنين و يُفسدوا جماعة المؤمنين ، و عرفنا أصوات كلمة تزهق في الأوجه السابقة .

___

{وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ} :

(و إذا أنزلت سورة) أي سورة تأمر بالقتال ، توجد سور كثير تأمر بالقتال مثل : الأنفال ، التوبة ، محمد ، (أولوا الطول) أي أصحاب الغنى الذين معهم إمكانيات و أموال يقدروا بأن يُجاهدوا بالنفس و بالمال ، و الطول من القوة ، يده طويلة صاحب طول ، (و قالوا ذرنا نكن مع القاعدين) عاوزين نقعد مع العيال و الصبيان و النسوان و اطلع أنت يا نبي و الرجالة جاهدوا ، يعني مبيتكسفوش على دمهم**!!!!**

—

، ٥،

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان و أحمد بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد متصل واجب ، فقال :

{جَزَاء} .

و طلب من رفيدة مثال على مد صلة كبرى ، فقالت :

{عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ} .

و طلب من أرسلان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

{وَرَسُولِهِ وَاللّهُ} .

و طلب من أحمد مثال على مد طبيعي ، فقال :

{وَرَسُولِهِ} الواو هنا مد طبيعي و الحرف الممدود : حرف السين و يُمد بمقدار حركتين .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

في توقير النبي ﷺ و إجلاله :

عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين و الأنصار و هم جلوس ، فيهم أبو بكر و عمر -رضي الله عنهما- فلا يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر و عمر فإنهما كانا ينظران إليه و ينظر إليهما و يبتسمان إليه و يبتسم إليهما" .

و عن أسامة بن شريك -رضي الله عنه- قال : "كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير!((يعني في طائر على راسك فلا تتحرك حتى لا يطير ، يعني ثابتين)) ما يتكلم من متكلم إذ جاءه أُناس فقالوا : من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال : أحسنهم خُلقاً" .

و عن أسامة بن شريك -رضي الله عنه- قال : "أتيتُ النبي ﷺ و أصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير!" .

و عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال : "لقد كنتُ أريد أن أسأل رسول الله ﷺ عن الأمر فأوخر سنتين من هيبته" .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الخامس عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛

من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه الخامس عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضالّين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الطارق ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنا سبحانه و تعالى يُعقب و يشرح فعل المنافقين لما أن تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ و إستأذنوه بأن يجلسوا في المدينة و هم أصحاب الطول أي الأغنياء لا يريدون الذهاب مع النبي ﷺ للقتال ، فربنا يُعَقب و يقول :

{رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ} :

رضوا بأن يكونوا مع الناس المتخلفين الذين تخلفوا عن الغزو سواء كان بحُجة أو بغير حُجة ، و لو بحُجة فهو معذور ، و لو بغير حُجة فيكون فاسد و مكوث فاسد مع القوم الفاسدين لأن كلمة خالف و خلوف تعني الفساد ، و طُبع على قلوب المنافقين فهم لا يفقهون ، ربنا سبحانه و تعالى قال في بداية هذا الوجه (و طُبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) و في نهاية الوجه قال (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و طَبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) فما الفرق بين يفقهون و يعلمون؟؟ و لما قال الله عنهم في بداية الوجه لا يفقهون و في نهاية الوجه قال عنهم لا يعلمون؟؟ حد يعرف الفرق؟؟ في أول الوجه ربنا سبحانه و تعالى يقول نتيجة عملهم و النفاق الذي تم إعقابه في قلوبهم نتيجة عملهم النجس أو الرجس ، إيه اللي حصل؟؟ أنفسهم جعلت عقولهم لا تفقه ، مش إحنا قلنا بأن النفس و الجسد و الوجدان و العقل يفيضوا على بعض و يتفاعلوا مع بعض و نتيجة هذا التفاعل إن كان إيجابي ينفع الروح أو يكون تفاعل سلبي فيؤذي الروح ، مش إنتو فاهمين كده؟؟ حلو أوي ، إذاً النفاق الذي تم إعقابه في قلوبهم نتيجة أعمالهم و نحس أعمالهم و شؤم أعمالهم الرجسة النجسة أثرت على عقولهم فأصبحوا لا يفقهون ، و يقول الله في هذه الآية (و طُبع على قلوبهم) نتيجة فعل مبني للمجهول يعني النفاق الخفي في قلوبهم فهو عمل خفي هو الذي عمل هذا الأثر على العقل و جعلهم لا يفقهون و لا يفهمون ، لذلك ربنا جعله فعل مبني للمجهول ، (طُبع) نتيجة أعمال خفية ، شِرك خفي لأن الشرك الخفي يؤدي إلى النفاق و النفاق يؤدي إلى الشرك الخفي فهي دائرة مُفرغة ، و في الآية الآخيرة من هذا الوجه ربنا يقول (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و طَبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و هم أغنياء و في الآية الأولى أيضاً كانوا أولوا الطول ، يعني أولوا الطول هم الأغنياء ، هنا ربنا أعطاهم عقوبة و هي الرجز ، فربنا هو الذي طبع على قلوبهم العقوبة فمنع عنهم الكشوف و الرؤى و الوحي و الوصال و لذة ماء الوحي و ماء السماء ، فهذا هو الفرق بين الآيتين ، لذلك ربما لما قال في الآية الآخيرة (و طَبع الله على قلوبهم) فذلك عقاب من الله عز و جل ، حاجة زي الرجز (فهم لا يعلمون)خلاص لا يتصلون بالله عز و جل ، خلاص مقطوعين ، أصبح في قطع ، دليل بأنه كان عندهم بعض درجات الإيمان و بعض إستقبال للوصال و الوحي زي الإيريال بتاع التلفجن أو الراديو ، في البداية أول ما تزبط الموجة كده يبقى يشوش بالراحة ، و الموجة تروح و تيجي ، و هؤلاء كانوا كده الموجة بتروح و بتيجي ، مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء ، مذبذبة و لسى الموجة ما ثبتتش و ممكن تثبت و ممكن تروح تاني برضو ، فبتالي جزاء شؤم عملهم ربنا عاقبهم و طَبع على قلوبهم سبحانه و تعالى بنفسه ، فإذاً أعظم عقوبة و أشد عقوبة : بأن ربنا يحجب وجهه عنك ، "و ثم احتجب الإله عنهم" أو "و ثم احتجب الرب عنهم" آية في الكتاب المقدس ، و قد تكون هذه العقوبة عامة أو خاصة : عامة بالمجتمع أو خاصة بأفراد معينيين ، إذاً حجب وجه الله بوحيه و بوصاله عن العبد هي أعظم عقوبة في الدنيا ، للي يفهم طبعاً .

{لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} :

أغنياء بخلوا ، و الرسول و المؤمنون جاهدوا بالأموال و الأنفس ، (و أؤلئك لهم الخيرات) لهم النعم العظيمة المتعددة في الدنيا قبل الآخرة ، (المفلحون) هم الفلاح ، الفواز ، الفلاحون الفوازون المفلحون ، لأن الفلاح هو الفواز هكذا إذا أتت في الرؤيا معناها من الفلاح أي الفوز .

{أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

جنات دي عبارة عن إيه؟؟ بساتين و أشجار و ثمار ، و هذه البساتين تنمو و تشرب من ماء يجري من تحتها ، و هذا الماء هي الأعمال الظاهرة و الباطلة ، فلما تكون هذه الأعمال توحيدية ، و يكون فيها توحيد عظيم و خالية من الشرك و يكون فيها إخلاص و نقاء ، فهي بذلك تدخل تحت الأشجار و تبدأ الأشجار تنمو و تُزهر و تُثمر .

{وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} :

اللي هم جايين يُقَدموا طلبات إعتذار للنبي بأن يطلع معه في الجهاد ، و في ناس أصلاً طنشت من الأول (و قعد الذين كذبوا الله و رسوله) في ناس طنشت و لم تذهب لتعتذر و في ناس كلفوا أنفسهم يذهبوا للنبي يعتذروا و يتحججوا بأي حُجة ، الإثنين غلط طبعاً و مؤاخذين و آثمين ، (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) منهم من هو كافر ظاهر و باطن ، و منهم من نافق يعني فَضَلَ الدنيا على الآخرة ، و فَضَلَ الدنيا على نصرة النبي ، و فَضَلَ مصلحته الخاصة على المصلحة العامة فهذا هو المعنى .

{لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

في هنا معذورين بجد و اللي هم الضعفاء و أصحاب الأمراض و المساكين و العُرج أو العميان مثلاً أو اللي عندهم أمراض مزمنة ، (و لا على المرضى) بشكل عام ، (و لا على الذين لا يجدون ما ينفقون) أي الفقراء الذين ليس عندهم ما ينفقونه و لا يجدوا ليشتريوا سلاح و لا خيل و لا أي شيء من متطلبات الجهاد ، (حرج) يعني ليس عليهم أي تكليف و ليس عليهم أي مؤاخذة ، (إذا نصحوا لله و رسوله) الشرط بأنهم يؤيدوا و يشجعوا الله و الرسول و المؤمنين يعني ينصرونهم نصر معنوي ، فيكونوا بالحرب في فريق المؤمنين و يُشجعوهم يعني يُعطوهم نصر معنوي و يكونوا معهم بقلوبهم و بالدعاء و يُشيعوا دعوة النبي و يُشجعوا المؤمنين ، فهذا معنى (إذا نصحوا لله و رسوله) نعم ليس عليهم حرج لكن يكونوا معهم بقلوبهم و بألسنتهم و يُشجعوهم و يكشفوا المنافقين و يُسكتوا المنافقين .

(ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم) أي واحد مُحسن سواء كان من المعذورين بجد أو من المجاهدين ليس عليهم سبيل العذاب بل لهم سبيل النجاة يعني ليس عليهم مؤاخذة ، و كذلك (ما على المحسنين من سبيل) من سبل الشيطان لأن الشيطان عمره ما يروح للمحسنين لأن المُحسن بإحسانه و هي أعلى درجات الدين بيقتل الشيطان .

- و أصوات كلمة حرج ، سبيل :

حرج : تحليل جزئي : إرتجاج الراحة و هذا هو الحرج ، واحد مكروب محروج فارتجت راحته ، شفتم القرآن؟؟ خلوا بالكم .

- سبيل :

معنى عظيم جداً و تلقيته بالإلهام ، سبيل ؛ تحليل جزئي : سبي ، اللام علة ، أي علة السبي ، يعني علة الأسر ، و هذه العلة ممكن أن تكون محمودة أو مذمومة ، (يقاتلوا في سبيل الله) يعني أسارى لله ، حققوا العبودية و الأسر لله ، (و ابن السبيل) الذي يسير في طريق الغُربة مسكين و هو يُشبه الأسرى يُعاني ، (سلسبيلا) إسأل عن سبيل العبودية لله ، (إنما السبيل على الذين يسأذنونك و هم أغنياء) يعني الأسر و التقيد يجب أن يكون على هؤلاء الخونة الذين يعتذرون من غير عُذر حقيقي .

° و سأل أحمد عن معنى الأعراب ، الدمع ، المعذرون ، الحرج :

فقال نبي الله ﷺ له : الأعراب هم البدو في الصحراء ، و الدمع هو لما الواحد بيعيط بنزل دموع من عينيه ، و المعذرون هم اللي بيعتذروا للنبي أو بيجيبوا حجج فارغة عشان يهربوا من المعركة ، و إحنا قلنا حرج أي إرتجاج الراحة ، يعني واحد محروج مضطرب و مش مرتاح و محروج يعني و مكسوف .

{وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ} :

في ناس جاية ضعفاء و فقراء ، جايين يمكن أي أحد يُعطيهم أي ركوبة و أي سلاح و يروحوا مع النبي ﷺ ، (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) قلتَ لهم : لا توجد إمكانيات مادية لنأخذكم معنا فستكونوا عالة علينا و ممكن أن تموتوا في الطريق من شدة العطش مثلاً أو من التعب فبتالي اقعدوا في المدينة أفضل ، (تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون) من شدة إخلاصهم بيعيطوا عشان عاوزين يطلعوا مع النبي و في ناس عندها أد كده و مش عاوزين يرحوا ينصروا النبي .

{إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} :

(إنما السبيل على الذين يستأذنوك و هم أغنياء) و هم أولوا الطول ، (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) أي الفاسدين أو مع المتخلفين ، (و طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) قُطعت عنهم نعمة الوحي و الوصال .

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من أحمد و مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من أحمد مثال على مد عارض للسكون ، فقال :

{مَا يُنفِقُونَ} و يُمد من ٤ إلى ٥ حركات ، و ذلك بقبض الإصبع أو بسطه هو مقدار حركة .

و طلب من مروان مثال على لازم كلمي مثقل ، فقال :

لم أجد .

و طلب من رفيدة مثال على مد صلة كبرى ، فقالت :

لم أجد .

و طلب من أرسلان مثال على مد صلة صغرى ، فقال :

{آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ} و {وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

○ مع حديث عظيم من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ يُبين على عِظم خطر مخالفة أمر النبي ﷺ و يُبين خوف الصحابة عندما صدر عنهم خلاف ما أمرهم به النبي ﷺ :

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال لأصحابه يومئذ((أي يوم بدر)) : "إني قد عرفتُ((عرفت يعني بالوحي ، يعني لا يقول أي كلام ، ربنا أوحى له بالكشف)) أن رجالاً من بني هاشم و غيرهم قد أُخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقى منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله((فهذا أمر)) ، و من لقيَّ أبا البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد فلا يقتله((ذكر بالإسم أهو))، و من لقيَّ العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله إنما خرج مستكرهاً((خلي بالك ، الرسول لا يقول أي كلام ، فهو وحي)) ، فقال أبو حذيفة((واحد عامل نفسه أتقى من النبي ، مجرم)) بن عتبة بن ربيعة -رضي الله عنه- : أنقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و نترك العباس؟ و الله! لئن لقيته لأُلحمنه بالسيف!((مجرم ، إزاي يقول كده؟!!! إزاي يخالف النبي؟!!!! يحط راسه براس النبي!! أو يعتقد بأنه أتقى من النبي!!!! لا يمكن)) ، فبلغت رسول الله ﷺ فقال لعمر -رضي الله عنه- : يا أبا حفص ، قال عمر : و الله! إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص ، قال رسول الله : أيُضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟((زعل النبي من الكلمة اللي قالها الصحابي)) فقال عمر : يا رسول الله! دعني فلأضرب عنقه بالسيف((كده عطول السيف جاهز مع عمر)) ، فوالله لقد نافق!((يبقى النفاق حلَّ عليه ، قام بشرك خفي بأنه ساوى نفسه بالنبي أو عصى النبي ، و الشرك الخفي جاب النفاق عطول في القلب ، أورثهم نفاقاً في قلوبهم أو أعقبهم نفاقاً في قلوبهم ، يبقى النفاق حالة طارئة يمكن تحصل نتيجة شؤم المعصية ، عياذاً بالله)) ، فقال أبو حذيفة : ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ و لا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة((يعني أنا كنت خائف جداً من إني قلت كده ، كانت غلطة و عملت فيها سبع البرمبة!! ، لا مينفعش ، النبي قال تنفذ ، تخاف من الكلمة دي إنها زعلت النبي إنها كانت خلاف ما أمر النبي ﷺ ، و فِضل خايف طول حياته و قال مش هتكفرها لا توبة و لا

غيرهـــا فـــلازم شـــهادة فـــي ســـبيل الله . فقُتِـــلَ يـــوم اليمامـــة شـــهيداً((و هـــو يـــوم لمـــا أن ذهـــب خالـــد بـــن الوليد مع الصحابة لقتال مسيلمة الكذاب في اليمامة ، و هي منطقة في نجد))" .

___

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم تسـليماً كثيـراً ، سـبحانك اللهـم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه السادس عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ من أحكام المد , ثم قام بقراءة الوجه السادس عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا إستخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة آية الكرسي ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الله سبحانه و تعالى يُظهر جانب آخر من جوانب كثيرة متعددة مختلفة للمنافقين في كل عصر و في كل مكان و في كل زمان ، يُخبر الله سبحانه و تعالى على أن المنافقين إذا انتصر المؤمنون أصبحوا جبناء كالأرانب .

{يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(يعتذرون إليكم إن رجعتم إليهم) يعني أنتم الآن في مصدر قوة و هم أصبحوا كالفئران ، (قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا من أخباركم) لن نؤمن لكم يعني لا نثق بكم لأن الإيمان هو الثقة و هو عكس الشك ، و في تحليل أصوات كلمة الأعراب سوف نعلم هذا يقيناً ، (قد نبأنا الله

مــن أخبــاركم) أي بــالوحي مــن خــلال النبــي و مــن خــلال المــؤمنين الــذين يعلمــون لأن الــذي يعلــم هــو الذي يتصل بالله عز و جل و يتلقى وصالاً و وحياً .

(و ســيرى الله عملكــم و رســوله ثــم تــردون إلــى عــالم الغيــب و الشــهادة فينبــئكم بمــا كنــتم تعملــون) ربنــا ســبحانه و تعــالى ســيُراقبكم هــو و النبــي و طبعــاً المُخلَصِــين مــن المــؤمنين ، فــإن بــدى لله بــأنكم رجعــتم إلــى الحــق فســيتجاوز عــنكم و إن رأى الله ســبحانه و تعــالى أنكــم مــا زلــتم فــي نفــاقكم فكــده كــده هتُرجعــوا إلــى الله و تــردون إلــى عــالم الغيــب و عــالم الشــهادة أي الحاجــة التــي نراهــا بعــين الواقــع و أيضــاً الغيــب هــو الشــيء الممكــن أن نــراه بعــين الحقيقــة أي الكشــف يعنــي جــزء منــه ، (فينبــئكم بمــا كنــتم تعملــون) يُخبــرهم بأســرار نفوســهم و أســرار قلــوبهم و أســرار جــوارحهم و مــا اقترفــت مــن آثــام ، أعظــم العــذاب فــي الآخــرة و كــذلك فــي الــدنيا أن تــذهب للحرامــي أو الســارق أو الخــائن و تقــول لــه : أنــت عملــتَ كــذا فــي اليــوم الفلانــي و هــو يظــن بأنــه لا أحــد يعــرف لكــن لمجــرد أنــك تــذهب إليــه و تقــول لــه فهــذا إذلال لــه و أيضــاً تمكــين للمــؤمنين مــنهم بــأن تكــون مُســيطر علــيهم نفسياً و عقائدياً فلا يقدر أن يفلفص منك و يأخذ عليك أي حُجة لأنك كاشفه بنور الوحي .

{سَــيَحْلِفُونَ بِــاللّهِ لَكُــمْ إِذَا انقَلَبْــتُمْ إِلَــيْهِمْ لِتُعْرِضُــواْ عَــنْهُمْ فَأَعْرِضُــواْ عَــنْهُمْ إِنَّهُــمْ رِجْــسٌ وَمَــأْوَاهُمْ جَهَــنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} :

دائمــاً هكــذا المنــافق يكــون الله و الحلفــان عُرضــة لأيمــانهم ، يحلــف كثيــراً و يجعــل الله عُرضــة لأيمانــه لأن الله هــين عليــه و كــذلك يقــع دائمــاً فــي اليمــين الغمــوس يعنــي يحلــف كــذباً بــالله و هــو يعلــم بأنــه كــاذب و لكــن يحلــف كــذباً لأنــه يخــاف معــرة النــاس و لا يخــاف مؤاخــذة الله فهــذا شــرك ، شــرك خفــي ، لــذلك مــن صــفات المنــافقين بأنــه يحلــف كثيــراً ، ليــه؟ لأنــه ضــعيف و مــش واثــق فــي نفســه و عارف بأنه كذاب .

(ســيحلفون بــالله لكــم إذا انقلبــتم إلــيهم لتعرضــوا عــنهم فاعرضــوا عــنهم) هنــا ربنــا ســبحانه و تعــالى يُبــين لنــا فــي مــرات كثيــرة أســاليب التعامــل مــع المنــافقين و مــن ضــمن هــذه الأســاليب : الفضــح بــأن نفضــحهم , و مــن ضــمن الأســاليب أيضــا أن نســخر مــنهم ، و مــن ضــمن هــذه الأســاليب أيضــاً أن نُحَــذِّر مــنهم ، و مــن ضــمن هــذه الأســاليب أن نَحــذر مــنهم ، و مــن ضــمن هــذه الأســاليب أن نُعــرض عــنهم و نجتنــبهم ، ليــه؟ لأن ربنــا قــال ذلــك فــي هــذا المنــاط ، (فأعرضــوا عــنهم) ليــه؟ (إنهــم رجــس) و الرجس هو نتيجة الرجز الذي نزل عليهم بسبب شؤم معصيتهم .

(و مــأواهم جهــنم جــزاء بمــا كــانوا يكســبون) جهــنم ســتأويهم و هتحلق(حلقــة حــولهم) علــيهم و هتُحــيط بــيهم و هتكــون دائــرة مــن دوائــر الســوء ، تُحــيط المنــافقين ، ليــه؟ جــزاء مــن جــنس العمــل (جــزاء بمــا كــانوا يكســبون) ، كســبوا آثــام و شــرك خفــي فتمثلــت تلــك الآثــام و تمثــل ذلــك الشــرك الخفي المتعدد بعذاب أليم و آلام في الجحيم .

{يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} :

أهــم شــيء عنــدهم هــو رضــا النــاس فهــؤلاء مجــرمين لا ينظــروا لرضــا ربنــا ، يعنــي بــاعوا الثقــة و بــاعوا الإيمــان و بــاعوا عــدم إهانــة حلفــان الله عــز و جــل علــى الفارغــة و المليانــة فــي المقابــل يحــاولوا يكســبوا رضــا النــاس ، (فــإن ترضــوا عــنهم فــإن الله لا يرضــى عــن القــوم الفاســقين) ربنــا كاشــفهم علــى طــول و ربنــا لا ينســى ، فــإن أحــد مــنكم خُــدع و رضــي أو تســامح معهــم! فربنــا لا يتســامح معهــم لأنــه مُطلــع و يــرى و لا ينســى . إن بــدى لــه بــأنهم فعــلاً غيــروا مــن حقيقــة أنفســهم

فخلاص ربنا سيتوب عليهم ، لكن إن كانوا مستمرين على نفاقهم فإن الله سبحانه و تعالى سيُلقيهم في الدرك الأسفل من النار لأن المنافق هو في الدرك الأسفل من النار .

___

{الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

ربنا هنا يُبين طائفة خاصة خطيرة جداً منتشر فيها النفاق في شكل عميم و ذلك لأسباب و سنذكر بعضها الآن ، فربنا هنا يُحذر من طائفة معينة من المنافقين أو من الذين ينتشر فيهم النفاق في شكل عميم . نأخذ كلمة الأعراب أولاً : هم الذين اجتالتهم الشكوك ، و هذه الشكوك هي عكس الإيمان ، اجتالتهم لعاعة الشك و الريبة من الأعماق ، أعراب : الهمزة أعماق ، العين لعاعة ، راب يَريبُ ريباً أي شكاً من الريبة ، فالذي تجتاله لعاعة الشك و الريبة من أعماقه فهؤلاء هم الأعراب ، ليه بقى؟؟ لأن الأعراب بطبيعتهم عايشين في منطقة جافة في الصحراء ، و جو الصحرا يُساعد على جفاء القلب و غلظة النفس ، فلا يكون إنسان هين لين ، و نحن قلنا سابقاً حديث بأن الله حرم النار على كل هين لين ، و الرسول ﷺ قال : "رحم الله امرؤاً سمحاً إذا باع و سمحاً إذا اشترى" الأعراب مش كده ، الأعراب فيهم غلظة و جلافة نتيجة البيئة اللي هم عايشين فيها ، عايشين مع الثعابين و الجرابيع و الضب و الكلام ده ، فيأخذوا من صفات الزواحف ؛ غلظة و مفيش روحانيات لذلك هم أكثر ناس محتاجين تزكية و أكثر ناس محتاجين يتبعوا الرسول و لكن ربنا أيضاً يُحذر منهم (الأعراب أشد كفراً و نفاقاً) منطقة جافة عايشين فيها و مفيهاش مياه و بالتالي ده ينطبع على شخصياتهم و نفسياتهم و بالتالي لا يتلقون ماء الوحي و إن رأوه يشكون و يرتابون فيُورث ذلك لعاعة في أعماقهم لأن شكهم أيضاً خرج من أعماقهم ، (و أجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) حدود ما أنزل الله أي هيكل النبوة و مفهوم النبوة ، و أكثر الناس الذين لا يفهموا يعني إيه النبوة ، هم الأعراب الأجلاف ، و كانوا يُسيؤا الأدب مع النبي ﷺ مراراً و تكراراً ، (و الله عليم حكيم) ربنا مصدر العلم و النور و الوحي و الحكمة .

(ألا يعلموا) يعني لا يتصلوا بالوحي ، لا ينزل عليهم وحي من الله ، مش إحنا قلنا حدود ما انزل الله هي ماهية النبوة و فهم النبوة و فقه النبوة ، (حدود ما أنزل الله على رسوله) الحدود هي ماهية النبوة و مفهوم النبوة ، فالمنافق هنا فور نفاقه لا يتصل بالله و لا تنزل عليه بركات فهم النبوة لأنه لا يتصل بماء الوحي ، كلمة (ألا يعلموا) يعني لا يتصلوا بالوحي ، كلمة العلم في القرآن أساسها الوحي ، إذاً الكلمة مناسبة لصفة (حدود ما أنزل الله على رسوله) و الذي هو فقه النبوة ، و عاوزين نفهم فقه النبوة كويس نقرأ أسفار الأنبياء و نفهم يعني إيه نبوة .

___

{وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

هنا ربنا يبدأ يبحث و يُفَصل بعض صفات الأعراب ، (و من الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً) يعني يبخل بالإنفاق على جماعة المؤمنين و إن أسلم بفمه فقط و بلسانه ، (و يتربص بكم الدوائر) يعني ينتظر أن تُصيبكم المصيبة و يتمنى لكم المصيبة و يفرح إن أصابتك مصيبة ، فهذا هو المنافق النجس الذي هو من طائفة الأعراب ، (عليهم دائرة السوء) ربنا هو اللي قال بقى دلوقتي : هم يتربصوا بالمؤمنين الدوائر و عاوزين لهم المصائب!! ده هم اللي هيقعوا في المصيبة الكبيرة ،(عليهم دائرة السوء) هنا تحقيق و دعاء ، ازاي؟ ربنا يؤكد أن دائرة السوء ستحيق بالمنافقين و خصوصاً الذين هم من الأعراب (الأعراب أشد كفراً و نفاقاً) و كذلك

(علـيهم دائـرة السـوء) هـو دعـاء مـن الله لنفسـه سـبحانه ، يـدعو نفسـه أن يُحيـق بأولئـك دائـرة السـوء ، (و الله سـميع علـيم) ربنـا سـبحانه و تعـالى يسـمع المـؤمنين و يسـمع الأنبيـاء و يسـمع نفسـه ، و عليم مصدر الوحي .

___

و بعـد ذلـك ، نحـن اتفقنـا بأنـه لا يوجـد شـيء اسـمه شـر محـض و لا يوجـد شـيء اسـمه خيـر محـض ، فمن الأعراب من كسر هذه القاعدة و منهم المؤمنين :

{وَمِـنَ الأَعْـرَابِ مَـن يُـؤْمِنُ بِـاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ وَيَتَّخِـذُ مَـا يُنفِـقُ قُرُبَـاتٍ عِنـدَ اللَّهِ وَصَـلَوَاتِ الرَّسُـولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

مـن الأعـراب بقـى إيـه؟ نـاس مؤمنـة جامـد جـداً جـداً ، نـاس عنـدها خشـية جامـد جـداً ، نـاس عنـدهم إيمـان عظـيم جـداً و ينفقـوا بسـخاء لله عـز و جـل و يبتغـوا و يطلبـوا القُـرب مـن الله ، و إيـه تـاني؟ و دعـاء الرسـول ، دايمـاً كـده حسـن الظـن و يقتـرب مـن النبـي و يطلـب مـن النبـي البركـة و الـدعاء ، فـالنبي يـدعو لـه و ربنـا يسـتجيب فيشـعر بالبركـة و النعمـة ، (و صـلوات الرسـول) أي دعـوات الرسـول ، الرسـول بيصـلي بيـدعو الله و تنـزل البركـة علـى مـن طلـب لـه ، و كـذلك (و يتخـذ مـا ينفـق قربـات عنـد الله و صـلوات الرسـول) يعنـي مـن ضـمن أسـباب تقـربهم لله أولئـك الأعـراب بـأنهم ينفقـوا فـي سبيل الله و يصلوا كثيراً على النبي و على كل نبي ﷺ .

(ألا إنهـا قربـة لهـم) الصـلاة علـى النبـي و طلـب الـدعاء مـن النبـي و الإنفـاق فـي سـبيل الله فجميعهـا تجعلهـم يتقربـوا إلـى آل بيـت النبـوة و يتقربـوا مـن المـؤمنين ، (سـيدخلهم الله فـي رحمتـه) هنـا يقـين و وعد ، (إن الله غفور رحيم) الله سبحانه و تعالى مصدر الغفران و مصدر الرحمة .

○ و ثم شرح لنا نبي الله ﷺ أصوات كلمات : رجس ، تربص . قال لنا :

هنعـرف مـن خـلال هـاتين الكلمتـين و هنكتشـف بعـض صـفات المنـافقين ، شـوفوا بقـى : تـربص و رجـس هـي مـن صـفات المنـافقين و هـي البصـاص الجسـاس علـى إخواتـه المـؤمنين ، علـى المسـلمين ، المنـافق خـائن فهـو بصـاص جسـاس لعـورات المسـلمين و المـؤمنين و هـذا لا ينبغـي (و لا تجسسـوا و لا يغتـب بعضـكم بعضـاً) هنـا وصـية للمسـلمين بـأن لا يتجسسـوا علـى بعضـهم بعـض ، طـب مـا هـو حكـم التجسـس فـي الحـروب؟ واجـب بأنـك تتجسـس علـى عـدوك ، و تبقـى جـزء مـن الجساسـة العالميـة دلـوقتي و هـي أجهـزة المخـابرات ، ينفـع كـده دولـة لا يكـون عنـدها أجهـزة مخـابرات فـي العصـر الـذي نحـن فيـه؟؟ فهـذا مـن فـروض العصـر بـأن توجـد أجهـزة مخـابرات لأن النبـي ﷺ بنفسـه عمـل كـده و كـان يبعـث سـرايا اسـتطلاع ، و موسـى كـان يبعـث سـرايا اسـتطلاع ، فـنحن هنـا نـتكلم عـن البصـاص و الجسـاس ، ليـه؟؟ للاجتماعيـات ، لأحـوال المـؤمنين فيمـا بيـنهم ، و دي صفة دنيئة خبيثة واطية من صفات المنافقين ، لأنه دايماً المنافق واطي و دنيء .

فكلمـة رجـس : رأى الجـس يعنـي رأى التجسـس ، و كلمـة تـربص : يعنـي يريـد أن يجعـل نفسـه بصاصـاً علـى عـورات المسـلمين ، إذاً تـربص و رجـس مـن جـنس نفـس المعنـى و التـي هـي صـفة مـن صـفات المنـافقين الخفيـة ، فـدايماً كـده النفـاق حاجـة خفيـة كـده زي الشـرك الخفـي ، دائـرة مفرغة ، كل واحدة تصب على الثانية .

○ و أصوات كلمة مغرم ، غُرم ، غَرم :

المنافق الذي هو بخيل لا يُحب أن يُنفق في سبيل الله يرى بأن إنفاقه هذا غرور ، يعني لما ينفق كده يكون حد غرر فيه و ضحك عليه فأنقص من ماله ، فكأنه وقع في الغُرور و ليس الغرور هو التكبر بل الغرور هو الخديعة ، مغرم : الميم هنا مصدرية ، غرا أي خُدع ، كذلك مغرم : لما ينفق المنافق فإنه ينفق دائماً مراءي مُفاخر ، هنا تبقى غر من الغرور الكبر و الميم مفاعلة ، إذاً مفاعلة الغرور و الكبر تبقى معنى برضو ، و كذلك ظن بأنه كده خُدع و نقص ماله و النبي ﷺ قال : "ما نقص مال من صدقة" ، و كذلك من أصوات كلمة غرم : الغين غبش ، الراء رؤية ، الميم مفاعلة أو الغين غبش ، رم أي الرمة أو الرميم و هو الكائن الجيفة الفطيس ، الشيء المعفن يعني ، فهو لما يفعل ذلك فهو يكون قد شعر بالغبش و اضطراب الرؤية و مفيش وحي يأتيه ، و كذلك فَاعَلَ الرميم و الحاجة الرمة المعفنة ، فهذه معاني كلمة غرم ، و نحاول ما نستخدم كلمة غرم .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان و أحمد بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على مد بدل ، فقال :

لم أجد .

و طلب من رفيدة مثال على مد عوض ، فقالت :

{كُفْرًا} و {وَنِفَاقًا} و {مَغْرَمًا} .

وطلب من أرسلان مثال على مد لين ، فقال :

لم أجد .

و طلب من أحمد مثال على مد فرق ، فقال :

لم أجد .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن أبي قلابة أن أبي الدرداء -رضي الله عنه- مر على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونه((الناس تشتم في الراجل ده)) فقال : أرأيتم لو وجدتموه في قليب ، ألم تكونوا مستخرجيه؟((يعني لو كنتم شافين الراجل ده مرمي في البئر مش كنتم هتتكاتفوا إنكم تطلعوه من البير؟؟)) قالوا : بلى ، قال : فلا تسبوا أخاكم و احمدوا الله الذي عافاكم قالوا : أفلا

تبغضه؟((انت لا تبغض هذا الرجل المذنب)) قال : إنما أبغض عمله ، فإذا تركه فهو أخي((يا سلام على المعنى الجميل ، معنى أبو الدرداء -رضي الله عنه-)) .

و عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : "إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً((يعني اقترف ذنباً ، يعني فعل ذنباً ، و أخذنا سابقاً أصوات كلمة اقترف))فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه تقولوا : اللَّهم اخزه! اللَّهم العنه! و لكن سلوا الله العافية ، فإنَّا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئاً ، حتى نعلم ، علام يموت؟ فإن ختم له بخير علما أنه قد أصاب خيراً ، و إن ختم له بشر خفنا عليه" يبقى الإنسان لا يغتر و لا يشوف المذنب و يقول يا سلام ده أنا أحسن منه ، فلا يضمن الظروف و لا يضمن نفسه الضعيفة فيتقي الله و يستغفر باستمرار و يسأل العافية له و لأخيه .

• حديث في سلامة النفس :

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : "كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال : يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة ، فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوءه((يعني لحيته منزلة مية من كتر الوضوء))، قد علق نعليه بيده الشمال ، فلما كان الغد ، قال النبي ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث ، قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- فقال : إني لاحيت أبي((أي خاصمت أبي)) ، فأقسمتُ أني لا أدخل عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت((يعني تعدي الثلاث الأيام و يا ريت تفعل ذلك)) ، قال : نعم ، قال أنس : فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي ، فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أن إذا تعار تقلب على فراشه((يعني يستيقظ في فارشه و يتقلب)) ذكر الله عز و جل و كبر حتى يقوم لصلاة الفجر((يعني الذكر العادي)) ، قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً ، فلما مضت الثلاث الليالي ، و كدت أن أحتقر عمله((يعني كاد عبد الله بن عمرو بن العاص يحتقر عمل هذا الرجل الذي هو من أهل الجنة ، الذي أخبر عنه النبي ﷺ))، قلت : يا عبد الله لم يكن بيني و بين أبي غضب و لا هجرة ، و لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات (يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة) ، فطلعت أنت الثلاث المرات ، فأردت أن آوي إليك فانظر ما عملك ، فاقتدي بك ، فلم أرك عملت كبير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال : ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت ، دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ، و لا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه((يعني لا ينظر لنعمة ربنا اللي أعطاها للناس ، راضي))، فقال عبد الله : هذه التي بلغت بك((هي دي اللي وصلتك الجنة أو الدرجة دي))" .

فهمتوا؟؟ طبعاً أنا زعلان من عبد الله بن عمرو بن العاص لأنه كذب عليه فما كان عليه أن يكذب ، لو قال له أي حاجة غير بأنه يكذب و يقول بيني و بين أبي مشاكل ، لا مينفعش .

● و ثم قالت أم المؤمنين الأولى :

في حاجة تانية ممكن نستفيد منها ، أن الصحابة صدقوا كلام النبي و يصدقوا عليه من غير ما يشكوا فيه ، فقال لهم النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة فده خلاص من أهل الجنة .

فقال نبي الله ﷺ :

بس هو كان رايح يشوف التفاصيل ، و عايز يعرف التجربة العملية ، و أنهم عندهم يقين و آمنوا بذلك ، و هم كانوا رايحين يشوفوا التفاصيل عشان يعملوا زيه .

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم تسـليماً كثيـراً ، سـبحانك اللهـم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه السابع عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الوقف و السكت , ثم قام بقراءة الوجه السابع عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الفيل ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

(و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان) الواو هنا هي واو القسم ، ربنا سبحانه و تعالى يُقسم بالسابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان ، (رضي الله عنهم و رضوا عنه) و هؤلاء غالباً الذين كانوا عند بيعة الرضوان سنة ستة للهجرة و ممكن نقدر برضو نزود الأمل و نقول لغاية فتح مكة قبل التمكين التام للمسلمين في مكة ، نقدر نقول بأن هؤلاء الذين ربنا أقسم بهم و أقسم بأعمالهم و بالبِر الذي فعلوه مع النبي ﷺ ، (و السابقون الأولون) إذاً هنا ربنا يُقسم بهم لعظمتهم و لتعظيم شأنهم ، الواو هنا واو القسم ، و جواب القسم إيه؟؟ (رضي الله عنهم و رضوا عنه) يبقى أنا أقسمتُ بيهم عشان

أرضى عنهم ، مش كل قسم له جواب قسم؟ صح و لا مش عارفين كده؟ و لو في حاجة غلط حد يصلحلي يعني؟

و لو هتقولوا مبتدأ و الخبر جملة فعلية هقول أنه في مناط القسم بهم و التعظيم لشأنهم .

(و أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) طبعاً الأعمال هي مياه تجري تحت الأشجار لكي تنمو و تثمر لأن الأعمال هي النعيم الذي سنراه في الجنة و كذلك الحجيم و العياذ بالله هو تمثل الأعمال الشريرة في الدنيا ، فالجزاء هو من جنس العمل .

(و السابقون الأولون من المهاجرين) طبعاً المكيين الذين هاجروا إلى المدينة و ليس شرط بأن يكون المهاجرين من مكة فقط بل ممكن أن يكونوا من أماكن أخرى ذهبوا للمدينة ، (و الأنصار) الذين ناصروا النبي ﷺ و خصوصاً في المدينة أو غيرهم من الأنصار من أي مكان آخر ، (و الذين اتبعوهم بإحسان) اتبعوهم أي الذين ساروا على درب المهاجرين و الأنصار ، (و الذين اتبعوهم) يعني الذين فعلوا و عملوا مثلهم مع كل نبي يأتي ، شفت بقى ده دليل على استمرار النبوة ، خلي بالك! ، (و الذين اتبعوهم بإحسان) يعني وصلوا لمرتبة الإحسان و هي : "أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" و هي أعلى مراتب الدين ، (و الذين اتبعوهم بإحسان) دليل على أنه سيوجد مهاجرين و أنصار في المستقبل ، في مستقبل القرون ، أنبياء عهد محمد يكون لهم أيضاً مهاجرين و أنصار دلالة على إستمرار البعث في أمة محمد ﷺ .

(رضي الله عنهم و رضوا عنه) ربنا راضٍ عنهم و هم أيضاً رضوا عن الله عز و جل ، يعني رضوووا بوصال الله ، رضوووا بلذة الوحي و ماء الوصال ، شعروا بالرضا ، الرضا أي رأوا الضياء و الضوء .

___

ربنا برضو بيُحذّر في الآية الثانية من هذا الوجه و يقول :

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} :

دائماً يُحذر من الأعراب مرة ثانية و هم البدو الأجلاف و صفاتهم تشبه البيئة التي يعيشوا فيها ، شبه الزواحف ، أخلاقهم أخلاق الزواحف ، (و من أهل المدينة) و من أهل المدينة برضو منافقين ، فالأعراب أو بتوع المدينة مالهم؟؟ متمردين ، فيهم صفات التمرد (مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) في منهم ناس أنت لا تعلمهم و نحن نعلمهم و هذا تهديد مبطن من الله عز و جل لكل واحد يسمع الوجه ده من المنافقين ، (مردوا على النفاق) مردوا أي من التمرد ، أي فيهم صفة التمرد مثل الشيطان الذي أصله من النار ، و النار فيها صفة التمرد و الطيش فتلاقيها تروح و تيجي كده ، طائشة هائجة متمردة و هي غير الماء ، الماء ساكن يسكن في الآنية التي يدخل إليها و يتمثل بأشكالها ، يعني مطيع ، و الماء يُطفئ النار ، إذاً الماء ينتصر على النار .

(سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) و هنا تهديد صريح ، (يردون إلى عذاب عظيم) أي في الجحيم ، في جهنم باليوم الآخر في البعث لهذا الكون ، (سنعذبهم مرتين) إيه هم المرتين اللي قبل يوم القيامة؟؟ مرة في الدنيا و ده أكيد أكيد ، و مرة في البرزخ في القبر .

___

{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

في من المؤمنين ليسوا منافقين و ليس عندهم شكوك و لا تمرد أبداً و لا سوء نية و لا أعمال خبيثة باطنة و لا شرك خفي خالص ، لا بل كانوا فقط متكاسلين ، تكاسلوا و رضخوا للثمار و للدنيا و كانوا يرغبون بالذهاب مع النبي ﷺ لكن الكسل غلبهم ، و هؤلاء فئتين : فئة أسرعت و اعترفت و بذنبها ، و فئة سكتت و بقيت منتظرة حتى يرجع النبي ﷺ من تبوك ، الفئة التي اعترفت بذنبها كان من ضمنها رجل اسمه أبو لبابة -رضي الله عنه- و كان هو و مجموعة قد تخلفوا عن غزوة تبوك و شعروا بالندم ، و كانوا متخلفين تكاسلاً و ليس نفاقاً ، فماذا فعل حتى يُقر بذنبه و معصيته و يعترف و يتوب؟؟ لأن هذه السورة اسمها سورة التوبة فهي تدعوا إلى التوبة و الرجوع للنبي ﷺ و إلى كل نبي ، فهي توبة ، تووووب يا منافق ، عمل إيه أبو لبابة؟؟ ربط نفسه بسارية المسجد هو و مجموعة من الذين تخلفوا ، و قالوا نصلي و نأكل و نشرب في الحتة دي و لا نخرج من هذه السواري ، مربوطين زي العبيد لغاية ما النبي ييجي و يفكنا و يفصل بيننا أو يحكم و يقضي في أمرنا ، كده على طول ، و طبعاً و لا شك بأن هؤلاء أعظم درجة من الذين لم يعترفوا أو الذين ظلوا ساكتين ، و الذين ظلوا ساكتين هم (الثلاثة الذين خلفوا) الذين يتكلم عنهم ربنا في سورة التوبة في الوجه قبل الأخير منها ، فأشار إليهم إشارة في نهاية هذا الوجه و قال عنهم (و آخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و الله عليم حكيم) و سنقول قصتهم عندما نصل لهذه الآية .

(و آخرون اعترفوا بذنوبهم) اعترفوا ، الاعتراف بداية التوبة لأن علاج المرض بدايته التشخيص ، ينفع تعالج مرض من غير ما تشخص؟؟ و لما هو اعترف بذنبه فهو بذلك قام بتشخيص مرضه و اعترف ، الإقرار و الإعتراف بالخطأ و بعد ذلك الإقلاع عنه و بعد ذلك التعهد بعدم العودة إليه و الندم على ما فعل و ثم الإستقامة ، خمسة شروط للتوبة : أولاً ؛ الإعتراف بالخطأ ، ثانياً ؛ الإقلاع عن الخطأ ، ثالثاً ؛ الندم على الخطأ ، رابعاً ؛ الإستقامة على الطريق المستقيم ، خامساً ؛ التعهد بعدم العودة إليه .

النبي ﷺ رأى بهؤلاء الأقوام الذين اعترفوا بذنوبهم و ربطوا أنفسهم بسواري المسجد في المدينة ، شاف فيهم رؤيا ، دايماً كده ربنا دايماً بيصلي على الأنبياء يعني يتصل بيهم بالوحي ، شاف مجموعة من الرجال مقسومين نصين ، هو شخص كده بس في خط في النص ((أي يقسم الشخص نصفين)) : جزء شكله جميل ، و الجزء الثاني شكله قبيح ، شاف مجموعة من الرجال كده ، و هو لما راح شافهم كان في ملاكين اثنين اخذوا النبي للمكان ده في الكشف و شافهم و بعد كده شاف بأن الملائكة بياخذوا المجموعة دي و بينزلوهم في نهر ، بيغطسوهم في نهر ، و بعد ما غطسوا في النهر و طلعوا تبدل الشكل السيء أو الجزء السيء فيهم إلى شكل جميل و بقوا جُمال ، و هؤلاء هم أبو لبابة و المجموعة بتاعته التي ربطت نفسها بسارية المسجد .

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} :

مش هؤلاء تخلفوا؟؟ خذ منهم كفارات ، خذ منهم صدقات للمؤمنين و للفقراء و المساكين و للغزو و للجهاد في سبيل الله ، لأن الصدقة تُطفئ غضب الرب و كذلك الصدقة تُطفئ نار المعصية ، فالصدقة أمر عظيم جداً في الإسلام لأن المسلمين أصلاً من الطائفة الإبيونية و هي طائفة المساكين و الطائفة المسيحية الموحدة التي كانت تقول بأن عيسى نبي الله و ليس إله ، و كانت تهتم بالمساكين و ترأف لحالهم و تحزن على الذين كانوا يموتون إعتفاداً في مكة و غيرها ، و قلنا ذلك غير مرة أي موضوع الإعتقاد ده يعني واحد مسكين مش لاقي ياكل بس

نفسه عزيزة فيقفل على نفسه البيت لغاية ما يموت فلا يسأل الناس فهو ده الإعتقاد زمان ، فالإسلام حزن عليهم و النبي ﷺ حزن عليهم جداً ، فهنا الإسلام عظم أمر الصدقة للفقراء و المساكين و في الحديث بأن الصدقة التي يتصدق بها الإنسان تقع في يد الله قبل أن تقع في يد المسكين فيأخذها الله و يُنميها ، فيأخذ التمرة و يُنميها فتكون كجبل أحد ، طبعاً ده كله وصف مجازي لبيان عِظم و عَظمة التصدق ، و طبعاً التصدق صنوها الإستغفار ، فالذي يريد أن يرفع الله عنه البلاء و يأتيه بالرزق فعليه القيام بأمرين : صدقة و إستغفار ، إستغفار ؛ استغفر الله استغفر الله و هذا الإستغفار المفرد أو الإستغفار السيد و اللي هو سيد الإستغفار : "اللَّهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبد و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ و أبوء بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" ، (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) الصدقة تُطهر كما الإستغفار يُطهر ، (و تزكيهم بها) الله ، إيه الفرق بقى بين التطهر و التزكي ، محدش سأل السؤال ده؟؟ التطهر من المعصية الوالغ فيها الإنسان ، فالتطهر عمل مباشر سريع للخروج من وحل المعصية الآني ، و التزكي هو الترقي ، ترقي النفس بعد أن تكون قد تطهرت ، هل ينفع واحد يتزكى دون أن يتطهر؟ إذاً التطهر أولاً و ثم التزكي ، زي كده واحد يتطهر للصلاة و بعد كده يذهب للصلاة يتزكى يعني يرتقي ،

(و صل عليهم إن صلاتك سكن لهم) يعني أفض عليهم من نورك و ضياءك يا محمد ، و الخطاب هنا للنبي ﷺ و لكل نبي سيأتي ، يعني أفض عليهم من نورك و بركاتك و وحيك أي وحي الله لك أفض ببركته على أصحابك ، (إن صلاتك سكن لهم) كلمة سكن عظيمة جداً ، و من يومين كده آسيا ((هالة نور اليوسفيين)) كانت سألت عن كلمة سكن و الإجابة موجودة في المدونة ، سؤال عظيم و كانت إجابة بالإلهام من الله سبحانه و تعالى ، (و الله سميع عليم) ربنا يسمع الدعاء ، و هو عليم يعني هو أصل الوحي و الإفاضة ، و سميع يعني يسمع ما يدور بينكم ، و يسمع دعاء الطلب ، واحد بيعمل كولنج calling لله عز و جل ، يطلب الله يدعوه يدعوه يدعوه فربنا بتأكيد هيتصل بيه و هيرد عليه و يعطيه علم يعني وصال .

{أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} :

إذاً هنا ربنا قارن و ربط التوبة بالصدقة ، خلي بالك ، (و أن الله هو التواب الرحيم) ربنا كده تواب ، هو صفته كده تواب ، و الإنسان صفته بأنه مذنب ، بس أهم حاجة بأنك تعترف بالذنب و لا تتكبر ، الإعتراف هو أول شروط التوبة ، و ربنا هيغضب ، ليه؟ لأن ربنا عزيز ، لازم إنت تعترف بذنبك بالأول ، طب و بعد العزيز؟ كريم ، أول ما تخطيله خطوة يخطيلك عشر خطوات ، تروحله ماشي يجيلك هرولة ، تتقرب إليه شبر يتقرب إليك ذراع ، تتقرب إليه ذراع يتقرب باع و هكذا ، طبعاً كل دي صفات مجازية على عِظم كرم الله عز و جل .

{وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

هذا تنشيط و تحفيز للمؤمنين بأن يُكثروا من أعمال الخير لأن الله سبحانه و تعالى يرى أعمالهم و كذلك الرسول يرى أعمالهم بأمر الله عز و جل في حياته و من بعد مماته فيأتيك الرسول في الرؤيا ، و كذلك بعض المؤمنين يروا أعمالكم بوحي من الله عز و جل في حياتهم و كذلك بعد وفاتهم ربنا يبعث إليهم في القبور و في البرزخ تقارير عنك و يُخبرهم عن أعمالك و ممكن أن يبعثهم فيكونوا أوفياء لعالم الدنيا أي يبعثهم في الرؤى إليك يُكلمونك أو ينصحونك و يأمرونك

بالمعروف و ينهونك عن المنكر ، و يأتونك في الرؤيا مبشرين أو منذرين ، يعني توجد صلة ما بين عالم الدنيا و عالم البرزخ ، فهذا هو معنى هذه الآية .

(و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة) اللي هو يوم القيامة يعني ، عالم الغيب اللي هو الغيب المعروف المحجوب العالم اللدني ، و الشهادة اللي هو المنظور أي الواقع ، و هما أي عالم الغيب و الشهادة واقع ، (فينبئكم بما كنتم تعملون) يُخبركم عن أعمالكم و أسرارها و تفاصيلها .

___

{وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

و هم الثلاثة الذين خلفو : كعب بن مالك و هلال بن أمية و مرارة بن الربيع ، هؤلاء الثلاثة تخلفوا و لكنهم كانوا مؤمنين و سنعرف قصتهم بالتفصيل في الوجه قبل الأخير من سورة التوبة ، (و الله عليم حكيم) صاحب العلم أي الوحي و صاحب الحكمة .

و كلمة (مرجون) عارفين يعني إيه؟؟ مرجون يعني متأجلين ، متأجل حتى يرى الله فيهم ، إيه ده؟؟ يعني ربنا لسى سينظر في أمرهم ، يعني ربنا مخدش فيهم قرار ، خلوا بالكم! عشان تفهموا الحتة دي و تفهموا صفات ربنا و إزاي هو يتصرف و يتعامل معنا أو مع الكون ، (إما يعذبهم و إما يتوب عليهم) بناءً على إيه؟؟ بناءً على ما يجول في صدورهم ، هو مطلع عليهم "فأروا الله من أنفسكم خيراً" علشان يقرر فيكم قرار خير و يكون رحمة .

___

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من أحمد و رفيدة و مروان و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من أحمد مثال على وقف جائز ، فقال :

{خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} علامة الجيم ، تقف عند أبداً .

و طلب من رفيدة مثال على وصل أفضلو الوقف جائز ، فقالت :

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَك} العلامة هنا صلي .

و طلب من مروان مثال على وقف أفضل و الوصل جائز ، فقال :

{إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ} العلامة هنا قلي .

و طلب من أرسلان مثال على وقف لازم ، فقال :

لم أجد .

___

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : "جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي و صهيب الرومي و بلال الحبشي -رضي الله عنهم- فقال : هؤلاء الأوس و الخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل((يعني الرسول ﷺ)) ، فما بال هؤلاء!((يعني يحتقر العجم اللي هم الفارسي و الحبشي و الرومي)) فقام معاذ -رضي الله عنه- فأخذ بتلبيبه((يعني أخذه من ملابسه ، كلبش في ملابسه كده ، أهانه يعني ، هنا أهان المنافق ، و عارفين إحنا بنعمل إيه مع المنافقين إما تتجاهله في مناط يجب فيه التجاهل ، أو تفضحه في مناط يجب عليك أن تفضحه فيه أو تقوم بإهانته في مقام يجب عليك أن تُهينه فيه أو إنك تسخر منه في مقام يجب أن تسخر منه فيه و هكذا ، يعني التصرف مع المنافقين مش حاجة واحدة بل على حسب المناط ، و نفهم ده إزاي؟ من القرآن)) حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته ، فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه((شفت النبي كان خلقه خلق القرآن يرضا لرضاه و يسخط لسخطه ، لسخط القرآن يعني)) حتى دخل المسجد ثم نودي : الصلاة جامعة ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس! إن الرب رب واحد و إن الأب أب واحد((هنا تحتمل معنيين إما أنه الله عز و جل أو أول رسول أُرسل للبشرية و هو آدم -عليه السلام-)) و إن الدين دين واحد((و هو دين التوحيد)) ، ألا! و إن العربية ليست لكم بأب و لا أم((يعني مش حكر عليكم العربية ، و لغة القرآن مش حكر عليكم انتم ، يعني مش مصدر للعنصرية و لا ينفع إنك تعنصر بيها على حد)) ، إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقال معاذ و هو آخذ بتلبيبه((بتلبيب المنافق ده أي قيس بن مطاطية)) : يا رسول الله! ما تقول في هذا المنافق؟ فقال : دعه إلى النار((و دي نبوءة ، زي نبوءة (تبت يد أبي لهب و تب) بأن أبو لهب عمره ما هيؤمن ، و برضو دي كانت نبوءة من النبي ﷺ فقال له دعه إلى النار ، النار أولى بيه في الدنيا قبل الآخرة و هيتعذب مرتين ، خلي بالك ، و هنشوف إزاي)) ، قال : فكان فيمن ارتد فقتل في الردة((المنافق ده ارتد بعد النبي ﷺ فقتل في الردة ، هيتعذب في الدنيا و هيتعذب في القبر و يُرد إلى أشد العذاب يوم القيامة))" .

———

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

———

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن الوجه الثامن عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شـرح لنـا سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ أثنـاء جلسـة الـتلاوة المباركـة مـن أحكـام الـتلاوة ؛ أحكـام النـون السـاكنة و التنـوين , ثـم قـام بقـراءة الوجـه الثـامن عشـر مـن أوجـه سـورة التوبـة و أجـاب علـى أسـئلتنا بهـذا الوجـه ثـم صـحح لنـا تلاوتنـا و ثـم صـحح لنـا اسـتخراج الأحكـام مـن الوجـه , و انهى الجلسة بروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ .

بـدأ سـيدنا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحكـام الـتلاوة ، إذ طلـب مـن أحمـد الصـغير أن يقولهـا بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإظهـار : أي أنـه إذا أتـى بعـد النـون السـاكنة أو التنـوين الحـروف مـن أوائـل الكلمـات (إن غـاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقـلاب : إذا أتـى بعـد النـون السـاكنة أو التنـوين حـرف البـاء يُقلـب التنـوين أو النـون ميمـاً . ثـم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة النصر ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

رينـا سـبحانه و تعـالى فـي هـذا الوجـه يتحـدث عـن حادثـة مفيـدة جـداً فـي مسـار الـدعوة الإسـلامية فـي كـل زمـان و مكـان ، و مفيـدة جـداً فـي مسـار دعـوة أي نبـي آتٍ ، هـذه الحادثـة تـتكلم عـن إيـه؟ تـتكلم عـن قصـة لشـخص كـان يحقـد علـى النبـي ﷺ و هـو شـخص منـافق و لمـا نعـرف قصـته سـنعرف بأننـا نقـدر أن نُقسـم النفـاق نـوعين : نفـاق علـى الـدنيا و نفـاق علـى الـدين ، يعنـي شـخص يغـار منـك و يكرهـك علـى مـا لـديك مـن أمـور الـدنيا : عنـدك منصـب ، عنـدك تعلـيم كـويس ، عنـدك فلـوس ، يغـار منـك و يكرهـك ، يبقـى فـي الوجـه مرايـة و فـي القفـى سـلاية زي المصـريين مـا بيقولـوا ، و دي شـفناها كتيـر ، و ممكـن شـخص يغـار منـك و يكرهـك عشـان مرتبتـك الدينيـة أو علمـك الـديني أو الـوحي الـذي يُعطيـك إيـاه ربنـا ، و يبقـى برضـو فـي الوجـه مرايـة و فـي القفـى سـلاية ، بـس ربنـا يكشـفه مـع الوقـت ، و النـوع الـذي سـنتكلم عنـه اليـوم هـو مـن النـوع الثـاني و هـو الغيـرة فـي المرتبـة الدينيـة أو بسـبب إصـطفاء الله عـز و جـل للنبـي و لكـل نبـي ، طبعـاً عـارفين فـي تـاريخ الإسـلام بـأن رأس النفـاق فـي المدينـة هـو شـخص إسـمه عبـد الله بـن أُبَـي بـن سـلول و لـيس هـو المقصـود هنـا بـل شـخص آخـر ، إذاً عبـد الله بـن أُبـي بـن سـلول نُصـنفه فـي أي نـوع؟؟ غالبـاً نُصـنفه فـي نـوع النفـاق الـدنيوي لأنـه كـان أهـل المدينـة يعدونـه ليكـون ملكـاً علـيهم و ذلـك قبـل هجـرة النبـي ﷺ إلـى المدينـة ، و عنـدما هـاجر النبـي إلـى المدينـة فشـلت كـل مخططـات عبـد الله بـن أُبـي بـن سـلول ، هيبقـى ملـك إزاي و النبـي موجـود؟؟؟ فكـان هـذا أعظـم سـبب لنفاقـه و هـو سـبب دنيـوي . و هنـا نـأتي للسـبب

الأهـم للنفـاق ، و يجـب أن نعـرف بأننـا نعـرف سـيكولوجية المنـافقين فـي سـورة التوبـة ، أن نعـرف كيـف نتعامـل معهـم و نعـرف نَحـذر مـنهم و نُحَـذِّر مـنهم لنحـافظ علـى جسـم الإسـلام مـن خـلال سـورة التوبة .

المجـرم الـذي سـنتكلم عنـه اليـوم و ربنـا ذكـر العمـل الـذي قـام بـه ، إسـمه : أبـو عـامر الراهـب ، و المسـلمين فـي تـاريخ الإسـلام يُسـمونه أبـو عـامر الفاسـق ، مـين ده؟؟ واحـد مثقـف مـن المثقفـين أيـام النبـي أو قبـل بعثـة النبـي ﷺ ، كـان عنـده علـم مـن أسـفار الأنبيـاء ، كـان زي ورقـة بـن نوفـل يقـرأ فـي أسـفار الأنبيـاء و يطلـب العلـم و مـا إلـى ذلـك ، لمـا النبـي ﷺ هـاجر إلـى المدينـة و عَظُـمِ أمـره و تبـين للمـؤمنين بأنـه صـادق و يُـوحى إليـه ، أبـو عـامر الراهـب هـذا أصـابته غيـرة مـن النبـي ﷺ ، و واضـح مـن إسـمه أنـه كـان راهـب ، مـع العلـم أنـه كـان يوجـد رهبـان طيبـين جـداً و اتبعـوا النبـي ﷺ ، بـل النبـي ﷺ تعلـم مـنهم قبـل البعثـة ، لكـن النفـوس يعلـم بهـا الله عـز و جـل ، مـا يعلـم بهـا إلا الله ، لـذلك يجـب علـى الإنسـان أن يتطهـر بإسـتمرار و بعـد أن يتطهـر يتزكـى بإسـتمرار لكـي لا يقـع فريسـة لنفسـه ، و أبـو عـامر الراهـب وقـع فريسـة نفسـه و أنانيتـه و حقـده علـى النبـي ﷺ ، أول مـا النبـي ﷺ راح للمدينـة عاملـه كـويس جـداً و هـو تقـرب مـن النبـي ﷺ ، و النبـي ﷺ يقـول لـه القـرآن و يُعطيـه مـن العلـوم ، و كانـت المعاملـة بينـهم فيهـا سـلام لكـن مـع الوقـت أصـابته الغيـرة مـن النبـي ﷺ و خصوصـاً بعـد فـوز المسـلمين فـي غـزوة بـدر و علـو شـأنهم و ظهـور شـوكتهم ، عمـل إيـه بقـى؟؟ الغيـرة اللـي جـواه و اللـي قتلتـه ، موقـف بـدر ده هـو اللـي حـرك النفـاق اللـي جـواه ، إحنـا قلنـا كـده بـأن كـل منـافق ربنـا يكشـفه مـن خـلال موقـف ، هـو يبقـى مسـتني علـى الموقـف ده و ربنـا بيكشـفه مـن خلالـه ، أبـو عـامر الراهـب أول مـا المسـلمين فـازوا فـي بـدر غـار أوي و إتغـاظ أوي ، و ذهـب إلـى مكـة عنـد كفـار قـريش عشـان يـؤلبهم علـى النبـي و يتحـالف معهـم ضـد النبـي ﷺ ، و بالفعـل كـان مـن ضـمن الأسـباب التـي حرضـت كفـار قـريش بـأن يخرجـوا فـي غـزوة أحـد و يقـاتلوا النبـي ﷺ عنـد أحـد ، و عـارفين بـأن المسـلمين انتصـروا فـي البدايـة و لكـن نتيجـة أن المسـلمين خـالفوا أمـر النبـي ﷺ إذ قـال لهـم بـأن لا ينزلـوا عـن الجبـل ، لأنـه دائمـاً الـذي يركـب الجبـل هـو الـذي يكشـف المنطقـة كلهـا و يقـدر يسـيطر علـى المعركـة ، لأن النبـي ﷺ لا يـتكلم مـن فـراغ فإنمـا تكـون تجربـة حياتيـة أو أنهـا تكـون تجربـة وحـي ، و إمـا يكـون وحـي مباشـر أو بالإلهـام ، المهـم أبـو عـامر الراهـب كـان فـي جـيش كفـار قـريش و مـن الغـيظ الـذي فـي داخلـه كـان يحفـر حفـر أمـام جـيش المسـلمين حتـى يقـع فيهـا المسـلمين ، و للأسـف النبـي ﷺ وقـع فـي حفـرة مـن هـذه الحفـر و انكسـرت رباعيتـه يعنـي زي النـاب اليمـين تحـت اتخلـع كـده و شـج رأسـه يعنـي حصـل جـرح قطعـي كـده فـي فـروة الـرأس ، و دخـل حديـد المغفـر فـي وجنتيـه يعنـي كـان لابـس خـوذة و الحديـد اللـي عنـد وجنتيـه دخـل فيهـا فتعـور النبـي ﷺ يعنـي نـال منـه و لكـن أنَّـى لـه ذلـك! فـي النهايـة انتصـر المسـلمون فـي معركـة حمـراء الأسـد ، انـتم فـاكرين بـأن غـزوة أحـد خلصـت علـى كـده؟؟؟؟ بـأن المسـلمين اتهزمـوا فـي الآخـر؟؟؟؟؟ لا المسـلمين جمعـوا أمـورهم تـاني و علـى طـول فـي نفـس اليـوم طلعـوا علـى حمـراء الأسـد و طـاردوا كفـار قـريش إلـى مكـة ، و المسـلمين عملـوا فـي كفـار قـريش مقتلـة عظيمـة فـي حمـراء الأسـد ، و النبـي أخـذ مييـين؟؟؟ لـم يأخـذ صـحابة جـدد و لـم يأخـذ أنـاس متجهـزة مـن المدينـة ، بـل أخـذ المصـابين و المجـروحين و المقهـورين فـي قلـب المعركـة و النبـي خـرج بهـم ، حتـى يكـون العـلاج بالمثـل ، فيجـب أن تواجـه عـدوك الـذي آذاك نتيجـة عصـيانك ، لأن الصـحابة عصـوا النبـي فكـان بشـؤم معصـيتهم حـدثت الهزيمـة فـي آخـر غـزوة أحـد ، فـذهبوا إلـى حمـراء الأسـد و أدبـوا الكفـار ، و بعـد كـده مـرت السـنين و الأيـام ، و طبعـاً أبـو عـامر الراهـب المجـرم فـر مثـل أي منـافق يفـر و لجـأ هـذه المـرة إلـى الدولـة البيزنطيـة ، و كـان مـن حلفـاء هـذه الدولـة نـاس مـن الشـام إسـمهم الغساسـنة فكـانوا علـى ديـن الدولـة البيزنطيـة أي ديـن النصـارى الشـركي ، و أخـذ يُـؤلبهم برضـو علـى النبـي ﷺ ، و إحنـا عـارفين سـورة التوبـة نزلـت فـي غـزوة تبـوك ، و غـزوة تبـوك النبـي ﷺ عملهـا ليـه؟؟؟ عشـان يـروح يـؤدب هـؤلاء الغساسـنة حلفـاء البيـزنطيين ، و بعـث أسـامة الـذي قـال عنـه النبـي ﷺ بأنـه يجـب أن يخـرج ، بعـد وفـاة النبـي و هـو الجـيش الـذي أخرجـه النبـي للشـام و هـو نفـس هـدف غـزوة تبـوك أي تأديـب البيـزطيين و الغساسـنة ، و كـذلك غـزوة مؤتـة كانـت لتأديـب الـروم و حلفـاءهم الغساسنة و هكذا .

مـن ضـمن الخطـط التـي كـان أبـو عـامر الفاسـق يحـاول أن ينـال بهـا مـن النبـي ﷺ : شـغل المخـابرات ، إزاي؟؟ بعـث لـبعض أصـحابه و حلفـاءه فـي المدينـة حـوالي ١٢ واحـد مـن المنـافقين فقـال لهـم : اعملـوا مركـز اسـتطلاع ، تجمعـوا فيـه البيانـات و تـأتيكم رسـائل مـن الدولـة البيزنطيـة و تبعثـوا رسـائل مـن المدينـة للدولـة البيزنطيـة مـن هـذا المكـان و حتـى لا يشـك أحـد فـيهم ، عملـوا إيـه؟؟؟ عملـوا مركـز الإسـتطلاع ده مسـجد ، و بنـوه بجـوار مسـجد قبـاء ، مسـجد قبـاء فـي شـمال المدينـة يعنـي تقريبـاً علـى بعـد ٥ كيلـو مـن المدينـة كـده ، قريـب يعنـي ، فأقـاموا هـذا المسـجد بحجـة ظـاهرة لكـن فـي باطنهـا هـدف خفـي ، الحجـة الظـاهرة بأنـه يوجـد أنـاس علـى تخـوم المدينـة مـش قـادرين كـل صـلاة يرحـوا يمشـوا لمسـجد النبـي جـوا المدينـة فقـالوا يخففـوا عـن أنفسـهم و يصـلوا فـي هـذا المسـجد الـذي بنـاه حلفـاء أبـو عـامر الفاسـق ده ، و طبعـاً لا يعـرف أحـد بـأنهم حلفـاءه ، فبُنـي المسـجد و النبـي بحُسـن نيـة لـم يمـنعهم ، فـأي نبـي هـو حَسـن النيـة و يُحسـن الظـن ، إذاً هـذا المسـجد بنـوه ليكـون إرصـاداً ، رصـد ، حتـى يرصـدوا المسـلمين و يتجمعـوا فيـه و يعملـوا مـؤامراتهم و يأخـذوا الرسـائل مـن المدينـة و يبعثوهـا إلـى بيزنطـة ، أو يسـتقبلوا الرسـائل مـن بيزنطـة و يـدخلوها إلـى المدينـة مـن خـلال هـذا المـدخل ، و أقـاموه كأنـه مسـجد يعنـي واجهـة زي شـغل المخـابرات دلـوقتي : مـثلاً تلاقـي مخـابرات أي بلـد تعمـل فـي أي بلـد تانيـة شـركة مـثلاً شـركة منظفـات ، فنـدق ، شـركة سياحة ، أي حاجة ، لكن في داخلها تبقى أهداف أخرى .

النبـي ﷺ مَـرَّ بهـذا المسـجد و هـو ذاهـب فـي غـزوة تبـوك ، هـذا المسـجد بُنـي قبـل غـزوة تبـوك ، فالمنـافقين القـائمين علـى هـذا المسـجد قـالوا : يـا رسـول الله تعـال صـلِّ فـي المسـجد عشـان نتبـارك بصـلاتك ، عشـان إحنـا بنحبـك تصـلي معنـا ، فـالنبي قـال لهـم : إن شـاء الله بعـد مـا أرجـع مـن الغـزوة و دلوقتي أنا مش فاضي و مشغول في تجهيز الغزوة و سأذهب لقتال الروم في غزوة تبوك .

فـذهب النبـي ﷺ فـي الغـزوة و رجـع ، و قبـل رجوعـه بمسـيرة يـوم تقريبـاً ربنـا أوحـى إليـه {لاَ تَقُـمْ فِيـهِ أَبَـدًا} هـذا المسـجد ، أوحـى الله لـه بـأن هـذا المسـجد داخلـه نفـاق و مـؤامرات ، و قـال لـه لـو عـاوز تصـلي ، صـلِّ فـي قبـاء المسـجد اللـي أسسـته أول مـا هجـرت إلـى المدينـة {لَّمَسْـجِدٌ أُسِّـسَ عَلَـى التَّقْـوَى مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ} و هـو مسـجد قبـاء ، {أَحَـقُّ أَن تَقُـومَ فِيـهِ فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَن يَتَطَهَّـرُواْ وَاللَّهُ يُحِـبُّ الْمُطَّهِّـرِينَ} القبيلـة التـي كانـت حـول مسـجد قبـاء كانـت مواليـة للنبـي ﷺ و مؤمنـة أشـد الإيمـان ، فهنـا ربنـا يقـول عـنهم {فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَن يَتَطَهَّـرُواْ وَاللَّهُ يُحِـبُّ الْمُطَّهِّـرِينَ} المطهـرين أي الذين يتطهروا من المعاصي و يتزكوا و يترقوا فهذا هو أصل المعنى يعني .

و بعـد كـده لمـا ربنـا أوحـى إليـه و النبـي ﷺ اسـتقر فـي المدينـة ، بعـث إثنـين مـن الصـحابة قـاموا بهـدم هـذا المسـجد أي مسـجد ضـرار و الـذي هـو مركـز للمـؤامرات و كانـت ضـربة قاصـمة للمنـافقين فـي تاريخ الإسلام .

{وَالَّـذِينَ اتَّخَـذُواْ مَسْـجِدًا ضِـرَارًا وَكُفْـرًا وَتَفْرِيقًـا بَـيْنَ الْمُـؤْمِنِينَ وَإِرْصَـادًا لِّمَـنْ حَـارَبَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} :

ضـراراً أي إضـرار ، (و كفـراً و تفريقـاً بـين المـؤمنين) عـاوزين يفرقـوا بـين المـؤمنين و يعملـوا مـؤامرات ، (و إرصـاداً لمـن حـارب الله و رسـوله) يرصـدوا المـؤمنين مـن خلالـه و يأخـذوا معلومـات لمـن حـارب الله للمنـافقين و أعـوانهم مـن الكفـار مـن الغساسـنة أو البيـزنطيين أو كفـار قـريش ، (و إرصـاداً لمـن حـارب الله و رسـوله مـن قبـل) إرصـاداً لـرأس الإرصـاد فـي هـذا الوقـت لمن حارب الله و رسوله و هو أبو عامر الراهب و من خلاله يبعث رسائل لأعداء النبي ﷺ .

و بعـد كـده القـائمين علـى هـذا المسـجد (و لـيحلفن إن أردنـا إلا الحسـنى) دايمـاً كـده المنـافقين بيسـتخبوا فـي الحلفـان سـواء أكـان حلفـان اللغـو كـده عمـال علـى بطـال أو حلفـان الغمـوس أي يحلـف كاذبـاً علـى أمـر لـم يقـم بـه و فـي حقيقـة الأمـر قـام بـه ، و حلفـان الغمـوس لـيس لـه كفـارة ، (و الله ليشهد إنهم لكاذبون) المنافق كذاب .

—

{لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} :

الوحي (لا تقم فيه أبداً) كان بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة تبوك و قبل دخول المدينة يعني قبل منطقة قباء بتقريباً مسيرة نصف يوم أو يوم ، (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) و هو مسجد قباء .

—

{أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} :

ربنا هنا يضرب مثل و يقول : مسجد قباء أسس على التقوى و الإيمان و الخير و نفع المسلمين ، هتقارنه بمسجد أو بمكان إتعمل للمؤامرات و لتفريق المسلمين و المؤمنين ، كأنه مبنى بُني على شفة حفرة عميقة و هذه الحفرة في آخرها توجد نار ، و من هذه الشفة لعمق الحفرة جرف يعني مكان منزلق ، فالمبنى ده ممكن يقع في أي وقت نتيجة أنه انبنى غلط فكذلك أعمال المنافقين مبنية غلط و على أساس خاطئ تنهار في أي وقت ، و هذا معنى (على شفا جرف هار) هار يعني ينهار في أي وقت ، (فانهار به في نار جهنم) لأن المنافق في الدرك الأسفل من النار ، (و الله لا يهدي القوم الظالمين) الظالمين أي المشركين شرك خفي لأن الشرك الخفي يؤدي إلى النفاق .

—

{لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} :

(بنيانهم) أي مسجد ضرار و كذلك بنيانهم أي بناء النفاق في قلوبهم و على مسار زمان طويل يُبنى لبنة تلو لبنة ، و يُبنى يوم تلو يوم ، بناء النفاق في النفس الإنسانية ، يُبنى على الريبة و الشك و الظنون مثل المسجد الذي بُني أي مسجد ضرار ده ، ستبقى الريبة و بناء النفاق في قلوبهم (إلا أن تقطع قلوبهم) لغاية أن تقف قلوبهم و يموتوا ، يعني لن تنفك عنهم صفة النفاق و الريبة حتى تتوقف تلك القلوب النجسة ، (و الله عليم حكيم) ربنا عالم و يوحي بالعلم ، و حكيم و يقضي بالحكمة .

—

و بعد ذلك ربنا يُحرض المؤمنين و يُفهمهم أصل بيعتهم بالنبي يعني إيه؟ أصل بيعتهم بأنهم باعو أنفسهم للنبي ، اللي هو مبيين؟؟ اللي هو وكيل الله على الأرض بموجب الوحي ، باعوا أنفسهم إليه و كذلك أموالهم مقابل الرضوان و الجنة من الله ، فقط و هم لا ينتظرون منه شيئاً ، يعني النبي يتحكم بالمبايعين مثلما يتحكم بأصابعه ، فهذا الأصل :

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

يعني إيه اشترى؟؟ يعني المبايع ده كأنه عبد عند النبي يعمل فيه اللي عاوزه ، لأن النبي مش هيعمل فيه شر ، ده هيعمل فيه كل خير ، (في التوارة و الإنجيل و القرآن) هنا ربنا ربط بين هذه الكتب لأن أصلها واحد ، و لأننا أمة واحدة ، الأمة الإسرائيلية و الأمة الإسماعيلية هي أمة واحدة ، (الفوز العظيم) هي البيعة الصادقة ، و البشرى هي الجنة في الدنيا و الآخرة .

○ و سأل أحمد : يعني إيه (في التوارة و الإنجيل و القرآن)؟ فقال له النبي ﷺ :

هي أسفار الأنبياء و هي كتب فيها أخبار الأنبياء السابقين ، و إحنا نقرأها عشان نأخذ الحكمة و نستفيد و نأخذ الموعظة .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

{إِنْ أَرَدْنَا} .

و طلب من رفيدة مثال على إظهار حقيقي ، فقالت :

{جُرُفٍ هَارٍ} .

و طلب من أرسلان مثال على إقلاب ، فقال :

{وَتَفْرِيقًا بَيْنَ} .

و طلب من أحمد مثال على إظهار حقيقي ، فقال :

{عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ، {لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ} .

—

و ثم أنهى سيدنا و مزكينا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة ببعض الروايات من صور حياة الصحابة و النبي ﷺ ، فقال ﷺ :

عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال : "كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال((النبي ﷺ يسألهم ، و هذا إسلوب تعليمي السؤال و الجواب و كذلك كان أسلوب آل البيت ، و هو أفضل شيء للتعليم)) : أي عرى الإسلام أوثق؟((يعني إيه هي أقوى عقدة واثقة و رابطة في الإسلام)) ، قالوا : الصلاة ، قال : حسنة و ما هي بها((يعني الصلاة حلوة برضو بس العروة دي مش

موجودة في الصلاة)) ، قالوا : صوم رمضان ، قال : حسن و ما هي به ، قالوا : الجهاد ، قال : حسن و ما هو به ، قال النبي ﷺ : إن أوثق عُرى الإيمان أن تُحب لله و تُبغض في الله" .

و عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال : "خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال قائل : الصلاة و الزكاة ، و قال قائل : الجهاد ، قال : إن أحب الأعمال إلى الله عز و جل الحُب في الله و البغض لله" .

____و هو الولاء و البراء .

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه التاسع عشر من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام النون الساكنة و التنوين , ثم قام بقراءة الوجه التاسع عشر من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و أنهى الجلسة بأن طلب نبي الله الحبيب منا إستخراج الأحكام من الوجه .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة سورة الزلزلة ، و صحح له قراءته .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

الحمد لله . هذا الوجه يبدأ بمدح المؤمنين الصابرين الذين ثبتوا مع النبي و مع كل نبي في مواطن الفتن و مواطن البأس و مواطن الحروب و المجاهدة للكفار و المنافقين ، و وصفهم سبحانه و تعالى بأنهم :

{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} :

(التائبون) أي أنهم دائمي التوبة ، كلما أذنبوا تابوا إلى الله من قريب ، (العابدون) أي الذين يقيمون العبادات و لا ينتهون عنها و لا يؤجلونها ، (الحامدون) أي كثيري الحمد سراً و باطناً ، (السائحون) أي الذين يسيحون في الأرض جهاداً و الذين يهاجرون إلى النبي و إلى كل نبي ، و الذين يهجرون المعصية إلى الطاعة ، فهذه هي سياحة أمة محمد : الجهاد و الهجرة ،

(الراكعون الساجدون) أي الكثيري الصلاة أي المصلون ، (الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر) الذين حققوا خيرية هذه الأمة ، شرط الخَيّرية : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) يعني أمة لا يُعجبها الحال المائل و عندما يحدث شيء خاطئ تقول هذا خطأ ، و لما يحدث خير تقول هذا خير ، تأمر بالخير و تنهى عن السوء ، و من صفاتهم (و الحافظون لحدود الله) أي لفرائض الله عز و جل ، (و بشر المؤمنين) أي لهم البُشرى في حياة الدنيا و الآخرة .

___

{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} :

هنا الله سبحانه و تعالى يُثبت مبدأ و عقيدة الولاء و البراء أي أن المؤمن يجب عليه أن يبرأ من أقاربه المشركين و من كل المشركين و عليه أن يوالي المؤمنين حتى و لو لم يكونوا أولي قربى فيكونون عنده مقربين و مفضلين عن أولي القربى ، و يعني لا ينفع الشخص أن يستغفر لأقاربه الكفار أو المشركين .

___

{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأوَّاهٌ حَلِيمٌ} :

يعني إبراهيم -عليه السلام- أبوه كان كافر ، و أنبياء كثر جداً آباءهم كفار و أمهاتهم أيضاً ، و لكن نفسية النبي تكون رحيمة ، و دائماً النبي و كل نبي يكون حسن الظن و رحيم و هين لين و لكنه قوي في الحق ، فكان كل نبي يكون عنده عشم بانه يدعو الله عز و جل لوالده الكافر أن يرحمه ، و لكن الله سبحانه و تعالى أحق بأن يُتبع ، و الله سبحانه و تعالى هو العدل ، (و ما كان إستغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) لما مات أبوه وعده في السر يعني قال أدعو لك و استغفر لك الله عز و جل ، (فلما تبين له أنه عدو لله) ربنا أوحى لإبراهيم بأن والده هذا كان عدوا لله عز و جل و محارب للمؤمنين ، و إبراهيم يعلم ذلك و لكن أتاه الوحي اليقين من الله بأن والده هذا عدو ، حصل إيه ، إبراهيم عمل إيه مباشرةً؟؟ (تبرأ منه) ولاء و براء ، ليه بقى؟؟ (إن إبراهيم لأواه حليم) و هذه الصفة تكون في الأنبياء بدرجات مختلفة ، (أواه) الذي يتحمل الآلام و يصبر ، من الآه ، يتحمل الآلام ظاهراً و باطناً ، (حليم) يُعالج هذا الألم بالحِلم ، لأن الآلام إما أنها تخرج من الباطن ، باطن الإنسان ، أو أنها تدخل إلى باطنه و أعماقه ، فهكذا أواه ، و تحليلها من أصوات الكلمات ، أواه : الهاء تنبيه و الألم منبه ، فمن المنبهات العصبية الآلام ، فهي تُنبه العقل و النفس ، الواو دوي دائري منتظم ، الهمزة أعماق ، إذاً الألم صفته بأنه تنبيه ذا دوي دائري منتظم يدخل إلى الأعماق أو يخرج من الأعماق ، و هذه هي صفة أواه أي يتحمل الآهات و الآلام ظاهراً و باطناً ، و يُعالج تلك الآلام بالحِلم ، حليم من أصوات الكلمات : الحاء راحة ، اللام علة ، الياء تموج ، الميم مفاعلة ، إذاً مفاعلة التموج لعلة الراحة لأننا نحاول أن نرتاح بصفة الحليم و هي الصبر الجميل و الصبر الطويل ، و كذلك حليم أي أرتاح حتى و لو كان هنالك ما هو أليم ، أو حِلم : الحاء راحة ، اللام و الميم إذا نطقناها تكون ألم ، أي أُريح الألم بصفة الحِلم و الصبر الجميل .

___

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} :

يعني ربنا لا يظلم أحد لأنه قال ذلك (و لا يظلم ربك أحداً) فلما يبعث نبي و يُقيم الحُجة في قوم أو في العالمين فهنا يبدأ ربنا يبعث الإبتلاءات لأنه قال (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) ، (و ما كان الله ليضل قوماً) معنى (ليضل قوماً) أمرين : يعني يبعث أبتلاءات نتيجة ذنوبهم أو أنه سبحانه و تعالى يُنزل عليهم جزاء أعمالهم لأن الجزاء من جنس العمل ، (ليضل قوماً) يعني بشؤم معاصيهم و يَكِلَهُم إلى أنفسهم ، يَكِل الكافر و المشرك و العاصي إلى نفسه ، و يَكِله إلى ما تعلق به من دون الله عز و جل و هو بذلك يكون قد أضله و لكن يُلازم معصية الإنسان ، عياذاً بالله ، (بعد إذ هداهم) يعني بعد أن أراهم طريق الهداية من خلال النبي و من خلال البعث ، (و حتى يُبين لهم ما يتقون) ربنا بَيَّنَ لهم الأمور التي يتقوا بها عذابه من خلال النبي و تعاليم النبي ، (إن الله بكل شيء عليم) إن الله سبحانه و تعالى عليم ، فعيل صيغة مبالغة ، و عليم أي واسع وحيه ، و هو يتصل بمن شاء و ما شاء من مخلوقاته ، و آية الكرسي تتكلم عن العلم (وسع كرسيه السموات و الأرض و لا يؤده حفظهما و هو العلي العظيم) الكرسي هو علم الله عز و جل ، و العلم هو الوحي ، آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السماوات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم) يعلم أي يتسع علمه و وحيه بمخلوقاته كافة ، و هذا هو سر الكرسي ، الكرسي هو وحي الله عز و جل أي هو العلم ، (إن الله بكل شيء عليم) أي بأنه محيط بكل شيء بوحيه ، يُعطيه الوحي و يأخذ منه الإلهام ، يعني فعل و رد فعل .

{إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} :

الله سبحانه و تعالى مالك ملك بكل ما في السماوات و الأرض و بيده الحياة المادية و الروحية ، و بيده الموت المادي و الروحي ، (و ما لكم من دون الله من ولي و لا نصير) يعني يجب أن تفروا إلى الله عز و جل لأنه لن ينفعكم من دون الله إلا الله .

{لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} :

هنا سبحانه و تعالى يُبين الآلام و الإبتلاء الذي تعرض له أصحاب النبي ﷺ في غزوة العُسرة ، فمن شدة العطش و من شدة التعب و الإرهاق ، من هؤلاء من شك في صدق سيدنا محمد ﷺ ، حتى أصحاب النبي ﷺ تعرضوا للإبتلاء و كادوا أن يزيغوا بقلوبهم عن الإستقامة و عن طاعة النبي ﷺ ، و لكن الله سبحانه و تعالى يعلم ما في بواطنهم فتاب عليهم أي غفر لهم و قَبِلَ أوبتهم و توبتهم ، و هنا ربنا أنزل التوبة و المغفرة و البركات عليهم جميعهم سواء أكان المذنب أو غير المذنب و من ضمنهم النبي ، هو النبي عصى؟؟ لا لكن ربنا أنزل بركات التوبة عليه و على المهاجرين كلهم و على الأنصار كلهم ، مع إن من كاد تزيغ قلوبهم كانوا فئة بسيطة و هم ضعاف الإيمان ، لكن سرعان ما تراجعوا و ثبتوا على الإيمان المستقيم .

و أصوات كلمة زيغ ، زاغ : الزاء صوت الذنب في الرؤيا ، الياء تموج ، و الغين غبش ، إذاً فعل الزيغ هو الإنحراف عن الطريق المستقيم و يكون بسبب الذنب ، و يكون إنحراف تدريجي متموج ببطء مثل النفاق ، شؤم المعصية عياذاً بالله ، و كل هذا يؤدي إلى صوت الغين و هو

صـــوت الغرغـــرة أي خـــروج الـــروح و الـــذي هـــو المـــوت ، مـــش الغرغـــرة هـــي صـــوت الغـــين؟ غغغغـــغ ، و كـــذلك الغـــين هـــو الضـــباب و الغـــبش و الرؤيـــة تكـــون غيـــر واضـــحة ، لأن المنحـــرف عـــن الصراط المستقيم تكون الرؤية عنده غير واضحة ، و لا يكون عنده يقين .

(إنه بهم رؤوف رحيم) أصوات كلمات : رؤوف ، رحيم :

- رؤوف : أرى الشـــفقة ، راء ؤوف ، مـــش الواحـــد مـــثلاً لمـــا يشـــفق علـــى حـــد أو متأســـف علـــى حـــد يقـــول أوف أوف أوف ، و فـــي أغـــاني مـــش عـــارف مـــين بقـــى فـــي جزيـــرة العـــرب و لا فـــي الشـــام يقولـــوا أوووف أوووف أوووف و الكـــلام ده ، فهـــذا صـــوت خـــارج مـــن الأعمـــاق بأنـــه شـــفوق و يتحنن لشيء معين ، فهذا صوت من الطبيعة ، رؤوف أي يُري الشفقة .

- رحيم : يُري تموج الراحة و مفاعلتها على من يُريد ، رحيييم . إيه رأيكم؟؟

—

و تـــابع قمـــر الأنبيـــاء يوســـف الثـــاني ﷺ الجلســـة إذ طلـــب مـــن مـــروان و رفيـــدة و أرســـلان بإســـتخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إدغام بغنة ، فقال :

{مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا} .

و طلب من رفيدة مثال على إدغام بغير غنة ، فقالت :

{رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} .

و طلب من أرسلان و أحمد مثال على إخفاء حقيقي :

{وَالأَنصَارِ} ، {مِّن دُونِ} .

——

هـــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و ســـلم تســـليماً كثيـــراً ، ســـبحانك اللهـــم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

——

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه العشرين من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شرح لنا سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ أثناء جلسة التلاوة المباركة من أحكام التلاوة ؛ أحكام الميم الساكنة , ثم قام بقراءة الوجه العشرين من أوجه سورة التوبة و أجاب على أسئلتنا بهذا الوجه ثم صحح لنا تلاوتنا و ثم صحح لنا استخراج الأحكام من الوجه و أنهى الجلسة بأن طلب نبي الله الحبيب منا إستخراج الأحكام من الوجه .

بدأ سيدنا يوسف بن المسيح ﷺ الجلسة بأحكام التلاوة ، إذ طلب من أحمد الصغير أن يقولها بدايةً ثم الأحباب الكبار :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

○ و ثم طلب سيدي يوسف بن المسيحﷺ من أحمد قراءة آية الكرسي ، و صحح له قراءته .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هذا الوجه يتكلم عن الثلاثة الذين خلفوا ، و نحن تكلمنا عنهم سابقاً و أن القرآن قال عنهم أنهم الثلاثة المرجون يعني المتأجلين (و آخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و الله عليم حكيم) و هؤلاء غير المنافقين الذين أتوا و اعتذروا للنبي ﷺ ، و النبي ﷺ أوكل سرائرهم لله و كانوا هالكين ، لكن هؤلاء الثلاثة مؤمنين ، فالمؤمن ربنا سبحانه و تعالى و النبي ﷺ يؤدبه مثلما الأب يُؤدب ابنه لأنه خائف عليه و يُحبه ، لكن المنافق ده رامي طوبته زي ما بيقولوا المصريين ، رامي طوبته يعني سايبه لأنه هو كده كده هالك حتى يتوب توبة خالصة و صادقة .

{وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} :

(إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) الأرض كلها كأنها سجن بالنسبة إليهم لأنهم مؤمنون و عندهم دم و إحساس ، بيحسوا يعني مش منافقين ، (و ضاقت عليهم أنفسهم) حتى نفوسهم أصبحت ضيقة و صدورهم ضيقة من الألم المعنوي و الألم النفسي الذي وضعوا فيه ، و هذا بعدما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك و سنقول التفاصيل إن شاء الله الآن في حديث مسلم ، (و ظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه) كانت نجاتهم بأنهم فروا إلى الله و كانوا صادقين مع أنفسهم و بالتالي صادقين مع النبي ، فلم يذهبوا للنبي ﷺ و اعتذروا بأي شيء و جاءوا بأي مبررات و كلام فاضي و دسوا على أنفسهم ، لم يدسوا على أنفسهم بل كانوا صادقين و لم يأتوا بمبررات فاضية و تافهة عن تخلفهم عن رسول الله ﷺ بل كانوا صادقين و أظهروا صدقهم للنبي ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك ، و هنعرف التفاصيل دلوقتي إن شاء الله :

**ملاحظة : ما بين القوسين هو شرح و توضيح نبي الله الحبيب يوسف بن المسيح ﷺ .

- ذكر مسلم في صحيحه عن ابن شهاب قال :

"ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد الروم و نصارى العرب بالشام ، قال ابن شهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، قال كعب بن مالك : لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك((و هي غزوة العُسرة و كانت غزوة شديدة الجهد و كان ثمن إيمانهم غالي أوي في الغزوة دي و دفعوه ، و المؤمن الصادق يدفع ثمن الإيمان ليُظهر صدقه لله عز و جل و للرسول ﷺ)) غير أني قد تخلفت في غزوة بدر و لم يعاتب أحدا تخلف عنه إنما خرج رسول الله ﷺ و المسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد و لقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام و ما أحب أن لي بها مشهد بدر و إن كانت بدر أذكر في الناس منها و كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى و لا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة و الله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد و استقبل سفرا بعيدا و مفازا و استقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد و المسلمون مع رسول الله ﷺ كثير((يعني النبي ﷺ كان كل غزوة بيُوَري ، يعني إيه يوري؟؟ يعني مثلاً هو طالع خيبر و يقول : إحنا طالعين الطائف ، فيقول وجهة عكس الوجهة اللي رايحها ، من باب التأمين ، التأمين المخابراتي عشان العدو ما ياخذ باله و لا يتجهز للمسلمين ، و يبقى المسلمين أخذوه إيه؟ فجأة و بغتة و دي من أساليب الحرب ، و كان من ضمن أساليب الحرب عند خالد بن الوليد -رضي الله عنه- بأنه من ضمن أسرار إنتصاراته العظيمة دايماً كده في تاريخ الإسلام بأنه طبعاً كان يُقاتل بشراسة و بقوة مع مؤمنين مخلصين و يحرصون على الموت في سبيل الله حرص الكفار على الحياة ، و لكن كان بيعمل حاجة في غزواته بأنه دايماً لما يميل على الكفار و يشد عليهم جامد و خلاص قاب قوسين أو أدنى أنه انتصر و لاقى الكفار أو المشركين انهزموا ، فتح لهم باب للنجاة يعني يفتح لهم باب للهروب عشان يهربوا لأنك لو قفلت/أغلقت على العدو و حس بأنه خلاص ميت ميت هيُقاتل بشراسة و ممكن تخسر جنود ، و لكن لما إنت تعمل فيه بالأول مقتلة عظيمة و انتصار و بعد كده تفتحله باب للهروب هيهرب ، ساعتها بقى تقدر تكمل لأنه هارب و إنت تتعقبه و تتسلى عليه بالراحة ، و هو كده الخوف دب بقلبه و افتحتله باب من أبواب الدنيا تاني و جددت له الأمل في الدنيا فيهرب و تقوم إنت وراه فتخلص على اللي تقدر تخلص عليه و الباقي هينشر خبر هزيمتهم في العالم كله ، شفت دي؟ كانت من أسرار إنتصارات خالد بمناسبة الغزو في سبيل الله . خلاص يبقى النبي ﷺ في غزوة تبوك و هي الغزوة الوحيدة اللي

قال أنا رايح تبوك لأنها كانت بعيدة و في الحر و كانت الثمار خلاص نضجت في المدينة ، و كل ده ثمن غالي أوي هيدفعه المسلمون و المؤمنون نتيجة الغزوة دي ، بس دفعوه ، ليه بقى؟ لأنهم كانوا صادقين مع النبي ﷺ و كانت الأغلبية مؤمنين فمثلاً نقدر نقول ثلثين مؤمنين و ثلث فيهم نفاق ، حلو ، لكن و العياذ بالله في العصر بتاعنا ، عصر الدجال ، عصر المسيح الدجال اللي أخبر عنه النبي ﷺ صفات المنافقين بقت منتشرة كبحر مواج في الشعوب نتيجة الذنوب عياذاً بالله و عدم الصدق و إنتفاء الأخلاق فأصبح مثلاً نقدر نقول المؤمنين أو اللي فيهم صفات مؤمنة نسبة

١% ، و ٩٩% منافقين أو فيهم صفات النفاق عياذاً بالله ، تخيل كده الإنسان عايش في بحر مواج من شعوب منافقة و العياذ بالله ، فعصر شديد و عصر مؤلم هذا العصر الحديث الذي نعيش فيه)) و لا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان((يعني مفيش سجلات بتقيد المسلمين فبتالي كانت فرصة للمنافقين بأنه ممكن أحدهم يتخلف بإنه محدش هيعرف عنه)) قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل((يعني كانت فرصة للمنافقين بأنهم يهربوا من الغزوة أو من الذهاب مع النبي لأنه لا يوجد ديوان يُقيد أسماؤهم في السجلات يعني)) و غزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار و الظلال فأنا إليها أصعر فتجهز رسول الله ﷺ و المسلمون معه و طفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع و لم أقض شيئا و أقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت((يعني بيعمل تسويف ، بيتكاسل يعني هو مؤمن آه و صادق لكن متكاسل ، بيسوف عمل اليوم إلى الغد)) فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ غاديا و المسلمون معه و لم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت و لم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا و تفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصاً عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء((يعني بعد ما خلاص إيه المسلمين ذهبوا في الغزوة و تمادى الزمان بعد التسويف بتاعه ، كان لما يخرج في المدينة لا يجد إلا المعروف عنه أنه منافق أو رجل ضعيف من الضعفاء المعذورين ، فتنكد زيادة بقى)) و لم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال و هو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه و النظر في عطفيه((يعني الواحد بيقول إيه : ده واحد عنده أموال و أملاك ، فهو مشغول بيهم ، يعني بيقول كلمة ذم بحقه)) فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت((بيدافع عن كعب)) والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا ، فسكت رسول الله ﷺ((سكوت النبي مش إقرار ، خلي بالك ، و أنا قلت الكلام ده قبل كده كتير ، سكوت النبي ليس بإقرار ، إقرار النبي بأنه يتكلم و يؤكد على هذا الأمر مرة و اتنين و هكذا ، ماشي؟ لكن السكوت أبداً ، سكوت النبي عمره ما يكون إقرار ، ممكن إنت تكون قد قلت أمر خاطئ أو تعمل أمر خاطيء و النبي يسكت ، السكوت مش معناه إقرار ، بل معناه بأن الرد يختاره في الوقت المناسب ، و السكوت أيضاً في حد ذاته رد ، تمام كده؟؟؟)) فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب ، فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري و هو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون ، فقال كعب بن مالك : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي((البث هو الحزن الشديد)) فطفقت أتذكر الكذب((خلي بالك ، أبا خيثمة كان من الفقراء اللي هم تصدقوا بصاع من التمر و لمزهم المنافقون يعني اتريقوا و استهزؤا بيه ، فهو راجل فقير أهو و مسكين ، ممكن مكنش عنده راحلة و حاول بأكبر قدر عنده بأن يلحق بالنبي ﷺ و فعل ذلك ، فالإنسان لما يكون عاوز يعمل حاجة و مؤمن بيها هيعملها ، هيعملها على طول ، أهم شيء العقيدة ، و طبعاً دي من ضمن الحاجات اللي زودت هم و غم على كعب بن مالك ، بأنه واحد فقير مسكين وصل للنبي ﷺ و هو الغني المُيسر تخلف عن رسول الله ﷺ)) و أقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه((قلتُ أنا هكذب على النبي ، ربنا هيقوله ، و النبي عنده فراسة هيفهم و هيشوف و هيعرف الحقيقة فين و ربنا هيؤيده بالوحي ، فهو

عـرف بأنـه كـده كـده مـش هيقـدر يفلفـص ، ففـر إلـى الله و إلـى الرسـول يعنـي صـدق)) و صـبح رسـول الله ﷺ قادمـا و كـان إذا قـدم مـن سـفر بـدأ بالمسـجد فركـع فيـه ركعتـين ثـم جلـس للنـاس فلمـا فعـل ذلـك جـاءه المخلفـون فطفقـوا يعتـذرون إليـه ويحلفـون لـه و كـانوا بضـعة و ثمـانين رجلا((منـافقين راحـوا يحلفـوا للنبـي ، يعنـي جعلـوا الله عُرضـة لأيمـانهم ، بيكـذبوا علـى النبـي)) فقبـل مـنهم رسـول الله ﷺ علانيـتهم و بـايعهم و اسـتغفر لهم((يعنـي جـدد البيعـة ، خلاهـم يبـايعوا تـاني)) و وكـل سـرائرهم إلـى الله عـز و جـل((لم يهـتم بـيهم أوي ، اهـتم بـالمؤمنين الصـادقين ، ليـه؟؟ لأنهـم أبنـاءه الحقيقيـين ، دايمـاً كـده لمـا الأب يشـد علـى ابنـه يبقـى عـاوز مصـلحته ، و عـاوز لـه النجـاة فـي الـدنيا قبـل الآخـرة)) حتـى جئـت فلمـا سـلمت تبسـم تبسـم المغضـب((يعني عتبـان عليـه ، زعـلان منـه ، ليـه؟ لأنـه بيحبـه)) ثـم قـال : تعـال فجئـت أمشـي حتـى جلسـت بـين يديـه ، فقـال لـي : مـا خلفـك ألـم تكـن قـد ابتعـت ظهرك((عنـدك خيـل ، فـرس)) ، قـال : قلـت : يـا رسـول الله إنـي و الله لـو جلسـت عنـد غيـرك مـن أهـل الـدنيا لرأيـت أنـي سـأخرج مـن سـخطه بعـذر و لقـد أعطيـت جـدلا و لكنـي و الله لقـد علمـت لـئن حـدثتك اليـوم حـديث كـذب ترضـى بـه عنـي ليوشـكن الله أن يسـخطك علـي و لـئن حـدثتك حـديث صـدق تجـد علـي فيـه((يعني تزعـل منـي)) إنـي لأرجـو فيـه عقبـى الله((بـأن ربنـا يتـوب علـيَّ)) و الله مـا كـان لـي عذر((صَـدَق) و الله مـا كنـت قـط أقـوى و لا أيسـر منـي حـين تخلفـت عنـك ، قـال رسـول الله ﷺ : أمـا هـذا فقـد صـدق فقـم حتـى يقضـي الله فيـك((خلاص كـده هياخـذ العقوبـة بقـى عشـان يتطهـر ، دايمـاً كـده العقوبـة مفيـدة مـش وحشـة يعنـي ، العقوبـة بتطهـر عشـان يرجـع الإنسـان أحسـن مـن الأول)) ، فقمـت و ثـار رجـال مـن بنـي سـلمة((آآه الـزّن علـى الـودان بقـى هيشـتغل أهـو ، صـديق السـوء أهـو ، الصـاحب سـاحب ، مـش إحنـا عـارفين كـده بـأن الصـاحب سـاحب و العيـاذ بـالله ، و صـديق السـوء ممكـن يـورث الإنسـان المهالـك)) فـاتبعوني فقـالوا لـي : و الله مـا علمنـاك أذنبـت ذنبـا قبـل هـذا ، لقـد عجـزت فـي أن لا تكـون اعتـذرت إلـى رسـول الله ﷺ بمـا اعتـذر بـه إليـه المخلفـون ، فقـد كـان كافيـك ذنبـك اسـتغفار رسـول الله ﷺ لـك ، قـال : فـوالله مـا زالـوا يؤنبـونني((خلي بالـك أهـو ، بيزنّـوا علـى ودانـه)) حتـى أردت أن أرجـع إلـى رسـول الله ﷺ فأكـذب نفسـي ، قـال ثـم قلـت لهـم : هـل لقـي هـذا معـي مـن أحـد؟((يعني فـي حـد شـبهي ، حصـل معـه نفـس اللـي حصـل معـي؟)) قـالوا : نعـم لقيـه معـك رجـلان قـالا مثـل مـا قلـت فقيـل لهمـا مثـل مـا قيـل لـك ، قـال قلـت : مـن همـا؟ قـالوا : مـرارة بـن الربيعـة العـامري وهـلال بـن أميـة الـواقفي ، قـال : فـذكروا لـي رجلـين صـالحين قـد شـهدا بـدرا فيهمـا أسـوة ، قـال : فمضـيت حـين ذكروهمـا لـي ، قـال : و نهـى رسـول الله ﷺ المسـلمين عـن كلامنا((العتـاب بـالهجر)) أيهـا الثلاثـة مـن بـين مـن تخلـف عنـه ، قـال : فاجتنبنـا النـاس و قـال : تغيـروا لنـا حتـى تنكـرت لـي فـي نفسـي الأرض فمـا هـي بـالأرض التـي أعـرف ، فلبثنـا علـى ذلـك خمسـين ليلة((خمسـين ليلـة محـدش بـيكلمهم و لا حتـى بيـرد علـيهم السـلام ، أمـر خطيـر جـداً بـأن المسـلمين يبقـوا شـاعرين بـالحزن اتجـاه هـؤلاء الثلاثـة لأن ده أمـر مـن النبـي ﷺ فنفـذوه ، فلقـي هـؤلاء الثلاثـة ألـم نفسـي رهيـب و كـان ده مـن ضـمن العقوبـة و التطهيـر يعنـي)) ، فأمـا صـاحباي فاسـتكانا و قعـدا فـي بيوتهمـا يبكيـان ، و أمـا أنـا فكنـت أشـب القـوم و أجلـدهم فكنـت أخـرج فأشـهد الصـلاة و أطـوف فـي الأسـواق و لا يكلمنـي أحـد و آتـي رسـول الله ﷺ فأسـلم عليـه و هـو فـي مجلسـه بعـد الصـلاة فـأقول فـي نفسـي هـل حـرك شـفتيه بـرد السـلام أم لا((يعنـي حتـى النبـي ﷺ مكـنش يـرد عليـه السـلام ، ليـه؟؟ تأديبـاً)) ثـم أصـلي قريبـا منـه و أسـارقه النظـر((أبص عليـه كـده مـن بعيـد ، مـن تحـت لتحـت يعنـي)) فـإذا أقبلـت علـى صـلاتي نظـر إلي((دخـل إلـى صـلاة و النبـي بيـبص عليـه و نظـر إليـه لأن النبـي ﷺ بيحبـه و عاوزلـه الخيـر بـس بيأدبـه)) و إذا التفـت نحـوه أعـرض عنـي حتـى إذا طـال ذلـك علـي مـن جفـوة المسـلمين مشـيت حتـى تسـورت جـدار حـائط أبـي قتـادة و هـو ابـن عمـي و أحـب النـاس إلي((طبعـاً أحـب النـاس إليـه مـن أقاربـه يعنـي ، لأن المفـروض أحـب النـاس إليـه هـو رسـول الله ﷺ ، فـنفهم الكـلام يعنـي)) فسـلمت عليـه فـوالله مـا رد علـي السـلام ، فقلـت لـه : يـا أبـا قتـادة أنشـدك بـالله هـل تعلمـن أنـي أحـب الله ورسـوله!((يعني يـا أبـو قتـادة إنـت مـش عـارف إنـه أنـا بحـب الله و الرسـول ، صـعبان عليـه ، شـايف؟)) قـال : فسـكت ، فعـدت فناشـدته فسـكت ، فعـدت فناشـدته فقـال : الله و رسـوله أعلـم ، ففاضـت عينـاي((بكى ، بكـى مـن رد أبـو قتـادة ، ليـه؟؟ لأن عنـده دم ، كعـب بـن مالـك عنـده دم و عنـده إحسـاس و عنـده إيمـان و عنـده صـدق)) و توليـت حتـى تسـورت الجـدار فبينـا أنـا أمشـي فـي سـوق المدينـة إذا نبطـي مـن نـبط أهـل الشـام ممـن قـدم بالطعـام يبيعـه بالمدينـة يقـول : مـن يـدل

علـى كعـب بـن مالـك ، قـال : فطفـق النـاس يشـيرون لـه إلـي حتـى جـاءني فـدفع إلـي كتابا((كتـاب يعنـي رسـالة)) مـن ملـك غسـان وكنـت كاتبـا فقرأتـه فـإذا فيـه : أمـا بعـد فإنـه قـد بلغنـا أن صـاحبك((اللي هـو النبـي ﷺ)) قـد جفـاك و لـم يجعلـك الله بـدار هـوان و لا مضـيعة فـالحق بنـا نواسـك((يبقى هنـا العـدو اسـتغل الظـرف ده و بيحـاول يسـتقطب إليـه كعـب بـن مالـك ، و ده طبعـاً مـن الـبلاء)) قـال : فقلـت حـين قرأتهـا و هـذه أيضـا مـن الـبلاء ، فتياممـت بهـا التنـور فسـجرتها بهـا حتـى إذا مضـت أربعـون مـن الخمسـين((أخذ الرسـالة و أحرقهـا فـي النـار لأنـه صـادق ، كـل ده كـان مـن الإبـتلاء ، خلـي بالـك ، ربنـا يختبـره ، ربنـا سـبحانه و تعـالى بينظـر كيـف يفعـل كعـب و صـاحبيه عشـان ياخـذ فـيهم قـرار لأن ربنـا كـان لسـى مـش أخـذ فـيهم قـرار ، فهيشـوفهم هيعملـوا إيـه)) و اسـتلبث الـوحي إذا رسـول رسـول الله ﷺ يـأتيني فقـال : إن رسـول الله ﷺ يـأمرك أن تعتـزل امرأتـك((آآآه وصـلت للـدرجادي ؟؟!!)) قـال فقلـت : أطلقهـا أم مـاذا أفعـل ، قـال : لا بـل اعتزلهـا فـلا تقربنهـا((يعني لا تنـام معهـا فـي أوضـة واحـدة ، لا تنـام بجانبهـا ممنـوع ، شـفت النبـي ، حتـى النبـي ﷺ لمـا أمـره بـذلك فلـه سـلطة علـى المـؤمنين ، و بمناسـبة العلاقـة مـا بـين الأزواج ، دايمـاً كـده كـان بيجيلنـا فـي العيـادة مـثلاً أنـا فـي عيـادة الجراحـة مـثلاً و مامـا الـدكتورة مـروة يجيلهـا فـي عيـادة النسـا حـالات بيشـتكوا مـن ألـم و إكتئـاب و نفسـيتهم تعبانـة ، فعلـى طـول مباشـرةً كـده نسـأل المـريض أو المريضـة : إنتـو بتصـلوا؟؟ أو إنـت بتحـافظ علـى الصـلاة؟؟ أو بتحـافظي علـى الصـلاة؟؟ فتقـول لا ، لا أصـلي ، فخـلاص نعـرف كـده إنـه ده هـو السـبب ، إنـه المـريض ده أو المريضـة دي تـارك للصـلاة ، طـب لـو قالـك لا أنـا بصـلي أو هـي بتصـلي ، نسـأل الشـريك الـزوج أو الزوجـة بيصـلي؟؟ أكيـد هيقولـك لا ، فتجـد البيـت اللـي مفيهـوش صـلاة أو أحـد الـزوجين لا يُصـلي تجـد إن البيـت ده تبقـى عيشـته حـرام فـي حـرام عيـاذاً بـالله و فيـه شـؤم المعصـية زي الأكـل الحـرام ، الطعـام الحـرام عيـاذاً بـالله أو الشـراب الحـرام أو الـنفس الحـرام لمـا يـدخل جسـم الإنسـان بيصـيبه بالشـؤم و الـنحس و المـوات ، مـع الوقـت يمـوت ، كـذلك إن كـان أحـد الـزوجين تاركـاً للصـلاة مـن المسـلمين يعنـي تكـون معاشـرتهم و عيشـتهم حـرام عيـاذاً بـالله ، فتتولـد لـديهم الوحشـة و الحـزن و الألـم و الإكتئـاب لأن النبـي ﷺ قـال كـده : "العهـد الـذي بيننـا و بيـنهم الصـلاة ، فمـن تركهـا فقـد كفـر" و ربنـا قـال (الزانـي لا يـنكح إلا زانيـة أو مشـركة و الزانيـة لا ينكحهـا إلا زان أو مشـرك و حُـرم ذلـك علـى المـؤمنين) لأن المـؤمن لا يقبـل إلا الحـلال و الشـيء الطـاهر فبتـالي يجـب علـى الـزوجين أن يتـآمرا بـالمعروف و يتناهيـا عـن المنكـر لأن الصـاحب سـاحب و الـزوج أو الزوجـة شـريك و صـاحب ، فـإذا كـان أحـد الـزوجين لا يصـلي فعلـى الشـريك الآخـر أن يـأمره بالصـلاة و ينهـاه عـن تركهـا و إن لـم يفعـل ذلـك فهـو شـريك لـه فـي الإثـم لأن العلاقـة بينهمـا بتبقـى محرمـة ، الإنسـان إن كـان تـارك للصـلاة فـإن العلاقـة الزوجيـة تبقـى محرمـة و تكـون نتيجتهـا كأنهـا زنـا و العيـاذ بـالله ، ينـتج عنهـا خبـث فـي الـنفس و مـوت بطـيء حتـى يكـون المـوت الكامـل عيـاذاً بـالله ، لأن دي شـريعة الإسـلام لأن المسـلمة لا يجـب أن تتـزوج إلا مسـلم ، فـإن كـان كـافراً أو ملحـداً بَطُـلَ الـزواج ، و إن كانـا مسـلمين و الـزوج أو الزوجـة أحـدهما كفـر برسـول مـن رسـل الله أو أنكـر ركـن مـن أركـان الشـريعة فهنـا برضـو العلاقـة بينهمـا أصـبحت معاشـرة محرمـة، كـذلك لـو جحـد ركـن مـن أركـان الإسـلام أو كَفـر بنبـي مـن الأنبيـاء أو كَفَّـرَ نبـي مـن الأنبيـاء فيكـون بـذلك الزوجـة أو الـزوج كـافراً بـالله و بالتـالي تحـرم عيشـتهم و تصـبح حـرام و العيـاذ بـالله ، طيـب إحنـا عرفنـا هنـا إيـه؟ أن بعـد أربعـين يـوم النبـي ﷺ أمـر الثلاثـة بـأن يعتزلـوا نسـاءهم ، و ده اللـي حصـل مـع بنتـه زينـب -رضـي الله عنهـا- لمـا هـاجرت إلـى المدينـة بعـد غـزوة بـدر ، و بعـد ذلـك زوجهـا المشـرك لحـق بهـا إلـى المدينـة و دخـل سـراً ، فقـال النبـي ﷺ لابنتـه زينـب : لا يقربنـكِ ، ممنـوع لأنـه مشـرك ، حتـى يُسـلم أو يُفـرق بينهمـا)) قـال فأرسـل إلـى صـاحبي بمثـل ذلـك ، قـال فقلـت : لامرأتـي الحقـي بأهلـك فكـوني عنـدهم حتـى يقضـي الله فـي هـذا الأمـر ، قـال : فجـاءت امـرأة هـلال بـن أميـة رسـول الله ﷺ ، فقالـت لـه : يـا رسـول الله إن هـلال بـن أميـة شـيخ ضـائع لـيس لـه خـادم فهـل تكـره أن أخدمه((أعملـه الأكـل و الشـرب و اغسـل لـه ملابسـه)) قـال : لا ولكـن لا يقربنـك((يعني لا ينـام معـك فـي أوضـة واحـدة)) ، فقالـت : إنـه والله مـا بـه حركـة إلـى شـيء و والله مـا زال يبكـي منـذ كـان مـن أمـره مـا كـان إلـى يومـه هـذا ، قـال : فقـال لـي بعـض أهلـي لـو اسـتأذنت رسـول الله ﷺ فـي امرأتـك فقـد أذن لامـرأة هـلال بـن أميـة أن تخدمـه ، قـال : فقلـت لا أسـتأذن فيهـا رسـول الله ﷺ و مـا يـدريني مـاذا يقـول رسـول الله ﷺ إذا اسـتأذنته فيهـا و أنـا رجـل شـاب ، قـال : فلبثـت بـذلك عشـر ليـال فكمـل لنـا

خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا ، قال : ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا((على السطح يعني)) فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز و جل منا قد ضاقت علي نفسي و ضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول : بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج((سلع هو جبل من جبال المدينة طلع عليه واحد من الصحابة و نادى بصوت عالٍ على كعب و قال يا كعب بن مالك أبشر)) ، قال : فآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قِبل صاحبي مبشرون و ركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي و أوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس((يعني أول واحد كلمه الصوت وصل أسرع من واحد راكب خيل رايح لكعب لبيته يبشره)) فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته((أعطاه الهدية ، أعطاه الحلاوة ، حلاوة التوبة ، و هو أول واحد قال له أبشر)) ، و الله ما أملك غيرهما يومئذ و استعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد و حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني و هنأني و الله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة ، قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ ، قال وهو يبرق وجهه من السرور و يقول : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قال فقلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال : لا بل من عند الله ، و كان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر قال و كنا نعرف ذلك ، قال : فلما جلست بين يديه ، قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : أمسك بعض مالك فهو خير لك ، قال فقلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ، قال و قلت : يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق و إن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، قال : فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به ، و الله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا و إني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ، قال : فأنزل الله عز و جل {لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ¤ و على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت و ضاقت عليهم أنفسهم و ظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه و ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم}" .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} :

أمر من الله سبحانه و تعالى للمؤمنين بالصدق و تحري الصدق .

{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} :

(و لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) يعني لا ينفع بأن يُقدم أحد مصلحته على مصلحة النبي و دعوة النبي و نصرة النبي لأن هذا الثمن الذي يُدفع في سبيل الله ، و إنت مش عاوز تبقى

درجتك عليّة و عظيمة عند الله عز و جل فادفع الثمن ، (لا يصيبهم ظمأ) يعني عطش ، (و لا نصب) يعني تعب (و لا مخمصة) يعني مجاعة ، (و لا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار) يعني الجهاد ، (و لا ينالون من عدو نيلاً) يعني إنتصاراً .

—

{وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} :

كل حاجة مكتوبة و كل حاجة الملاك يكتبها و يؤيدها (يقيدها. يكتبها . يسجلها)عليك ، و ربنا سبحانه و تعالى ينظر في أمرك أإلى جنةٍ أم إلى نار؟؟! .

—

{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} :

(لينفروا كافة) هنا حاجة نسميها فرض الكفاية في التفقه و التدارس عند نبي الله ﷺ ، فلا ينفع كل القرى و كل القبائل أن تأتي مرة واحدة في يوم واحد يسألوا النبي و يتفقهوا في الدين ، لازم يُقسموا أنفسهم كل أسبوع مثلاً أو كل شهر يخرج فوج من تلك القبائل أو من تلك القرى يسألوا النبي ﷺ ، و هذا ما نسميه فرض الكفاية ، يعني كل قبيلة مثلاً فيها ١٠٠٠ واحد ، كل أسبوع يطلع منهم ٢٠ مثلاً أو ٣٠ إلى النبي ﷺ و يرجعوا و يرجع مكانهم ناس تانية و هكذا ، فلا يتكالبوا كلهم مرة واحدة .

—

و تابع قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة إذ طلب من مروان و رفيدة و أرسلان بإستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من مروان مثال على إدغام متماثلين صغير :

لا يوجد .

و طلب من رفيدة مثال على إخفاء شفوي ، فقالت :

{لَهُم بِهِ} .

و طلب من أرسلان مثال على إظهار شفوي :

{عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ} .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن الوجه الأخير من التوبة.

أسماء إبراهيم :

شـرح لنـا سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ أثنـاء جلسـة الـتلاوة المباركـة مـن أحكـام الـتلاوة ؛ صـفات الحـروف , ثـم قـام بقـراءة الوجـه الأخيـر مـن سـورة التوبـة ، الوجـه الحـادي و العشـرين و أجـاب علـى أسـئلتنا بهـذا الوجـه ثـم صـحح لنـا تلاوتنـا ، و أنهـى الجلسـة بـأن طلـب نبـي الله الحبيـب منا إستخراج الأحكام من الوجه .

بـدأ سـيدنا يوسـف بـن المسـيح ﷺ الجلسـة بأحكـام الـتلاوة ، إذ طلـب مـن أحمـد الصـغير أن يقولهـا بدايةً ثم الأحباب الكبار :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الـلام : تفخـم و ترقـق : إذا كـان مـا قبلهـا مفتـوح و مضـموم تفخـم , و إذا كـان مـا قبلهـا مكسـور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

○ و ثـم طلـب سـيدي يوسـف بـن المسـيح ﷺ مـن أحمـد قـراءة سـورة العصـر ، و صـحح لـه قراءتـه ، و ثم قام بشرح السورة لنا ، فقال ﷺ :

إن البسـملة هـي آيـة مـن كـل سـورة ، (و العصـر إن الإنسـان لفـي خسـر إلا الـذين آمنـوا و عملـوا الصـالحات و تواصـوا بـالحق و تواصـوا بالصـبر) يعنـي الإنسـان عامـل زي العلبـة تحـدفها/ترميها فـي الهـوا كـده فتقـع علـى الأرض بقـانون الجاذبيـة الأرضـية ، تلقائيـاً الإنسـان فـي خُسـر و العيـاذ بـالله ، فعلشـان يقـاوم الجاذبيـة الأرضـية دي و هـي الشـهوات المُحرمـة و الرغبـات النفسـية المُحرمـة و الثـوائر النفسـية فـلازم أن يتزكـى ، (إلا الـذين آمنـوا) فيتزكـى بالإيمـان ، و مـش إيمـان بـس و عمـل صـالح (و عملـوا الصـالحات) و إيـه تـاني؟ التناصـح و الأمـر بـالمعروف و النهـي عـن

المنكر و اللي هو سبب خيرية هذه الأمة (تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) الصبر : صاد صلة ، بر هو البِر ، صلة البر ، تصل البر بإستمرار .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} :

الآية الأولى في هذا الوجه تُماثل آية أخرى أخذناها في نفس هذه السورة سورة التوبة و لكن الآيتين بيشرحوا بعضهم البعض ، الآية الأولى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار و ليجدوا فيكم غلظة و اعلموا أن الله مع المتقين) و الآية التي تشرحها أو الإتنين بيشرحوا بعض (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون) أوتوا الكتاب مش شرط أنهم اليهود و النصارى و أصحاب الكتب السماوية ، لا بل الذين وصلت إليهم رسالة الإسلام ، أوتوا كتاب الإسلام ، أوتوا رسالة الإسلام ، لأن الكتاب معناه في اللغة العربية الرسالة كما رأينا في حديث كعب -رضي الله عنه- ، إذاً الذي تصله رسالة الإسلام الكتاب خلاص كده أُقيمت عليه الحِجة و أمامه حاجة من ثلاثة : إما أن يقبل بأن الناس في بلده يدخلوا في الإسلام طواعية و أن شعائر الإسلام تُقام في بلده و لا يُضيق عليها فخلاص كده هنَكُفُ عنه و هنسكت و يبقى كده في حرية دينية و الناس ستُقيم شعائر الإسلام و تدخل في الإسلام براحتها و كده مش هنقرب منهم خالص بل بالعكس هيبقوا حبايبنا ، طب افرض رسالة الإسلام وصلت و في ناس عاوزين يسلموا أو يُقيموا شعائر الإسلام لكن الحكومة أو البلد دي تُضيق عليهم و تضطهدهم ، لا . نديلهم بقى تحذير و ده الخيار الثاني ، تحذير و هو بأن نقول لهم : أنتم رفضتم دعوة الإسلام فخلاص ستُعطوننا جزاء رفضكم ، إيه؟ أموال ، جزية مقابل ، نأخذها من أغنياءكم دون فقراءكم ، يعني إيه؟؟ (حتى يُعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون) (عن يد) يعني عن قدرة ، (و هم صاغرون) يعني أذلاء تحت حكم الإسلام زي الدولة العثمانية كانت تأخذ الجزية من أمريكا في القرن ١٨ ، تأخذ منها الجزية و من خلال كمان وسيط و اللي هي إمارة الجزائر ، شفت لدرجة إيه كانت عِزة الإسلام؟؟ لكن لما المسلمين تخلوا عن الدين و تخلوا عن الإمام المهدي الحبيب ﷺ بشؤم هذه المعصية أذلهم الله ، فمش هنرجع تاني إلى أمجادنا إلا أن نؤمن بالمسيح الموعود ﷺ و بأنبياء عهد محمد ، ده كلام مفيهوش فِصال ، كلام لا يقبل نقاش .

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب) (أوتوا الكتاب) أوتوا الرسالة أي وصلتهم رسالة الإسلام ، مش شرط هنا أوتوا الكتاب أي أنهم اليهود و النصارى ، (حتى يُعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون) يعني أولاً لو قَبلوا بأن اللي من اهل بلدهم عاوز يدخل الإسلام براحته و يُقيم الشعائر فخلاص فلا نتكلم معه لكن لو لم يقبلوا بذلك فسيدفعوا الجزية ، يدفعوا أموال للمسلمين ، و لو رفضوا الجزية فنُقاتلهم لأنهم بدأوا العدوان ، ليه تعتدي على دعوة ربنا و مش عاوزها تنتشر؟؟ نحن أتينا إليك بالسِلم و قلنا لك اجعل الناس من أراد أن يُسلم فليُسلم فلا نُجبر أحد ، لكنك تضطهد المسلمين و تمنعهم من إقامة شعائرهم ، لا . فنحن ندخل لنحرر المسلمين ، لذلك هاتين الآيتين تشرحان بعضهما .

كلمة غِلظة : الغين و اللام مع بعض غل قيد ظة . قيد للظل و نشر للعذاب ، يجدوا فيكم غلظة يعني شدة و قوة ، ليه؟ لأن المؤمن قوي عزيز ضد الكافرين و المحاربين لله و للرسول ، و يكون المؤمن رحيم و رؤوف بالمؤمنين ، (و اعلموا أن الله مع المتقين) الذين يتقون عذاب الله .

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} :

يعني المنافقين كده المجرمين بيقولك إيه : الرسول ده أو النبي ده معندهوش إلا الكلام ، بيتكلم و خلاص ، إحنا شفنا منه حاجة؟! ، فهو ده سلوك المنافقين ، و بيقولك إيه : لم أجد منك التزكية التي توقعتها منك! ، فهو المنافق دايماً بيتكلم بالإسلوب ده ، (و إذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً) يعني رينا بنزل كلمات ، أساس التزكية كلمات و خشية من الله سبحانه و تعالى و وصال و نبوءات تتحقق و آيات تتلى باللسان و بالأفعال تأتي من خلف حجاب الغيب ، بس . فالناس الرقيقين أصحاب القلوب الطاهرة و اللي هم أفئدتهم كالطير مُعلقة بالعرش ، هؤلاء من يؤثر بهم الكلام لأن عندهم دم و إحساس ، أما الأجلاف اللي فيهم الصفات الوحشية أو السبعية المتنمرين ، اللي فيهم الصفات السنورية ، فربنا يُهلكهم في الدنيا قبل الآخرة ، يُهلكهم بنارهم قبل نار الله عز و جل ، (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون) المؤمنين بقى اللي هم إيه؟؟ الرومانسيين يعني الرقيقين اللي هم العاطفيين اللي هم الطيبين اللي هم السهلين اللي هم اللينيين اللي هم الطيعيين اللي هم الطائعيين اللي هم الحبيبين أي الأحباب ، حبوب فالمؤمن كده دايماً يبقى في الأصل صفاته حبوب كده و حبيب و عسول و طيب و يخفض الجناح كده ، و الكلمات تؤثر فيه و مؤدب و محترم مع كلمات الله و وحي الله و أنبياء الله ، و الإيمان ده يزيده قوة فيصير غليظ على الكفار ، فيجمع المتناقضين : الحازم الباسم ، و هي صفة النبي محمد ﷺ الحازم الباسم ، و كذلك صفة يوسف بن المسيح ﷺ الحازم الباسم ، يجمع المتناقضين و هو ربنا ده سبحانه و تعالى الذي يخليه يقدر يجمع ما بين الصفتين .

{وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ} :

(مرض) هو الذنب ، ذنوب سرية أو ذنوب خفية ، شرك خفي يورث النفاق و العياذ بالله ، فهذه الآيات أو هذه الكلمات عندما تُقال و هم يهجروها أو يتولوا عنها أو لا يعطوها الإهتمام المَرجو ، فهذا الأمر ينقلب عليهم رجس ، ينقلب عليهم غم و هم و ذنب و شؤم المعصية و نحس عياذاً بالله ، (و ماتوا و هم كافرون) اللي هو كافر بالنبي فخلاص مات و هو كافر .

{أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ} :

(يفتنون) يعني تأتيهم بلية أو مصيبة مرة او مرتين في السنة ، ليه؟؟ من الله عز و جل لكي يجعلهم يضطروا إليه لأنه عاوز العباد يرجعوا إليه سبحانه و تعالى لكن القلوب قاسية و العياذ

بالله ، مثل العصر الحديث الذي نعيش فيه ، عصر مواج من المنافقين عياذاً بالله ، فيهم صفات النفاق منتشرة في الشعوب فبتالي قلوبهم قاسية مليئة أمراض و رجس فربنا يُعطيهم إبتلاء حتى يرجعوا إليه و يضطروا إليه و ذلك لمصلحتهم ، (و لا هم يذكرون) لا يعتبرون ، لا يستخرجون العِبرة .

—

{وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون} :

يعني هم يراؤون الناس ، هؤلاء المنافقين يراؤون الناس ، لما تنزل سورة يبصوا لبعض كده و يلتفتوا و ينصرفوا كأنهم مش عاوزين حد يشوفهم و هم ينصرفوا و ميعرفوش بأن ربنا شايفهم ، فربنا عبر عن انصرافهم ده و قال (صرف الله قلوبهم) عن الإيمان و عن الحق (بأنهم قوم لا يفقهون) هنا ربنا يدعو نفسه بأن يصرف قلوبهم عن الإيمان و الحقيقة بشؤم معصيتهم و لا مبالاتهم بالنبي و لكلمات النبي ، يبقى ربنا هنا بيدعو نفسه لهذا الفعل معهم (صرف الله قلوبهم) .

—

بعد كده بقى ربنا بيصف النبي و كل نبي ، بيصف نفسية النبي و أي نبي سابق و لاحق ، بصوا بقى النبي ده رحيم و حريص على مصلحة المؤمنين و عاوزلهم الخير ، ليه؟ لأنه أصلاً عبارة عن كتلة خير و كتلة صفاء و كتلة رحمة و رأفة لأنه عرف ربنا ، أكثر واحد عارف ربنا في العصر أو في الزمن هو نبي الزمان ، ربنا بيقول إيه بقى عنه؟

{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} :

(عزيز عليه ما عنتم) يعني صعبان عليه الآلام اللي تعرضتولها و العنت عو المعاناة التي تقطع النعمة عنكم . عنى ت . أو صعبان عليه وقوعكم في المعاصي لأنه عارف بأن جريرة المعاصي سيئة عياذاً بالله ، (حريص عليكم) زي الأب لما يبقى حريص على ابنه ، (بالمؤمنين رؤوف رحيم) رؤوف أي شفوق ، رحيم أي من الرحمة .

—

{فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} :

ربنا هنا بيعزي النبي و كل نبي ، يعني نتيجة صفاتك دي تجاه المؤمنين و في الآخر تولوا عنك و لم يرضوا سماع كلامك (فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم) يعني ربي حسبي ، ربي يكفيني ، ربي يكفيني عن الذين تخلوا عني من المؤمنين ، و توكلت على الله عز و جل و اعتمدتُ عليه اعتماداً كاملاً ، توكلت أي جعلت الله وكيلي ، (و هو رب العرش العظيم) رب الصفات العظيمة الفياضة المواجة في الوجود .

—

و أنهى الجلسة بأن طلب قمر الأنبياء يوسف الثاني ﷺ الجلسة من رفيدة و أرسلان و أحمد إستخراج أمثلة على أحكام طلبها منهم من هذا الوجه :

طلب من رفيدة مثال على همس ، فقالت :
{أُنزِلَتْ} .

و طلب من أرسلان مثال على إستعلاء ، فقال :
{غِلْظَةً} .

و طلب من أحمد مثال على التفشي ، فقال :
{الْعَرْشِ} .

—

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

تم بحمد الله تعالى.